موسوعة
الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشّاعر

محمّد سعيد عبد الحسين الكاظمي

الجزء الأول

من حرف الألف إلى حرف الجيم

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

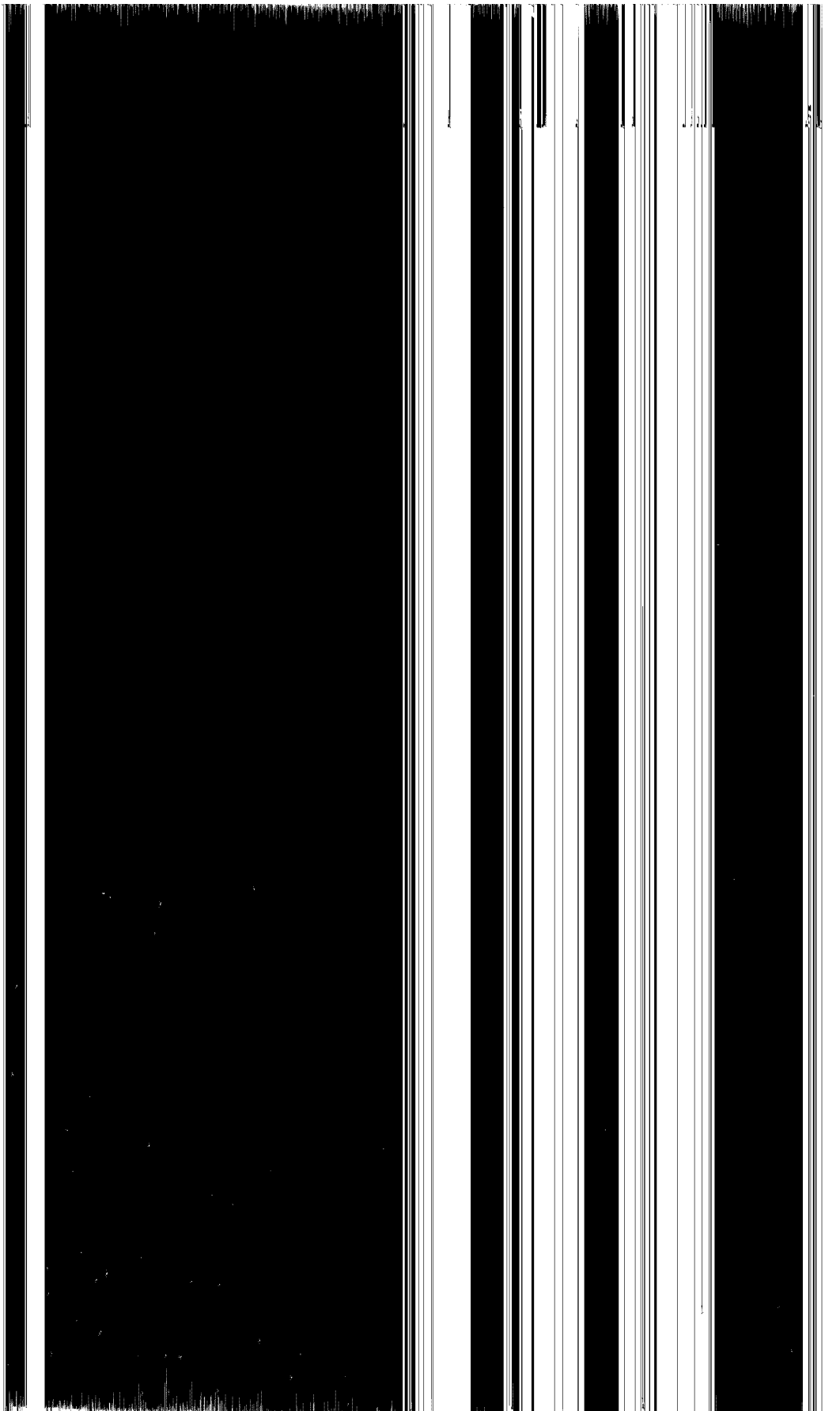

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الحمد لله حمداً لا نهاية لأمده، ولا نفاد لعدده، ولا إحصاء لأجله، كلّت الألسن عن الإيفاء لشكر نعمه، وحارت العقول في وصف محاسنه، وعجزت البلغاء في فهم عذوبة منطقه، والصلاة والسلام على أكمل المخلوقين، وتمام نعمة المرسلين، وغاية مرام المسترشدين، سراج الورى، ونور أهل الحجى، محمد المصطفى وآله الطاهرين، الأبرار المنتجبين، لا سيما سيد العبّاد موسى عليه السلام، وباب المراد محمد عليه السلام.

وبعد..

من نعم الله على عباده أن جعل لهم هداة يهدون للحق وإن كان غائباً، ويشيرون للمنكر وإن كان ظاهراً مستحكماً بين الناس، فكان أهل البيت عليهم السلام مناراً للعقول وموضع سكونٍ للنفوس في حياتهم، وبعد استشهادهم، وها هي مراقدهم مشكاةً للنور تهفو إليها النفوس وتستوطن عندهم، فمن تأمل ولو قليلاً تأريخ أئمتنا عليهم السلام لوجد هذه الحقيقة ناصعة البياض، فلم تكن قبورهم كباقي القبور التي يستوحش أي إنسانٍ عند دخولها، بل كانت على العكس موضع أمانٍ وسلام وطمأنينة، والحال هذه في مدينة الكاظمية المقدسة، فهي مدينة كان لها من الشرف والمنزلة والمرتبة التي لم تصل إليها باقي المدن، لكونها حوت بين طيات ثراها، جسدين طاهرين شريفين هما الإمامان (موسى بن جعفر عليه السلام ومحمد بن علي الجواد عليه السلام)، فكانت بحقٍ مدينة علمٍ وتقى، فخرج من بين بيوتاتها أشخاصٌ شهد لهم

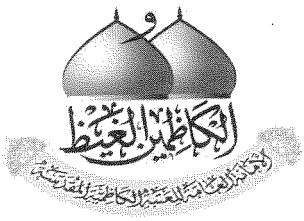

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٤٥٦) لسنة ٢٠١٤م

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653

هوية الكتاب

اسم الكتاب: موسوعة الشعراء الكاظميين.

المؤلف: عبد الكريم الدباغ.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية

المطبعة: دار المرتضى - بيروت.

التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

الاهداء

إلى روح معلمي الأول (والدي) الذي كان يهوى أبا حسن

إلى (والدتي) التي أرضعتني حبّ الوصي وغذتنيه باللبن

إلى أخي الأكبر خير ناصر ومعين

إلى زوجتي وأولادي الذين أعانوني وتحمّلوني

أهدي هذا العمل

التأريخ بالفضل والعلم والسبق، فكان منهم الفقيه والعالم والأديب والشاعر المصقع، وغيرهم من رموز الأمة التي تفتخر بها على مرّ الدهور والعصور.

وما هذا الكتاب بأجزائه الثمانية الموسوم بـ(موسوعة الشعراء الكاظميين) إلا توثيقٌ لتلك الإبداعات التي خرجت من هذه المدينة المباركة، وهو كتابٌ لم يسبق له من قبل في هذه الحركة العلمية والتوثيقية لشعراء مدينة الكاظمية، فبادرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في تبني طبع هذا الرصد العلمي والتوثيق التأريخي، لضمان عدم ضياع هذا الإرث المعرفي الذي هو في حقيقته مفخرة وموضع اعتزاز، وإذ نتقدم بالشكر والامتنان لمؤلف هذه الموسوعة المهندس الحاج عبد الكريم الدباغ، الذي بذل جهداً ليس بقليل في سبيل إخراجها للقارئ والباحث بأحسن استيعاب وأكمل وجه، داعين المولى عزّ وجلّ أن يوفقه لمرضاته وأن يجعله في رحاب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله والسائرين في ركبهم إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الميامين.

الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الكاظمية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعود علاقتي بالشعر إلى أيام طفولتي، فمذ سمعت أذناي الكلام، وميزت بين الأصوات، تعلّقت بالكلمات التي تتلوها الأمهات على أطفالهن. وقبل دخولي المدرسة، كنت أسمع المرحوم الحاج الوالد يردد أبياتاً شعرية (بعضها من نظمه) وباللغتين الفصحى والدارجة، حفظت قسماً منها لكثرة سماعي لها. وبعد دخولي المدرسة الابتدائية، حفظت ما كان يطلب من الطلاب حفظه، فأحببت الشعر، وعرفت أسماء بعض الشعراء، وكنت أجيد إنشاده (بشهادة معلمي مدرستي)، لذا كان يُطلب مني كلّ يوم في الاصطفاف الصباحي، أن أقرأ شيئاً منه، وأكثر ما كان يُطلب مني أن أقرأ، من قصيدة لعنترة بن شداد العبسي في الحماسة، منها:

أنا في الحرب العوانِ ... غير مجهول المكانِ
أينما نادى المنادي ... في دجى النقع يراني
وحُسامي مَعْ قناتي ... لفعالي شاهدانِ
خُلق الرمحُ لكفي ... والحسامُ الهندواني
ومعي في المهد كانا ... فوق صدري يؤنساني
فاسقياني واسمعاني ... نغمة كي تطربانِ
أطربُ الأصواتِ عندي ... رنّةُ السيف اليماني

وهكذا بدأت أتعلق بالشعر شيئاً فشيئاً، وأحفظ المزيد منه، وبقيت أهواه بالرغم من ان تخصصي الدراسي كان بعيداً عنه.

وكنت أشاهد بعض خزانات مكتبة جدي المرحوم الشيخ كاظم آل نوح، وهي مليئة بنسخ من ديوانه المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، في ثلاثة أجزاء – وهو أول ديوان شعري اطلعت عليه– ومن خلاله تعرفت على (التاريخ الشعري) وأحببته،

وقد أوضح الشيخ (قدس سره) منهج الكتاب فقال: "وسيعنى كل جزء من أجزاء هذا المعجم بالحديث عن عدد من الشعراء، أظن اني قد استوفيت البحث عنهم، وأكملت الفحص والطلب لآثارهم، مع غض النظر عن أي التزام بين الأجزاء بتسلسل الأسماء حسب القرون أو حسب الحروف، وان التزمت بالترتيب الزمني لوفياتهم في داخل الجزء الواحد. ولا يفوتني أن أشير إلى أني قد أخذت نفسي بإيراد أكبر قدر ممكن من الشعر لأولئك الشعراء المجيدين الذين لم تجمع أشعارهم، أو جمعت ولم تطبع حتى اليوم"[١].

نشر الدكتور حسين علي محفوظ في مجلة العرفان[٢]، موضوعاً بعنوان (شعراء الكاظمية وأدباؤها)، بدأه بتصدير نفيس جداً، أرى من المناسب إعادة نشر فقرات منه هنا، قال:

"الكاظمية بلدة مشهورة غالبت الزمن، وطاولت الدهر، تنهض بضبعي العلم، وتأخذ بحجزة الأدب، حتى خرّجت فئة من مشاهير العلماء، وطائفة من أفاضل الأدباء، وزمراً من أكابر الشعراء، نسيَ التاريخ أكثرهم، وأغفل الجمّ الغفير منهم، حتى صرنا لا نعرف أسماءهم، ولا نعلم شيئاً من أخبارهم غير أثارة من أنباء نفر من المتأخرين، وقليل من آدابهم.

ولا أعرف من أخبار شعراء الكاظمية، وأدبائها الأقدمين شيئاً كثيراً، ولعل ضياع آثار الأديب يؤول إلى ضياع ترجمته وسيرته، فلا تلوك اسمه الألسن، ويظل مغفولاً عنه، إلا إذا عرفت آثاره، وكشف عن سيرته، ونشرت مصنفاته. وقد ذهبت الحوادث اللائي مررن بالكاظمية بخزائنها التي تنتظم أعلاق الكتب، وأحاسن الأسفار. فبليت الكتب، وأخربت المدارس، ومات - من جرائها- العلماء والأدباء والشعراء

---

[١] شعراء كاظميون: ١/٣٣.

[٢] مجلة العرفان: الجزء الثاني- المجلد السادس والثلاثون/ربيع الثاني ١٣٦٨- شباط ١٩٤٩، ص١٥١-١٥٤.

وكانت لي محاولات مبكرة لتقليده، ونظم بعض التواريخ الشعرية في مواضيع شتى، وهو مشتت هنا وهناك، ونشر منه في كتب متفرقة[١].

ومذ اهتممت بتاريخ مدينتي - الكاظمية المقدسة- وتراثها، بدأت أجمع ما أطلع عليه من الشعر، من بطون الكتب والمجلات والجرايد والأوراق. وما كانت أشد فرحتي حين أهدى إلي شيخنا الأجل، الشيخ محمد حسن آل ياسين (قدس سره)، الجزء الأول من كتابه شعراء كاظميون، سنة ١٩٨٠م. وأنشدت في حضرته (شاكراً) قول الشاعر:

أتاني كتاب من عليّ جنابكم ... كتاب كريم رائق اللفظ والمعنى
سررت به حتى تخيلت انه ... كتابي وقد أوتيته باليد اليمنى

ثم صدر الجزء الثاني، وتلاه الثالث، وكنا ندعو الله تعالى أن يمدّ في عمره لانجاز هذا العمل[٢] - وأعماله الأخرى- إلا ان الله تعالى قبضه إليه، باختياره له كريم ثوابه.

قال (رحمه الله) في مقدمة (شعراء كاظميون): "وقد آسفني أشد الأسف أن لا يكون لهذا الشعر كتاب أو معجم يجمع شملهم، ويحيي ذكرهم، ويضم أخبارهم، ويضع بيد مؤرخة الأدب والمعنيين به ما يطلعهم على ذلك، وما يمنحهم مجالاً أوسع للدراسة والمقارنة والنقد والتمحيص.

وهكذا رأيت أن لابد من القيام بهذه المهمة - وإن لم أكن ابن بجدتها- ومن محاولة انجازها على أفضل ما يمكن، وفي حدود القدرة المستطاعة"[٣].

---

[١] يراجع مثلاً: مقدمة كتاب الشيخ كاظم آل نوح/ في ذكراه السنوية الأربعين، وكتاب طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢٠٩/٨، وكتاب الشيخ محمد حسين الكاظمي: ٨٩، ومعجم شعراء الشيعة - المستدرك: ٣٧٨/٥.

[٢] كان (رحمه الله) مستمراً في هذا العمل، وأذكر انه كلفني مرة للاتصال بالسيد عباس آل شديد (كونه صديق والدي)، نجل الخطيب السيد محمد آل شديد، لمعرفة ما يحتفظ به من شعر والده، وتبين ان ما يحتفظ به دفتر فيه بعض المجالس التي كان يقرأها، ويخلو من شعره.

[٣] شعراء كاظميون: ٣٢/١.

فينشئهم ويربيهم وينفخ في الأدب الكاظمي من روحه، وهم طبقة، من أعاظمها: الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأخوه الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ مهدي المراياتي، والسيد عيسى الأعرجي، وغيرهم من فصحاء الشعراء، وأعيان الأدباء، وهذا العصر من أزهر عصور الأدب وأعظمها.

ثم الطبقة التي تليها، ثم التي تليها، حتى طبقتنا والطبقة التي تهتدي على آثارنا. بيد ان طبقتنا - ولا أستثني منهم إلا قليلا- أخذ بيدها العصر، (فوافق شنٌ طبقة)، وأكثرهم ممن رضع لبان الثقافة الحديثة، واطلع على نزر يسير من ترجمات الأدب الغربي، وهم طائفتان: فثلة كبيرة منهم تعاطوا قرض الشعر، يبتغون تصديق أمل تجيش به صدورهم، ويرجون تحقيق ظن وقع في خلدهم. اما البقية فقد ربأت بنفسها أن تلقيها في هذا الميدان، وكلا الطائفتين لا يزال يقول الشعر المطبوع المستمد شباب معانيه ومبانيه وِفاقاً للأقدمين، وإن هجر تكلّف البدء بالغزل - اهتداء بهم- وجلّ هذه الطبقة من الفئتين تقول الشعر بلسان حال البيئة، وتنطق بما يقاسيه الوطن. وقد ركب شعرها (السياسة)، ووجدت في الأيام المقدسة[1] أسواق أدب غاصة تنتفع بصقالها، ومجاول بيان عامرة تستبق فيها، فجعلت هذه الأيام مجالاً فسيحاً تتنافس فيه لإبداء ما تجنّه من رأي، وما تقول به من معتقد، وما ترتأيه من مذهب، وهي في ذلك أيدي سبا". انتهى كلام الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله).

ولما قررت أن استدرك على ما نشره الشيخ آل ياسين (رحمه الله)، وهي ثلاثة أجزاء[2]، ضمت (٢٥) شاعراً، راجعت أوراقي وبدأت أنقل منها ما جمعته وهو مما لم ينشر في الأجزاء الثلاثة المذكورة، وفق منهج الكتاب (كما مر).

---

[1] كيوم ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويوم الغدير، وذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وولادات ووفيات سائر أهل البيت (عليهم السلام).

[2] صدر الجزء الأول من كتاب (شعراء كاظميون) سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، والثاني سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، والثالث سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

والرواة. وإن من أواخر الحوادث طاعون سنة ١١٠٢هـ، وطاعون سنة ١١٨٦هـ، وطاعون سنة ١١٩٧هـ، وطاعون سنة ١٢٤٧هـ، وغرق سنة ١٢٩٤هـ، وغيرها كثير. ومن اعتبر أصول التاريخ، وراجع معاجم السير، وقرأ كتب الأنساب، وجدها حافلة بوفيات أعيان تلك السنين. وكان طاعون سنة ١١٨٦هـ، ختام مقام الكاظمية المحمود قديماً، حيث ما بقي أحد من العلماء، وتوسع الناس في الفجور، حتى نبغ الإمام الجليل الشيخ أمين الكاظمي (من أكابر العلماء والرؤساء)، فقام بتعليم الصلاة والأحكام بتقريبات تميل إليها النفوس، وبنى المدرسة التي حكم بوقفيتها الشيخ إبراهيم الجزائري، ونشر الأحكام حتى صارت الكاظمية - من بركاته- دار الهجرة لطلب العلم.

وإن معرفتي بالمتأخرين عن هذه الحوادث أتم، والمامي عليهم أطول، ومروري بهم أكثر، أما المتقدمون فلم أقف على أنبائهم إلا قليلا.

غبرت على الكاظمية برهة طويلة، والأدب فيها ضعيف الجد، منكود الحظ، غير شقاشق ينفثها التلامذة والمدرسون في حلقات الدراسة، ومجالس العلم، يبغون راحة النفس من عناء الاشتغال والتحصيل، وغير مطوّلات ينشدها أحلاف الأدب في رثاء عالم كبير، ينتابون مجلس درسه، ورئيس جليل يختلفون إلى ناديه، وصديق كريم يركنون إليه، أو مدائح يوردونها في الهناءات والتهادي. غير انهم خصّوا أهل البيت (عليهم السلام) من شعرهم بجزيل قسمه، وتنافسوا في إبداء هواهم الذي يجنون، وحبهم الذي يكنون. وقلّ أن تجد عالماً غير شاعر، إلا انه لا يموت أحدهم حتى يعتمد إتلاف نتاجه (فالشعر يزري بالعلماء)، حسبما يقولون. فصار الأدب شبحاً التفت عنه الناس، وزهدوا فيه، حتى كاد يزول ظله، ويفنى أثره، لولا نفر من المتأدبين يهتدون على آثار من مضى، يعالجون قرض الشعر، ويعانون تدبيج النثر.

وكان الإمام الجليل الشاعر الكبير السيد إبراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩هـ، يزور الكاظمية لماماً، ويمر بها كريماً، حتى شاء الله أن يعروه المرض فيرتحل إلى الكاظمية، ويقيم بها أكثر من سنتين، يهتبلها أحلاف الأدب، وينتهزها محبوه

ولا بد من الإشارة هنا إلى ندرة المصادر الباحثة عن الأدب الكاظمي وقلّتها، ولا أريد أن أذكر الصعوبات التي واجهتني لإنجاز هذا العمل، وقد ذكرت طرفاً منها في مقدمة كتابي (كواكب مشهد الكاظمين).

أود التنبيه - وأترك ذلك لأهل الاختصاص- إلى أنّ ما سيرد من نصوص شعرية في هذه الموسوعة، قد لا تصلح لتقويم متانة شعر القائل ومعرفة مستواه، أو قد تكون قد قيلت في مناسبات، أحبّ فيها القائل مشاركة اخوانه بهذه الطريقة و لم يدّعِ انه شاعر.

كما أنبه إلى انّ بعض النصوص الشعرية التي سترد، قد لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، ولكنني آثرت اثباتها، وتركت الحكم للمختصين. وأوكد على ملاحظة تواريخ القصائد (ان وجدت)، لمعرفة عمر الشاعر عند نظمها. وقد نقلت قصائد كثيرة من أوراق بخطوط أصحابها، وبعضها لم تخرج إلى المبيضة، أو لم تراجع.

لذا تعذّر قراءة بعض الكلمات، لتعرضها للتلف، أو الطمس، أو هي بياض في الأصل، وقد وضعت محلّها نقاط هكذا (.....).

وأستطيع أن أقول:

١- ان بعض من تضمَّنت هذه الموسوعة أخبارهم وآثارهم، علماء فقهاء أئمة، ما اتخذوا الشعر صناعة ولا احترفوا به، بل نظموه حباً في أهل البيت، أو أوردوه في التهاني أو الرثاء أو المدح لصديق أو عالم.

٢- وان أكثر ما أثْبتُّ من أشعارهم في هذه الموسوعة مقول في أوائل السن وغضاضة الغصن، وملكتهم لم تصقل بعد، وقرائحهم لم تستفحل.

٣- لم يعثر على أغلب شعرهم؛ إما لأنهم عمدوا إلى إتلافه التفاتاً عن الأدب، أو زهداً فيه، أو خوفاً من الإعتزاء إليه، أو إبتعاداً من وصمة الإشتهار به - فيما يظنون-.

وبالاجمال فعلى الدارسين والباحثين مراعاة هذه النقاط وغيرها قبل الحكم على جودة ومستوى الشعر والشعراء.

ولما أنجزت عملي، اقترح عليّ بعض الأفاضل إضافة شعراء آخرين، لتتم الفائدة. فقررت أن أغوص في هذا البحر العظيم، لاستخراج بعض لآلئه[1]، لتكون موسوعة للشعراء الكاظميين (أحياءً وأمواتاً). وإذا بالأبواب تفتح لي يوماً بعد يوم، وأتعرف على شاعر جديد بعد آخر، وأعثر على أبيات لم أرها من قبل، وها هي الموسوعة - بحمد الله ومنّه- بين يديك، أيّها القارئ الكريم.

ستجمع هذه الموسوعة الشعراء الذين عاشوا في القرون الخمسة الأخيرة، وسوف أثبت ما يُستدرك على الديوان من شعر (إن كان للشاعر ديوان مطبوع أو أكثر)، أو أقوم بإثبات بعض الشعر من الديوان، وسأذكر المستدرك على (شعراء كاظميون) كلّ في محله، وأُورد بعض القصائد للشعراء المذكورين فيه، والذين ليس لي استدراك على شعرهم. وإيراد أكبر قدر ممكن من شعر للشعراء الآخرين المتوفين، بما يصح أن تكون دواوين جمعت في هذه الموسوعة.

وفي الموسوعة أيضاً مجموعة كبيرة من الشعراء المعاصرين، الذين سأثبت تراجمهم ومجموعة مختارة من أشعارهم، داعياً لهم بالتوفيق وبمزيدٍ من الإبداع، متمنياً عليهم جمع أشعارهم لتطبع في ديوان (أو دواوين). كما ستضم الموسوعة الشعراء الذين لم أعثر على شيء من شعرهم، ولكن وردت النصوص على انهم شعراء.

ونظراً لكثرة ما سمعت أو وصلني من ردود على كتابي (كواكب مشهد الكاظمين)، حول التاريخ الهجري الذي استخدمته فيه دون ذكر التاريخ الميلادي، ولصعوبة تحويل أحد التاريخين إلى الآخر على البعض، سأذكر التاريخين في صدر كل ترجمة، وقد يكون بعضها بشكل تقريبي، لعدم معرفة اليوم والشهر.

---

[1] إذا كان الشيخ محمد حسن آل ياسين قد قال - كما مر-: "وإن لم أكن ابن بجدتها"، فما عسى كاتب هذه السطور أن يقول؟!.

عبد الأمير الورد، والسيد مهدي السيد عبد اللطيف الوردي، والشيخ حسن الأسدي، والشاعر حسن عبد الباقي النجار، والشاعر عبد الهادي بليبل، وغيرهم.

ولابدّ لي - وأنا في المقدمة- أن أوجّه الشكر الجزيل، لكلّ من مدّ يد العون، لإخراج هذه الموسوعة إلى النور، وأخصّ بالذكر الاستاذ الأديب الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، الذي تفضّل بمراجعة مسوّدة الموسوعة بكلّ همّة ونشاط، وأعطاها الكثير من وقته وجهده - رغم ظروفه غير المواتية- ورصّع أوراقها بملاحظاته النفيسة. فقد أشار إلى السقطات في الوزن، وإصلاح الخلل، وأشّر الأخطاء المطبعية والنحوية، وأثبت الحركات حيثما تطلّب ذلك.

كما نبّه إلى ضعف المعاني في بعض القصائد، ولكنّي آثرت عدم تغييرها أو حذفها، حفظاً للأمانة العلمية. أسأله تعالى أن يؤجره أجراً جزيلاً، وأن يرفع مقامه، ويحسن عاقبته.

كما أدعوه تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وملأت بعض الفراغ في تاريخ وتراث مدينتي المقدسة، وأن يكون فيه ما ينفع، مع يقيني ان مثل هذه الأعمال الكبيرة لا يُكتب لها الكمال، ولكن ما لا يدرك كله، لا يترك جله، ويمكن الاستدراك عليه في أجزاء لاحقة (إن شاء الله) .

وحسبي اني حاولت وثابرت واجتهدت، ومن خاض غمار مثل هذه الأعمال يقدر الجهود المبذولة فيها - والتي استمرت لسنوات وسنوات- ويعرف حجم المعاناة الكبيرة في جمع المعلومات، فقد كررت الطلب من شعراء لكي يزودوني بتراجمهم وشعرهم، ولكنهم لم يفعلوا. أو الطلب من ذويهم، و لم يقدّموا شيئاً، مما فوّت على الباحثين والمهتمين فرصة التعرف والاطلاع على شعراء أكثر، أو مادة أغزر. وله الحمد أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً.

الكاظمية المقدسة

عبد الكريم الدباغ

وأود بيان انّ أسماء الشعراء في هذه الموسوعة، ستكون مرتبة على الحروف الهجائية، وسنورد ترجمة لكل شاعر، ونثبت ما تيسّر لنا من قصائده، وانموذجاً من خطه وصورته، مع التوفر والإمكان.

كما أنوّه إلى أنّ أسماء العلماء الأعلام، والفضلاء الكرام، سترد غير محلاة بألقاب، على انّ بعضهم من المراجع المقلَّدين، وآخرين وصلوا إلى أرفع الدرجات العلمية، ولكن من يكن كاتب هذه السطور حتى يضفي الألقاب عليهم. وأرجو أن لا يفسّر ذلك تقليلاً من شأنهم، أو جهلاً بمنـــزلتهم:

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ومن المناسب التنبيه إلى ان هناك معايير مختلفة اعتمدها الباحثون في نسبة الأشخاص إلى المدن، إلا اني أجد ان المعيار الذي اعتمده الاستاذ الدكتور مفيد آل ياسين في: (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، هو الأقرب إلى الواقع.

فقد عدّ الشخص كاظمياً: إذا سكن الكاظمية مدة طويلة من الزمن، ولا يمكن أن ينسب إلى مدينة أخرى، أو ان نسبته إلى الكاظمية أولى وأقرب من نسبته إلى أية مدينة أخرى، أو عُدَّ واشتُهر بكونه كاظمياً[1]. وأضيف إليه (وهو ما سأعتمده في موسوعتي هذه) من انتسب إلى بيوتات الكاظمية التي ذكرها الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة. ومن سكن الكاظمية عدة سنين، وكان له نتاجاً فيها، أو شارك في إثراء حياتها العلمية والأدبية.

وقد وفقت - بحمد الله ومنّه - في المساعدة (بشكل أو بآخر)، علـــى إصـــدار مجموعة دواوين لعدد من الشعراء، مثل: من وحي آل الوحي، وهي مجموعة شـــعرية من أربعة أجزاء، للشاعر العربي الكبير السيد طالب الحيدري، وباقي دواوينه الأخرى. وخواطر وسوانح شعرية، للسيد محمد هادي الصدر، والمدامع الحمراء، للشيخ حسن الأسدي. وهناك مشاريع لإصدار دواوين مجموعة من الشعراء، منهم: الدكتور السيد

---

[1] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٤.

حـــرفُ الألـــف

تفضَّل الاستاذ الأديب الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكـــاظمي، وأرســـل الأبيات الآتية، مؤرخاً عام صدور هذه الموسوعة، بالتاريخ الميلادي:

سقى الرياض أبو "موسى" و"منتظر" من جود كفّيه فاخضرّتْ مغانينـــا
وما عهِدنا الأماني غـــير شاخـــصة أبصارُها حيث نرجوهـــا وتُقـــصينا
فقرّب الله في "عبد الكـــريم" مُـــنىً كانت لدى العمر من أحلى أمانينـــا
لقد سقى الغيث روضاً أرَّخوه (سقى موسوعة الـــشعراءِ الكاظميِّينـــا)[1]

[1] التاء القصيرة = ه ، الألف المقصورة = أ (الهامش بخط الشاعر).

١- الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي

١١٧٤ - ١٢٤٦هـ

١٧٦٠ - ١٨٣١م

الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي. قال السيد الأمين في الأعيان: "ينتسبون إلى ربيعة، فهم من أصل عربي صميم".

ولد سنة ١١٧٤هـ.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "عالم فاضل، فقيه متبحر. تخرج في الفقه على شيخ الطائفة في عصره، الشيخ جعفر بن خضر، صاحب كشف الغطاء. وكان صاحب الترجمة جاور في اوائل أمره بلد الكاظمين. وهو من بيت قديم في العلم، بيت علم وشرف، معروفون بالفقه والأصول والأدب، قديما وحديثا".

وقال الشيخ حرز الدين في المعارف: "المعروف انه ولد في النجف، وتربى فيها، وصار يعد من أهل الفضل البارزين، والفقهاء المنظورين، وكان أديباً شاعراً، يروى له شعر في الموعظة والعرفان والمديح، غير انه قليل النظم".

حج بيت الله الحرام - وهو أول من سافر حاجاً من البلاغيين- ورجع عن طريق الشام، ومكث في جبل عامل بطلب من وجوه أهلها، مع إلتماس العلماء في النجف لكي يصير هناك مرشداً مبلغا للرسالة الإسلامية. ولما حلّ بينهم التفوا حوله، واهتدوا بعلومه وآدابه الشرعية، وصارت له المنزلة الرفيعة. واتصل بعلمائها وأدبائها وشعرائها، وبعد مغادرته إلى العراق، كانت بينهم مراسلات شعرية. وصارت له هناك ذرية، وهو جد البلاغيين العامليين. ومن أحفاده الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم (المترجم)، صاحب المؤلفات المشهورة، ومنها: الهدى إلى دين المصطفى، وآلاء الرحمن في تفسير القرآن.

٢- السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني الكاظمي

١٢٥٠ - ١٣١٨هـ

١٨٣٤ - ١٩٠٠م

السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٠هـ، ونشأ فيها نشأة علمية صالحة، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس هناك مدة على علمائها، ونال نصيباً وافراً من العلم، ثم عاد إلى الكاظمية، وواصل اشتغاله وتحصيله فيها، فحضر درس ابن أخيه السيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، وغيره من الأعلام.

من مؤلفاته: هداية المسترشدين إلى معرفة الإمام المبين، مجلدان في الإمامة، فرغ من الأول يوم السبت ٢٢ ربيع الأول ١٣٠٤هـ، وهداية العباد ليوم المعاد، وهداية الاخوان إلى رياض الجنان في أعمال الأشهر الثلاثة؛ رجب وشعبان ورمضان، ومجموعة في الحكم والأخلاق، وكتاب في مناقب أهل البيت (ع)، وكتاب جمع فيه مراثي الإمام الحسين (ع) ومقتله، ورسالة في سعد الأيام ونحسها، ورسالة في المآكل والمشارب.

قال السيد جعفر الأعرجي في (مناهل الضرب) في وصفه: "كان من أهل الصلاح والتقوى والورع". ووصفه في البلد الأمين بأنه: :"فاضلاً ديّناً من أهل الخير والصلاح والدين، وهو أكبر اخوته السيد باقر والسيد جواد والسيد عبد الرسول والسيد عيسى، وأخوهم الأكبر السيد أحمد لأم على حدة".

وعده الشيخ علي الخاقاني من شعراء الغري، وقال انه كان حياً سنة ١٢٢٨هـ، ولم يذكر مجاورته في الكاظمية، ولا وفاته فيها.

توفي في الكاظمية بالطاعون الذي عمّ البلاد سنة ١٢٤٦هـ[1].

شعره:

قال يخاطب السيد علي الأمين العاملي، حين تركه للتدريس لكلمة سمعها، وكان يقوم بنفقات الطلاب وتجبى إليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم، فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب من كان يتمكن من نفقته فليبق، ومن لا يتمكن لا أقدر على الإنفاق عليه، فتفرق أكثرهم:

إذا كنت بالدنيا الدنية مغرما ... فقل لِيَ من يُرجى ويُؤْمل للأخرى

وان كنت تسعى نحو كلّ كريمة ... فما لك لاتسعى إلى الأَمْثَلِ الأحرى

تضن بعلمٍ أنت أوْلى ببذله ... وتبذل ما أغناك عنه ذوو الإثرا

وتترك سوق العلم في الناس كاسداً ... وطُلاّبه في ظلمة الجهل كالأسْرى

فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً ... لواء به ولاك رب السما أمرا

واني لعمر الله أكبر حجة ... عليك إذا ما رمت يوم الجزا عذرا

فخذ يا سمي الطهر مني نصيحة ... لقد خلصت سراً وقد خلصت جهرا

---

[1] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢/١٣٤، تكملة أمل الآمل: ١/٢٦، شعراء الغري: ١/١١٣-١١٤، الكرام البررة: ١/١٦، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١٧٦-١٧٧، ماضي النجف: ٢/٥٨-٥٩، معارف الرجال: ١/٣١-٣٢، معجم البابطين، معجم الشعراء: ١/٢٢-٢٣.

وسـليبٍ وهـو ظـلٌ عـن لظـى نـار المعـادِ
آه وا لهفـي عليـه وهـو يـا جـدّ ينـادي
قتلـوا عتـرتي يـا جـدْ دَاه أربـابُ الفسـادِ
وعتـوا في الأرض حقـداً وأبـوا إلا انقيـادي
أتـرى ترضـى وإني ذا، وجـور ابـن زيـادِ
حُرَمـي مسـتردفاتٌ نائحـاتٌ في البـوادي
صـارخاتٌ نادبـاتٌ بـين كُفـرٍ وأعـادي
ليـت عينيـك تـراهم أُسِـروا لابـنِ زيـادِ
لهـف نفسـي لطـريحٍ خـرّ عـن ظهـر الجـوادِ
لهـف قلـبي لجـريحٍ بِظُبـا آل زيـادِ
آه وا حـزني عليـه وهـو ملقـىً في الوِهـادِ
فأتـاه الـشمر قسـراً فَرَقـى فـوق الفـؤادِ
فـبرى النحـر وَعَـلاّ ه علـى رمـح ميـادِ
كيـف يرقـى الـشمر صـدراً حـاز علمـاً وسـدادِ[1]
كيـف يـبري الـسيف سـيفاً مـن سـيوف آل صـادِ[2]

(٢)

وله راثياً الإمام الحسين عليه السلام:

بلغ الشمر بآل المـصطفى أقـصى المـراد
حيث ألقى السبط دامي النحر في تلك الوهاد

* * *

وغدت تعدو خيول الكفر قـسراً وتجـول

---

[1] هكذا ورد في الأصل، ونحوياً لا بد أن تكون: سداداً.

[2] لعلّ المقصود بـ: آل صاد، آل سورة ص، جرياً على قولنا آل يس.

توفي بالكاظمية في شهر صفر سنة ١٣١٨هـ، ودفن في مقبرة الأسرة في الحجرة[١] الواقعة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية (باب الجواهرية)[٢].

وأعقب المترجم له خمسة أولاد هم: السيد حيدر، والسيد محمد تقي، والسيد مصطفى (ستأتي ترجمته)، والسيد جعفر، والسيد عباس. وصاهره الشيخ عبد الحسين البغدادي على ابنته.

شعره:

ورد في الذريعة[٣]: "ديوان السيد إبراهيم بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار الحسني الحسيني البغدادي. كانت نسخة خط الناظم في مكتبة الخوانساري".

ومعظم شعره في أهل البيت (عليهم السلام). وفيما يأتي بعض قصائده في الإمام الحسين (عليه السلام)، نقلتها من المجموعة الخطية لولده السيد عباس الحيدري، وهي بخط السيد صالح بن السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري.

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام):

دعْ ليالٍ عنك فيها ... وصل ليلى في المهادِ

واذرِ دمعاً لقتيلٍ ... كان مَفْدِي خير فادِ

---

[١] أزيلت مؤخراً (سنة ١٤٣٢هـ).

[٢] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢٣/١، أعلام العراق: ٣٨، الأعيان: ١٣٧/٢، الإمام الثائر: ١٠٢-١٠٣، البلد الأمين: ٨، فضلاء: ٢٤، كواكب مشهد الكاظمين: ٢١/١-٢٢، مرآة الشرق: ٦٧/١، معجم المؤلفين: ٢٧/١، موسوعة مؤلفي الإمامية: ٢٠٩/١-٢١٠، النفحات القدسية: ٣٠-٣٢، نقباء: ١٤/١.

[٣] الذريعة: ج٩ ق١٥/١.

جاءه سهم مشوم خـــارق وســـط الفـــؤاد

* * *

خرّ للترب صريعاً شـــاكياً جـــور العـــدى

لم يجد في كـــربلا غـــير الـــسيوف منجـــدا

ليتني كنت فـــداء عنـــه إذ ضـــاق الـــردى

ليت صدري يتقي السهم وألقـــى في الوهـــاد

* * *

ثم جاء المهر ينعى الـــسبط في نحـــو الخيـــام

فتـــسابقن إليـــه الطـــاهرات بازدحـــام

فرأين السرج خـــالٍ مـــا بـــه إلا الـــسهام

فتـــصارخن تـــشاكين إلى ربّ العبـــاد

* * *

زينب تبكي تنـــادي وا حـــسيناً وا أخـــاه

وا غريباً وا شـــهيداً وا ذبيحـــاً مـــن قفـــاه

ليتني كنـــت فـــداه ليـــتني كنـــت وقـــاه

يا أخي من لليتامى يا أخـــي مـــن للجهـــاد

* * *

فاطم الصغرى تنـــادي في بكـــاء ونحيـــب

أين عنّي نور عـــيني أيـــن عـــزّي والحبيـــب

لم تجد غير ســـياط الكفـــر إذ ذاك تجيـــب

تتقي الضرب وتخفي ما بها خـــوف ازديـــاد

* * *

فوق صدرٍ كان أيم الله ذا صـــدر الرســـول
صدر سيف الله صدر المجتبى صـــدر البتـــول
وهم الأركان في الأرض وللـــسبع الـــشداد

* * *

سادة السادات قد كانوا ليوثـــاً مـــن مـــضر
بِهِمُو الـــرحمن بـــاهى في عليّـــات الـــسور
ليس يخشى الريب من يقفو هـــداهم والأثـــر
حجة الله لقد كـــانوا علـــى كـــلّ العبـــاد

* * *

كيف لا أبكي حسيناً وهو في أرض الطفوف
قد سُقُوا أنصارُهُ جمعُ العدى كأس الحتـــوف
قد قضوا نحبـــهم صـــرعى إلى ربٍ رؤوف
فرق الليث جموع الكفـــر منـــهم والفـــساد

* * *

يخطفُ الأرواحَ برقُ السيف إذ فيهم ســـطا
لفلف الأجناد بالأجنـــاد منـــهم واختطـــى
أين هم ممن تناهى عنـــده كـــشف الغطـــا
سيد الكونين حقـــاً أخْمَـــدَ الكُفْـــرَ وعـــاد

* * *

صال فيهم صولةً ليـــثُ العـــرينِ المرتـــضى
يبعج الأبطال بالسيف وقـــد ضـــاق الفـــضا
فاذا ما حـــان مـــن ربـــه إذ ذاك القـــضا

أظلم الكون على ابن المصطفى السبط الشهيد
حين وافـــاه ســـنان فـــبرى منـــه الوريـــد

* * *

وغدا ينعـــاه جبرائيـــل في الـــسبع الـــشداد
قائلاً ان حسيناً خـــرَّ عـــن ظهـــر الجـــواد
وغدت تعدو على جثمانـــه الخيـــل الجيـــاد
وهو للـــسبع الـــسماوات عمـــاد وعميـــد

* * *

سيد من سادة قـــد شـــيدوا ديـــن الهـــدى
وملـــوك ملكـــوا الغيـــب جميعـــاً والنَّـــدى
وليوث يحطمون الجمع في ســـيف الـــردى
ونجوم يهتـــدي الـــداني[1] منـــهم والبعيـــد

* * *

أسفي لّما رأى الأنـــصار في أرض الطفـــوف
صرّعوا من بعدما أرْووا العدى كأس الحتوف
قد بَقِي فرداً وحيـــداً حولـــه دارت ألـــوف
لم يجد من ناصرٍ غير صدى وقـــع الـــسيوف

* * *

فرّق الأعداء شبل المرتضى الليـــث الأغـــر
بشباً عضبٍ علـــى إفْرَنْـــدِهِ خُـــطَّ القَـــدَر

---

[1] هكذا في الأصل.

آه والهفي عليــه مــات عطــشاناً غريــب
في الثرى ملقىً ثلاثاً بــدم النحــر خــضيب
رضضته الخيل وهو عاريَ الجــسم ســليب
عجباً كيف استُطِيْعَ الرضُّ من تلــك الجيــاد

* * *

لهف نفسي للحريم الفاقــدات الثــاكلات
قد أحاطت عُصَبُ[1] الغدر علــيهم والبغــاة
حملوهن علــى ظهــر المطايــا حاســرات
أخــذوهنَ أســارى لعبيــد ابــن زيــاد

* * *

آه والهفي علــى الــسجاد في قيــد ثقيــل
مُصْفَداً والرأس قد كان على رمــح طويــل
تالياً نصّ الكتاب شــاكِرَ الــرّبِّ الجليــل
يا لــه رزء عظــيم هــدّ أركــان الرشــاد

* * *

يا ابن بنت المصطفى أرجوك في يوم الحساب
يوم لا ينفــع مــال فديــة يــوم العــذاب
هاك بكراً سيدي حاكية بعــض المــصاب
حسب (إبراهيم) فخراً فيكمو يــوم المعــاد

(٣)

وله راثياً - كذلك -:

---

[1] عُصَب: جمع عُصبة، وهي الجماعة.

(٤)

وله راثياً الإمامَ الحسينَ عليه السلام:

بأبي الآساد في يو م ضِراب ونزالِ
بأبي أقمار تمٍّ أفلتْ بعد الكمالِ
بأبي أفدي رؤوساً رفعت فوق العوالي
بأبي أفدي رقاباً ربّقوها بالحبالِ
بأبي أفدي جسوماً رشقوها بالنبالِ
لهف نفسي لنفوسٍ جرّعت مرّ الوبالِ
يا لقومي لمصابٍ هدّ أركان المعالي
أيُرى السجاد مغلو لاً بأصفادٍ ثقالِ
واليتامى والأيامى فوق أنضاءٍ هزالِ
حملوهنَّ إلى الشا م على أسوء حالِ
هاتفات برسول الـ ـله في ضيق المجالِ
ليت عينيك ترى سبـ ـطك ملقىً في الرمالِ
وكريماتك حسرى فوق أقتاب الجمالِ
يا بني طه عليكم بعد ذي العرش اتكالي
وبني الوحي ومَنْ أثـ ـنى عليهم ذو الجلالِ
دونكم بكراً أتت من ماحض الودّ موالي
حسب (إبراهيم) فخراً ساد أرباب الكمالِ
وكفاه أنه يُنـ ـمى إلى أكرمِ آلِ

(٥)

وله:

دمع جرى من العيون الباكيه فأخمد النيران من فؤاديهْ

لم يدع لولا قضاء الله منهم من أثر
لكن المقدور ماضٍ ليس منه من محيد

* * *

خاض أمواج المنايا ظامياً بين السيوف
أقلع الفرسان طراً بعدما فلّ الصنوف
بينما يطفي ضرام الحرب في ماء الحتوف
إذ أتاه السهم فانصاع على وجه الصعيد

* * *

لست أنساه صريعاً بين هاتيك التلول
رضّت الخيل قفاه وهو بالطرف يجول
لم يجد غير رماح القوم تترى والنصول
وهو يتلو محكم الفرقان والذكر المجيد

* * *

ومضى الميمون ينعى قاصداً نحو الخيام
بعدما نكّس فرساناً من القوم اللئام
قائلاً ان حسين السبط قد وافى الحِمام
ويل من قاتل سبط المصطفى يوم الوعيد

* * *

فتسابقن بنات المصطفى نحو الجواد
فرأين السرج خلواً يندب السبط الجواد
وإذا بالسبط ملقىً فوق هاتيك الوهاد
وعليه الشمر جاثٍ قاصداً قطع الوريد

٣- إبراهيم عبد الحسين الزيادي

١٣٩٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٥ - ٠٠٠٠م

إبراهيم عبد الحسين حسين الزيادي.

ولد في بغداد عام ١٩٧٥م، وبعد أن أنهى مراحل الدراسة الأولية، حصل على دبلوم فنون جميلة، ثم حصل على بكالوريوس علوم الشريعة من جامعة الإمام الكاظم (عليه السلام).

كان يعمل خطاطاً في محل عمله بالكاظمية، وهاجر للعمل في الأردن من ١٩٩٧-٢٠٠٠م.

بدأ نظم الشعر عام ١٩٩٤م، وكان يعرض شعره على مجموعة من الشعراء منهم: د. حسام قدوري، و د. أمير عبد الله حسن، وزهير الكاظمي، وطلال آل طالب الكاظمي.

شارك في عدة احتفالات ومهرجانات وندوات أدبية وشعرية في النجف وواسط وبغداد والكاظمية، وله مجموعة من الأناشيد تبث في القنوات الفضائية المرئية.

له كتاب بعنوان (مقاربات في الإعلام الإسلامي) طبع ببغداد سنة ٢٠٠٨م[1].

شعره:

(١)

قال - من قصيدة له- في العباس (عليه السلام):

سؤالٌ في ضميرِ الغيمِ جُرحُ ودَمعُ الأرضِ حينَ تَضِجُّ ملحُ

---

[1] تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

لو كان دمعي لم يُرَ بزفرةٍ ... وَجَدْتُ في أحشايَ ناراً ثاويهْ
فكيف لا أبكي دماً بعبرةٍ ... لسبط خير مرسلٍ وهاديَهْ
ألا ترى ان الحسين قد غدا ... مفرد ما بين الطغاة الباغيهْ
بلهفةٍ يدعو ألا من ناصر ... فلم يجد إلا الظبا مناجيهْ
لم أنسه إذ صال فيهم صولة الـ ... ـكرار حيدر الفتى علانيهْ
فجاءه سهم القضا به قضى ... لولا القضا لما قضى إماميهْ
فانقض كالشمس على وجه الثرى ... فأظلم الكون على ابن الزاكيهْ
واهتزّ عرش الله في أملاكه ... وصار جبريل الأمين ناعيهْ
وانهدّ ركن الدين والإسلام إذ ... رق برضٍّ الصدر منه الطاغيهْ
من مبلغ المختار ان سبطه ... ملقىً ثلاثاً بالدماء القانيهْ
من مبلغ الكرار ان نجله ... مرضضٌ بخَيْلِ كفرٍ باغيهْ
من مبلغ الزهراء ان شبلها ... قضى ظماً والماء مهر الزاكيهْ
من مبلغ الإسلام ان كهفها ... قد أصبحت منه الديار خاليهْ
من مبلغ الزكيّ في عضيده ... ألف من الطعن وتسع مائيهْ[1]

---

[1] أراد (مائة) ضرورةً. وقد قصد الشاعر انّ طعنات الحسين (عليه السلام) بلغت (١٩٠٠) طعنة.

وهو أحد الأدباء الذين قرّضوا تخميس الشيخ محمد رضا النحوي للبردة.

وقد ورد في معجم البابطين انه سكن مع ولده السيد حيدر في الكاظمية، وظلّ بها حتى وفاته. وقد سألت السيد طالب الحيدري عن أحوال جده السيد المترجم، فأفاد بأنه وأثناء سكنه في بغداد، كانت الكاظمية ساحة نشاطه العلمي.

أقول: لا يخفى بأن الكاظمية كانت في ذلك العهد مركزاً علمياً مهماً، ومقصداً لطلبة العلوم الدينية، وقد شهدت هجرة الكثير منهم، من جبل عامل وبلاد فارس والهند والبحرين والقطيف وغيرها. وكان الطالب يتكمّل فيها ولا يحتاج إلى غيرها. ومن أعلام الكاظمية يومها السيد محسن الأعرجي (صاحب المحصول)، والشيخ أسد الله الكاظمي (صاحب المقابيس)، وغيرهما.

توفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٠هـ، وفي أعيان الشيعة سنة ١٢٢٧هـ، ولعله من سهو القلم[١].

شعره:

ورد في معجم البابطين: "جلّ قصائده في الرثاء، تنم على شاعر متدفق ذي عاطفة متأججة، حسن العبارة، رصين اللغة، في صوره الشعرية استمداد واضح للمأثور من الشعر القديم".

قال السيد جواد شبر[٢]: "من مشاهير الشعراء العلماء. اتصل بفريق مشاهير الشعراء في النجف، أمثال: النحوي، والزيني، والفحام، والشيخ جعفر صاحب كشف

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/١٨٦-١٩٣، أعيان الشيعة: ٢/٢١٣-٢١٥، شعراء بغداد: ١/٩٨-١١٠، الطليعة: ١/٨٥-٨٧، الكرام البررة: ١/٢٢، معجم البابطين، معجم رجال الفكر: ١/٢٤٧، معجم المؤلفين العراقيين: ١/٥٠، موسوعة مؤلفي الإمامية: ١/٣٩٥-٣٩٦.

[٢] أدب الطف: ٦/١٨٩.

٤- السيد إبراهيم العطار الحسني

٠٠٠٠ - ١٢٣٠هـ

٠٠٠٠ - ١٨١٥م

السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام. وهو والد السيد حيدر (جد الأسرة الحيدرية).

قال الشيخ راضي آل ياسين عند ذكر الأسرة: "من قدماء الكاظميين، و لم نقف على مبدأ وجودهم في الكاظمية، بيد انّهم كانوا فيها منذ القرن الثاني عشر".

ولد في بغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام، فعني بتربيته وغذاه بسيرته، وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١هـ. هاجر إلى النجف مقتفياً أثر سيرة آبائه وإخوانه، فحضر على أعلام عصره، واختلف على حلقة السيد بحر العلوم.

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي[١] إذ قال تحت عنوان (السيد إبراهيم بن السيد محمّد العطّار الكاظمي): "كان من ذوي الفضيلة والكمال، أديباً جيد الشعر، حي الشعور، له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، وشعره الغالب عليه الحسن والرقة". ونقل شيئاً من شعره.

وذكره السماوي في الطليعة[٢]، فقال: "كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني".

وترجمه الشيخ اغا بزرك[٣]، فقال: "من علماء زمانه الأعلام وأُدبائه المشاهير".

---

[١] الروض النضير: ٣٤٦.

[٢] الطليعة: ١/٨٥.

[٣] الكرام البررة: ١/٢٢.

وأصابت كلّ عين بالقذى ... ورمت كلّ فؤاد بالعنا
صاح ما للأرض قد كادت تمو ... ج بنا هل آن بعثٌ للورى؟
ما لنادي أنسنا مستوحشاً ... أفمن محسننا اليوم خلا؟
آه وا لهفي على طود علاً ... قد تداعى وحسام قد نبا
آه وا لهفي على بحر ندىً ... غاض منا وقضيب قد ذوى
لا حلا من بعده وردٌ حلا ... لا صفا من بعده عيش صفا
لا رعى الله فؤاداً بعده ... إن صبا يوماً لبشرٍ وهنا
لا ولا متع عيناً بعده ... ألفت أجفانها طيب الكرى
كان بدراً لعلانا فاختفى ... وسراجاً لهدانا فانطفى
من لطلاب الندى والعلم إذ ... تركوا من بعد كافيهم سُدى
من ترى للحلّ والعقد ومن ... للعويصات إذا الرأي كبا
من يرد الضيم إن حلّ ومن ... يكشف الكرب إذا الكرب غزا
من يلاقي الوفد بالبشرِ ومن ... يتولى أمر أبناء الرجا
من ترى للمملق العاني إذا ... مسّه من بعده ضرّ الطوى
من ترى يحمي اليتامى بعد من ... كان للأيتام كهفاً وحِمى
ثكّلاً ليس لها من محسنٍ ... فيه يستعصمن إن حمّ القضا
أفهل يلفى لنا من بعد أن ... بان عنّا مقتدانا مقتدى
يا لها من أزمةٍ عمّت ومِنْ ... نكبةٍ أخنت على أهل الولا
ما على ريب الردى لو انّه ... قد عفا عنه على الدنيا العفا
فعلى أمثاله فلينددب الـ ... ـمجد شجواً ولتنح أمّ العلى
بأبي من محفل التدريس قد ... بات ينعى فقده فيمن نعى
بأبي من بان عن مسجده ... فغدا الناس كأذواد بلا
بأبي من قد غدت أحشاؤنا ... إذ فقدناه على جمر الغضا

الغطاء، والشيخ محمد الجامعي، وبذلك بزغ نجمه بينهم، واحتل مكانة في صفوفهم، ورمقه الأخدان، واحترمه الأقران".

وقال أيضاً[1]: "والسيد العطار شاعر مجيد معروف، تجوَّل في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر، شعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره. خلَّف من الآثار الأدبية ديوان شعره، الذي جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمي، جد الأسرة المعروفة، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت، وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري".

أقول: رأيت نسخة عن الديوان بخط المرحوم السيد صالح بن السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم (صاحب الديوان)، تاريخها يوم السبت ١٠ شعبان سنة ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٦/١٢/٢١م.

وقد قرّظ الديوان جماعة من أدباء عصره منهم السيد محمد بن معصوم القطيفي بقوله:

انّ ديوان ذي الفصاحة إبرا ... هيم أخفى فصاحة الفصحاء
قد حوى من بلاغة القول ما لم ... يحوِهِ قول أبلغ البلغاء
قرّ عيناً بحيدر جامع الأشـ ... ـتات منه بالهمّة العلياء

ولحفيده السيد أحمد بن السيد حيدر تقريظ يأتي في ترجمته.

(١)

قال راثياً السيد محسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

عين يا ويحك جودي بالبكا ... وامزجي الدمع بمجمر الدما
فبهذا اليوم قاضي البين قد ... جار في الحكم الذي فيه قضى
وبهذا اليوم يا بعداً له ... غدر الدهر بأصحاب الوفا
وبهذا اليوم قد حلّت بنا ... نكبة قد هدمت منا القوى

---

[1] أدب الطف: ١٩١/٦.

فليطب نفساً فقد نال به ... فوق ما يرجوه من نجح المنى
أفيلقى الضيم من ألقى لدى ... طور موسى وبواديه العصا
وأوى بالقرب من حضرته ... لمقامٍ دونه فرق السهى
بان عنّا في ليالي القدر إذ ... كان أسمى الناس قدراً وعلا
فلئن بان فعن دار الفنا ... ولئن حلّ ففي دار البقا
ما مضى عنا امرءٌ أبناؤه ... شيدوا ما قد بناه إذ مضى
وكفى الأنفس منّا سلوة ... بأبي موسى الهمام المجتبى
شيخ هذا الوقت علامة ذا الـ ... ـعصر من أحيى علوم المرتضى
باقر العلم المسمّى جعفراً ... من بجدوى كفّه عمّ الورى
فهو للاجين نعم الملتجى ... وهو للراجين نعم المرتجى
وهو المستحفظ الداعي إلى الـ ... ـحقّ والهادي إلى نهج الهدى
لم يحز ما حازه حبر وان ... حاز كلّ الصيد في جوف الفرا[1]

(٢)

وله مقرضاً ومؤرخاً عام تخميس الشاعر الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري، وذلك سنة ١١٨٠هـ:

فوائد درّ ليس تحصى عجائبه ... وقد بهرت منا العقولَ غرائبه
وآيات نظم يهتدي المهتدي بها ... كما يهتدي بالنجم في الليل ساربه
ويهتز من إنشادها كل سامع ... سروراً كما يهتز للخمر شاربه
ترى كلّ قطر من شذا طيب نشرها ... معطرة أرجاؤه وجوانبه
عرائس أسكارٍ برزن مرفة ... عليهن أثواب البها وجلابيه

---

[1] بعد إطّلاع الاستاذ محمد سعيد الكاظمي على هذه (المقصورة)، أعجب بها فكتب:

قل لإبراهيم يا ابن المجتبى ... جُزتَ في شعركَ أقطار السما
قل له هذا هو الشعر وإنْ ... لم يكن هذا هو الشعر فـ ... لا

بأبي من كان أتقى قانتٍ ... قام لله وصلى ودعا
بأبي من كان أرعى من رعى ... للورى إلاَّ وأوفى من وَفى
قد فقدنا العلم والحلم معاً ... إذ فقدناه وفارقنا الندى
أين من كان مناراً في الملا ... بسنا نور هداه يهتدى
أين من يحوي الأيامى والذي ... كان يقريها إذا عزّ القِرى
يا لساني جُد على أمثاله ... عمرك الله بأنواع الرثا
ميّت يبكي عليه المجد والـ ... ـشرف الأعلى وينعاه الهدى
لو رسول الله يحيى بعده ... قعد اليوم عليه للعزا
قل لقوم غسلوه أوَ لم ... يك في تطهيره نصّ أتى
ولقوم حنطوه وشذا ... طيبة عبّق أقطار الفضا
ولقوم كفنوه أو لم ... يكفه لبس سرابيل التقى
ولقوم شيعوه أو لم ... يكفه تشييع أملاك السما
ولقوم ألحدوه في الثرى ... أيوارى في الثرى بدر الدجى
عجباً كيف احتواه لحده ... وهو طود شاهق سامي الذرى
كاد ينهد قوى ركني إذ ... قام ناعيه فلا حول ولا
وبه أقسم لولا وُلْدِهِ ... لقضينا كمداً يوم قضى
وقليل لو غدت أرواحنا ... لمفدّانا فداه وَوِقَى
أفلا نكسى جلابيب الأسى ... بعد أن بان ابن أصحاب الكسا
فعليه رحمة الله ولا ... زال منهلاً بمثواه الحيا
فعزاء يا بنيه بعده ... بعزاء الله ما عزّ العزا
فلكم يا آل بيت المرتضى ... أسوة حسنى بآل المرتضى
عظم الله تعالى أجركم ... وجزاكم في غدٍ خير الجزا
أترومون الوفا من زمن ... ما رعى حرمة آل المصطفى

أجدّك هل ألقى النظام قياده ... بكفّك فانقادت إليك مصاعبه
فحسب ولاة الفضل أنك منهم ... فخاراً وحسب الفضل أنك صاحبه
لأنت بمضمار السباق كميته ... وقد أحجمت فرسانه وسلاهبه
نظمت عقوداً أنت ثاقب درها ... وما كلّ من قد نظم الدر ثاقبه
وكم ظهرت في الشعر منك معاجزٌ ... بها منهج الآداب أوضح لاحبه
فإن يك بحر الفضل ساغ مشارباً ... ففيك لعمر الله ساغت مشاربه
كذا فليكن نظم القريض قلائداً ... كذا فليزن أفق الكمال كواكبه
ولله تخميس به نلت رتبة ... كما نالها بالأصل من قبل صاحبه
تحلى به جيد الزمان فأرخوا ... "فرائد درّ ليس تحصى عجائبه"

(٣)

وله مؤرخاً ولادة السيد علي بن السيد أبي طالب، في عيد سنة ١١٨٥هـ:

بشرى فأطيار الهنا غرّدت ... بكلّ لحن للنهى سالب
ودوحة السعد غدا غصنها ... يختال مثل الذهب الذائب
وأضحت الدنيا بأرجائها ... تزهو كخودٍ عائق كاعب
والعيش قد راق لنا مثلما ... قد راقت الصهباء للشارب
والكون قد أشرق نوراً بمو ... لود بدا كالكوكب الثاقب
نجل أبي طالب المجتبى ... من خير أبناء أبي طالب
الأكرم السمح الذي عنده ... بذل العطيات من الواجب
ومن غدا كلّ أخي فكرةٍ ... مقتبساً من رأيه الصائب
يا طالباً تاريخ ميلاد من ... أصبح أقصى بغية الطالب
دونك تاريخاً بليغاً أتى ... بيت شعر للهنا جالب
ما سرّني عيدٌ كعيدٍ أتى ... به عليّ ابن أبي طالب

شوارق مذ ذرت على الدهر أشرقت ... مشارقه من نورها ومغاربه
فلو أن ياقوتاً يشاهد درها الـ ... ـنظيم لأضحى وهو بالتبر كاتبه
مزايا أبي تمام يقصر دونها ... وتغدو مزاياه وهنّ مثالبه
وما السحر لو فكرت في كنه وصفها ... يشاكل معنى لفظها ويقاربه
أزاهير لفظ زدتهن نضارةً ... فأضحت كروض باكرته سحائبه
وألبستها برداً من الفضل فاخراً ... به يمتطي هام المجرة ساحبه
وقلدتها أسنى فرائد لو بها ... يقاس نفيس الدر بانت معايبه
ووفيتها - لله درك - حقّها ... وذلك حقّ قد تأكد واجبه
بذلت لها المجهود للأجر طالباً ... فأدركت منه فوق ما أنت طالبه
ومن لرسول الله كان مديحه ... فآثاره محمودة وعواقبه
ليَسْمُ بما أثنى (محمد الرضا) ... محلاً تُسامي النيراتِ مراتبه
وَيَفْخَرْ على من قد أتاه مفاخراً ... به وَلْيُغالِبْ من أتاه يغالبه[1]
وَيَحْمَدْ إلهَ العرش جلّ فإنها ... مواهب من ذى العز جلت مواهبه
جواد رهان ليس يُدْرَكُ شأْوُه ... وصارم عزم لا تُفَلُّ مضاربه
وبدر دجىً لو يهتدي حالك الدجى ... بأنواره كانت نهاراً غياهبه
تعوّد كسب الفضل مذ كان يافعاً ... ألا هكذا فليطلب الفضل كاسبه
وجلّى بمضمار السباق مبرزاً ... فقصر عن إدراكه من يغالبه
وأقسم لولا منشآت كماله ... لقامت على ذكر الكمال نوادبه
فيا واحد الآحاد يا من بذكره الـ ... ـجميل حدا الحادي وسارت ركائبه
ومن كرمت أخلافه وفعاله ... وجلّت مزاياه وجمّت مناقبه
رويدك هل أبقيت في الفضل مطلباً ... ينال به أدنى المطالب طالبه

---

(١) يفخرْ، ويحمدْ: معطوفان على المجزوم (ليسْمُ) المجزوم باللام بحذف الواو.

ألقى عصاه في حمى حامي الحمـــى فنجا وفاز بكلّ مـــا هـــو يـــسعدُ
هل يختشي سوء العـــذاب وجـــاره موسى بن جعفر والجـــواد محمّـــدُ
أم هل يضام فـــتىً أبـــوه وجـــده المختار أحمـــد والوصـــيّ الأمجـــدُ
أم هل يضام فـــتىً أبـــوه حيـــدر الكـــرار والجـــدّ المطهّـــر أحمـــدُ
إن غاب عـــن دار الغـــرور فإنّـــه لا شـــك في دار الـــسرور مخلّـــدُ
فرد الزمان مضى فقلـــت مؤرخـــاً "مع جدّه بالخلـــد صـــار محمّـــدُ"

(٦)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة أخيه السيد أحمد العطار سنة ١٢١٥هـ:

لله رزءٌ حزنُـــــــه لا ينفـــــــدُ يفـــنى الزمـــان وذكـــره يتجـــدّدُ
رزءٌ بـــه طَـــرْفُ المعـــالي مطلـــقٌ وفؤادهـــا بـــين الهمـــوم مقيَّـــدُ
رزءٌ لـــه في كـــل قلـــبٍ شـــعلةٌ لا تنطفـــي وحـــرارةٌ لا تـــبردُ
رزءٌ دهى الزوراء فانفجعـــتْ لـــه بطحاءُ مكّـــةَ فالـــصفا فالمـــسجدُ
رزءٌ أُصـــيب بـــه قَبيـــلُ محمـــدٍ لا بل أُصـــيب بـــه الـــنبي محمـــدُ
ما لي أرى الـــدنيا تخـــرّ جبالهـــا هدّاً هل الأخرى تـــدانى الموعـــدُ؟
ما للبسيطة لا تمور وقـــد هـــوى من شُمِّها العَلَمُ المنيـــف المفـــردُ؟
ما للمحافـــل أظلمـــت جَنَباتهـــا أخَبا ســـنا مـــصباحها المتوقّـــدُ؟
ما للمساجد قد خلـــت عَرَصـــاتها أفبـــان عنهاالناســـك المتهجّـــدُ؟
ما للمدارس بعـــد دَرْس علومهـــا درست معالمها وأقـــوى المعهـــدُ؟
ما بالُ أُمِّ الفـــضل تُعلـــن نـــدبها أقضى ابنُ بجدتها الهمام الأوحـــدُ؟
ما بالُ شرعة أحمدٍ قـــد عُطّلـــت أحكامُها أفبـــان عنـــها أحمـــدُ؟
ما للنوائـــب لا تـــزال ســـهامُها أبـــداً إلى مُهـــج الكـــرام تُـــسدّدُ
هُنَّ الليالي لا تـــزال بـــنقض مـــا قـــد أبرمتْـــه ذوو المعـــالي تجهـــدُ
اليومَ بيتُ الفخـــر خـــرَّ عمـــاده وانقضّ من أفـــق الهدايـــة فرقـــدُ

(٤)

وله في مدح الإمام الجواد (عليه السلام):

أجواد يا ابن السادة الأمجادِ ... يا كعبة القصّادِ والوفّادِ
يا خير مدعوٍّ لكشف بليةٍ ... وأجلّ مرجوٍّ لنيل مرادِ
أدرك فتى قد أمّ بابك قاصداً ... طمعاً بوافر برّك المعتادِ
وامنن عليه بعطفة يطفى بها ... قلباً به للهمّ قدح زنادِ
واجلِ القذى من مقلتيه بنظرةٍ ... من نور طلعة وجهك الوقّادِ
وأجره مما قد عراه وكن له ... عوناً على نوَبِ الزمان العادي

(٥)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة والده السيد محمد العطار سنة ١١٧١هـ:

همٌّ يدوم وحسرةٌ تتجددُ ... وشواظ نار في الحشا يتوقد
ومدامع مصبوبة وحرارة ... مشبوبة زفراتها تتصعد
ومصيبة عمّ البرية حزنها ... ورزية طول المدى تتجدد
ورزية في آله دامت فان ... يفنى الزمان فذكرها يتجدد
حزناً على المولى الأجل ومن بكى ... الشرف الأثيل لفقده والسؤددُ
إنسان عين الفخر غرة جبهه الـ ... ـعلياء ربّ المكرمات (محمّدُ)
والسيد الضرغام من أبناء سيـ ... ـف الدين والأسد الهزبر المُلْبِدُ
والعيلم الزخار ان ذكر الندى ... لم تعلُ فوق يديه في الجدوى يدُ
ورث السماحة كابراً عن كابر ... فله بها الحقّ الذي لا يُجحَدُ
وبدا بأنوار الفخار ينيلها ... آباهُ ارثاً بعد أسعد أسعدُ
ذاك الهلال المجتلى ذاك الكريـ ... ـم المجتبى ذاك الهمام محمّد
كهف اليتامى والأيامى والثما ... ل لها العصام الأسيدُ
يا فوزه ونجاته إذ حلّ في ... أرض ثراها للنواظر أثمدُ

أودعت في الأكباد منا لوعة ... يَأْبى شواظ لهيبها ان يخمدا
ولها بنا شمت الحسود وطالما ... قد كنت غيظا للحواسد والعدى
بعداً ليومك انه يوم به ... أمسى السرور عن الأحبة مبعداً
حزني عليك كما علمت مؤبد ... لا ينقضي ابدا وان طال المدى
قد كان ليلي قبل يومك أبيضاً ... واليوم أصبح صبح يومي اسودا
أقسمت بالود القديم وسالف العهد ... الذي هو بيننا قد أكدا
لو أن ريب الدهر يقنع بالفدا ... لفداك منا كل أشوس أصيدا
يا آل بيت المصطفى والمرتضى ... صبرا على ما نابكم وتجلدا
ورضا بحكم الواحد الاحد الذي ... هو بالدوام وبالبقاء تفردا
وكفى النفوس تسليا من بعده ... بسليله مهدي أرباب الهدى
صدر الأفاضل قدوة العلماء من ... بجدوده في القول والفعل اقتدى
علامة العصر النطاسي الذي ... عنه حديث الفضل يروى مسندا
المفرد العلم الذي بوجوده ... أمسى بناء المكرمات موطدا
فهو الذي يحيي مآثر مجده ... ويشيد من عليائه ما شيدا
ما سار عن دار الفناء مسارعا ... الا ليغتنم النعيم السرمدا
ومذ اغتدى جار الشهيد بكربلا ... أضحى بجنات النعيم مخلدا
ليقر عينا حيث حل ببقعة ... أمسى ثراها للنواظر أثمدا
بشراه قد نال الجنان وجاور ... الولدان والحور الحسان الخردا
ولقد جهدت بنظم تاريخ له ... فأبى علي وبات فكري مجهدا
وقريحتي أمست هناك قريحة ... وبقيت من قلقي لذاك مسهدا
فإذا بأعظم هاتف في الغيب لم ... أر شخصه قد جاء يعلن بالندا
إن رمت تاريخ الشريف المرتضى ... فهلم ارخ قد قضى علم الهدى

انظر إلى شمل المكارم والعلى ... من بعد ذاك الجمع كيف تبددا
ما للنوائب ليس يفتا سهمها ... نحو الكرام مدى الزمان مسددا
ما لي أرى الدنيا على الدنيا العفا ... ان أضحكت في يومها أبكت غدا
ما لي ارى العلياء أظلم أفقها ... أفنور بدر سمائها قد أخمدا
ما للمدارس أصبحت تبكي أسىً ... أ فقام ناعي المرتضى علم الهدى
لله نار جوى تزايد كلما ... طال الزمان تزافراً وتوقدا
كيف السبيل إلى النجاة ولم يزل ... سيف الحمام على الأنام مجردا
من يطلق الاسرى ومطلق أسرها ... أمسى بأصفاد المنون مقيدا
وبمن يلوذ اللائذون وقد قضى ... من كان كهفاً للأنام ومقصدا
ميت له بكت المفاخر والعلى ... ونعته أندية السماحة والندى
وتصعدت أنفاسنا ونفوسنا ... حزناً عليه وحق ان تتصعدا
قد هد أركان السرور مصابه ... وغدا لأركان الهموم مشيدا
يا قبره قد طلت أبراج السما ... في الفخر حيث المرتضى بك أُلْحِدا
يا قبره ما أنت الا هالة ... أسنى بدور التم فيها قد بدا
ما مهجة الا وودت انها ... كانت له دون المراقد مرقدا
لا زال صوب عهاد كل سحابة ... ابدا له كدموعنا متعهدا
بالود منا لو فدته نفوسنا ... ويقل في أمثاله منها الفدا
ما عذر قلب لا يبيت لفقده ... بلظى الكآبة والاسى متوقدا
اليوم ربع المجد صوح نبته ... وعدا عليه من العوادي ما عدا
اليوم ألبست العلى حلل الأسى ... اليوم برقعت الهدى ظلم الردى
أين الذي كنا نسود به عُلاً ... ونطول فخرا في الأنام وسؤددا
أين الذي قد كان رعي ذمامنا ... وحقوقنا فرضا عليه مؤكدا
أين الذي قد كان فيض نواله ... غوثاً لكل من اعتفى ومن اجتدى

فليغتبط يوم الجزاء بالذي ... أعدّه الله له من رِفدِ
قد استقلّ ظاعناً فأرخوا ... "من ذا يقيم الدين بعد المهدي"

(٩)

وله مهنياً الشيخ أسد الله الكاظمي ومؤرخاً تزويج ولده الشيخ محمد مهدي سنة ١٢٣٠هـ[1]:

بشرى فإنّ شمس أفق الأسعدِ ... زفّت إلى بدر العلى والسؤددِ
وبلبل الأفراح قد أغنى الورى ... بلحنه عن القيان الخرّدِ
وقد أديرت بيننا راح الهنا ... بأكؤسٍ من فضّةٍ وعسجدِ
وأبرزت بكر العلى من خدرها ... تختال من عُجْبٍ بأسنى بردِ
وذاك في تزويج من بعرسه ... نلنا من السرور كلّ مقصدِ
عرس بحمد الله قد سرّ به ... كلّ مسود في الورى وسيّدِ
لله كم قد نحرت من بُدُنٍ ... بيومه لمعتفٍ ومجتدِ
يوم به سالمنا صرف القضا ... وساغ ورد عيشنا المنكّدِ
أكرم بعرسٍ (أسدُ الله) به ... نال الأمانيّ برغم الحسدِ
علامة العصر وشيخ الوقت من ... أحيى علوم المرتضى المسدّدِ
مصباح مفتاح الفلاح من له ... فضائل برهانها لم يُجحدِ
كعبة قصد اللاجئين من له ... يوم السماح والندى أندى يدِ

---

[1] في نسخة الديوان الذي بين يدي ان تاريخه ١٢٢٨هـ، أقول: الصحيح انّ عام تزويجه هو ١٢٣٠هـ، إذ كتب الشيخ أسد الله: "كان التزويج المبارك لابني محمد مهدي، وفقه الله تعالى لمرضاته، ببنت جناب الملا إبراهيم، حرسهما الله تعالى، في عصر يوم الأحد الرابع من شهر جمادى الثانية، في الروضة الشريفة الكاظمية، والزفاف في التاسع من ذلك الشهر، ليلة الجمعة سنة ١٢٣٠هـ، ألف ومائتين وثلاثين هجرية، على مهاجرها ألوف الثناء والتحية. وقال جماعة من الشعراء في تاريخ ذلك، وبدون التاريخ، قصائد عديدة. ومن جملة التواريخ "أنزلت شمس إلى برج الأسد". وبناءً على ما ورد فلعل هذه القصيدة كانت آخر ما نظم السيد إبراهيم، إذ ان وفاته كانت بعد شهرين.

(٨)

وله من قصيدة في رثاء السيد محمد مهدي بحر العلوم، ومؤرخاً سنة وفاته (١٢١٢هـ):

اليـوم قـد خـرّت عمـاد المجـدِ ... وانطمـست نجـوم أفـق السـعدِ
ونكّست بالرغم من أنـف العلـى ... والمجـد أعـلام الهـدى والرشـدِ
وانفصمت عرى التقـى وانهـدمت ... أركان بيـت الفخـر مـن معـدِ
وهل نرى رشداً إلى سُـبْلِ الهـدى ... وقد قضى هادي الهـداة (المهـدي)
فـتىً أبـوه المرتـضى وجـدّه ... محمّـد أكـرم بـه مـن جـدِّ
مضى وكـان قبلـةٌ لمـن سـعى ... لبيتـه وكعبـةٌ للوفـدِ
لـو يظهـر المهـديُّ يـوم فقـده ... كـان المعـزّى بعـزاء المهـدي
وا حيرة الطلاب بعـد غيبـة الـ ... ـمهدي قد ضلّوا سـبيل الرشـدِ
يا يومه لا كنـت في الـدهر فكـم ... أشْمَتَّ فينـا مـن حسودٍ وغـدِ
يا حتفـه فتحـت بابـاً للأسـى ... ما ان نرى الـدهر لـه مـن سـدِّ
يا قـبره هـل أنـت دارٍ بالـذي ... حويتـه مـن سـؤدد ومجـدِ
لقد حويـت المكرمـات والنـهى ... والزهـد والتقـى معـاً في لحـدِ
فيـا حـشاي بعـده تقطّعـي ... أسىً ويـا حرقـة قلـبي اشـتدي
مـصيبة قـد أورثتنـا حـسرة ... لا تنقـضي حـتى يقـوم المهـدي
ووقعة هدّت قـوى الإسـلام بـل ... هـدّت قـوى الإيمـان أيّ هـدِّ
يا ليت شعري أين مهـدي الهـدى ... أين اسـتقلت فيـه أيـدي البعـدِ
أين الـذي بفيـضه شـرايع الـ ... ـإسـلام كانـت سـائغات الـوِرْدِ
أين التقي الطـاهر الـذات الـذي ... لم يتخذ غـير التقـى مـن بـردِ
رضاً رضـاً بمـا قـضى الله فمـا ... لمـا قـضاه الله مـن مـردِّ
سـعى إلى الخلـد وبـالحريّ أن ... تـسعى للقيـاه جنـان الخلـدِ
باع الفنـاء بالبقـا وأبـدل الـ ... ـعيش النكيـد بـالهنيء الرغـدِ

لم أبــك ذكــر معــالم وديــار ... قد أصــبحت ممحــوة الآثــارِ
واستوحشت بعد الأنيس فما ترى ... فيهن غير الــوحش مــن ديّــارِ
كلا ولا وصل العذارى شــاقني ... فخلعت في حبي لهــن عــذاري
كلا ولا بــرق تــألّق مــن رُبى ... نجدٍ فهيّج مذ ســرى تــذكاري
كلا ولا خطرت ببــالي وقفــة ... سلفت بذي سلمٍ ولا ذي قــارِ
كلا ولا أجرت دموعي جِــيرةٌ ... فتكت بهم أيدي القضاء الجــاري
لكن بكيت وحقّ أن أبكي دمــاً ... لمصاب آل المــصطفى الأطهــارِ
وإذا تمثلــت الحــسين بكــربلا ... أصبحت ذا قلق ودمــع جــاري
لم أنسه فــردا يجــول بحومــة ... الهيجاء كالأسد الهزبر الــضاري
ويفلّ جــيش المــارقين بعزمــة ... تغنيه عن عضبٍ وعــن خطّــارِ
ويجود ما بين الخيــول بنفــسه ... ويــذود عــن أبنائــه الأطهــارِ
لاغرو إن أضحى يكرّ على العدى ... فهو ابن حيدرة الفــتى الكــرارِ
الله أكــبر كــم أبــاد سميــدعاً ... منــهم بحــدّ حــسامه البتّــارِ
حتى أحيط به وغــودر مفــرداً ... خلواً مــن الأعــوان والأنــصارِ
يــا للحمــاة لمــصعب تقتــاده ... أيدي الــردى بأزمّــة الأقــدارِ
يا للمــلا لــدم يطــل محلــلاً ... بمحــــرّم لمحمــــد المختــــارِ
يا للرجــال لهــاتفٍ يــدعو ألا ... هل من محامٍ وهو حــامي الجــارِ
فأجابــه ســهمٌ فخــرّ كأنّــه ... طودٌ هوى في ذلــك المــضمارِ
ويموت ظمآن الفــؤاد و لم تَغُــرْ ... أســفا ميــاه الــسبعة الأبحــارِ
وبنوه صرعى كالأضاحي حولــه ... ما بين بدر دجىً وشمــس نهــارِ
كــم مــن مخــدرة لآل محمــد ... قد أبرزت حسرى من الأســتارِ
اليوم ضعضع ركن عزٍّ في المــلا ... واهدَّ شــاهق ســؤددٍ وفخــارِ
ثغرٌ له يدمي القــضيب وطالمــا ... قد كان مشغولاً بــذكر البــاري

ومن بنى بيتاً على هام السهى ... للمستجيرين به والوُفَّدِ
من ذا يدانيه علاً وإنّه ... بغير سربال التقى لا يرتدي
ومن يجاريه ندىً وإنّه ... حاز السماح أمجداً عن أمجدِ
للسبعةِ الأبحرِ أمسى ثامناً ... بحر نداه وهو عذب المورِدِ
فيا لساني إدْأَبْ بمدح شيخنا ... ومقتدانا الأوحديّ الأوحدِ
فيا لها من فرحةٍ قد آذنت ... بطول إقبال ويمنٍ سرمدِ
ووافق التوفيق والسعد بها ... ساعدنا والله خير مسعدِ
قران سعد قد تجلّى فانجلى ... عنّا به ليل الأسى والكمدِ
ما خلتُ قدماً انّ غزلان النقا ... تعطو إلى معانقات الأسدِ
لله درّ عمّه فإنّه ... أدّى حقوقها بجهدٍ أجهدِ
فليشكر الله تعالى أبداً ... على عظيم منّه ويحمدِ
وليفتخر بمثله فإنّه ... أكرم (مهدي) وخير مرشدِ
(مهديٌّ) أرباب العلى من بسنا ... نور هداه ان ظللنا نهتدي
فرع لعمر الله قد سما علاً ... وزانه طيب أريج المحتدِ
الأكرم الممجد ابن الأكرم ... الممجد ابن الأكرم الممجدِ
لو لم يكن فرقد أفلاك العلى ... ما خصّه الله بأسنى فرقدِ
لا تعجبوا من بأسه يوم الوغى ... الشبل في الهيجاء مثل الأسدِ
يا طالباً تاريخ عام عرس ذي الـ ... ـجدّ السعيد والفخار الأسعدِ
من غير جدٍ قد أتى تاريخه ... "شمس الهنى حلّت ببرج الأسدِ"[1]

(١٠)

وله (من قصيدة) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

---

[1] عبارة (من غير جد) إشارة إلى طرح (٧) من التاريخ، وكتبت (الهنى) هكذا حتى يستقيم التاريخ.

يا نور عينيّ ومن قد أنـزل الـــ ـــلّه عليه هـل أتـى والنـورا
ويـا كريمـاً مـا أتـاه سـائلٌ إلا وكـان حظـه موفـورا
ولا سـعى إلى حمـاه قاصـد إلا وكـان سـعيه مـشكورا
أدرك فـتىً أمّ حمـاك لائـذاً بقـبرك الـشريف مـستجيرا
يقـرع أبـواب الرجـا مبتغيـاً منـك لعينيـه جـلاً ونـورا
فـانظر إليـه نظـرةً رحيمـةً بهـا ينـال القـصد والـسرورا
وضع على عينيـه كفيـك ومِـنْ هـذا الـبلاء كـن لـه مجـيرا
فيـا أجـلّ مـن نـؤمّ بابـه وخير مـن نزجـي إليـه العـيرا
قم غير مـأمورٍ وخـذ بـساعدي واجبر جنـاح قلـبيَ المكـسورا
وكيف يخشى سطوة الأيـام مـن مثلـك قـد كـان لـه ظهـيرا
وهل تنـال الحادثـات قـصدها مـني وقـد أعـددتكم نـصيرا
وهل تصد بعد عجز النـاس عـن دائي وقـد كنـت بـه بـصيرا
وكم وكم أبصر قبلي بـك مـن أعمـى وبـات طرفـه قريـرا
وهل يرى في الناس من ينمـى إلى جنابك الـسامي الـذرى حقـيرا
وهـل يُـضام حـاشَ للهِ امـرءٌ أمسى بحـامي الجـار مـستجيرا
ما هكذا الظنّ بـك ابـن جعفـر لا والـذي كـان بنـا خـبيرا

(١٢)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة السيد مرتضى المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، والد الـسيد محمـد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم)، ومعزياً له:

مصاب أذال الـدموع الغـزارا وأجج بين الحـشى منـه نـارا
وخطب ترى الناس من هوله الـ ـعظيم سكارى وما هم سكارى
وعبءٌ أسـى حملـه لا يطـاق يهـد القـوى ويقـدّ الفقـارا
ونار جـوى كلمـا رمـت ان تبـوخ ضـراماً تزيـد اسـتعارا

نحر لـــه الهـــادي الـــنبي مقبـــل ... أضحت تقبلـــه شـــفاه شـــفارِ
صدر يرضض بـــالخيول وانـــه ... كنـــز العلوم وعيبـــة الأســـرارِ
الله أكـــــبر إنهـــــا لمـــــصيبة ... لم تخبُ لوعتها مدى الأعـــصارِ
حتى يقوم القائم المهـــدي مـــن ... آل الـــنبيّ مطالبـــاً بالثـــارِ
الأشوس المغوار نجل الأشوس الـــ ... ـــمغوار نجل الأشـــوس المغـــوارِ
يا مدرك الأوتار أدركنـــا فقـــد ... عظم البلا يـــا مـــدرك الأوتـــارِ
فإليك يا غوث العباد المـــشتكى ... ممـــا ألمَّ بنـــا مـــن الأشـــرارِ
فالمؤمنون على شفا جرف الردى ... فبدار يا ابـــن الأكـــرمين بـــدارِ
يا ربّ أظهـــر ديننـــا بظهـــوره ... وانصره واجعلنا مـــن الأنـــصارِ

* * *

يا سيداً بكت الوحوش عليه في الـ ... ـــفلوات والأطيار في الأشـــجارِ
يا ابن النبي الهاشمي ومـــن أتـــى ... للعـــالمين بأصـــدق الاخبـــارِ
يا منية الكرار بـــل يـــا مهجـــة ... المختار بل يـــا صـــفوة الجبـــارِ
أ تزل بي قـــدم ومثلـــك آخـــذ ... بيدي وأنت غداً مقيـــل عثـــاري
ويذوق حرّ النار من ينمى إلى الـ ... ـــكرار وهو غدا قـــسيم النـــارِ
أو يختشي منـــها ونـــار سميـــه ... بكم خبت في سالف الاعـــصارِ
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم ... طمعا بان تمحـــى بكـــم أوزاي
صلى الإلـــه علـــيكم وأحلّكـــم ... دار السلام فـــنعم عقـــبى الـــدارِ

(١١)

وله متوسلاً بالإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام):

مولاي يا بـــاب المـــراد والرجـــا ... ومن غدا حـــصناً لنـــا وســـورا
يا كعبة القصّاد يا من قـــد غـــدا ... للوفـــد بيـــت مجـــده معمـــورا
ويا سحاب الجود يا مـــن لم يـــزل ... بحر نـــداه في الـــورى مـــسجورا

وشـــأنُ بـــدور الـــسما أنّهـــا عُقيبَ التمـــام تعـــاني الـــسِّرارا
فان يكُ وارى الثـــرى شخـــصه فـــإن ســـنا نـــوره لا يُـــوارى
وكيف يُوارى وكـــم منـــه قـــد أرانـــا الإلـــه هـــلالاً أنـــارا
كمهـــديّ آل الـــنبي الـــذي تسامت مزاياه عـــن أن تبـــارى
هـــو الخلـــف المرتجـــى بعـــده إذا ناب صرف الليـــالي وجـــارا
جـــوادٌ عـــلا فـــات أقرانـــه وهيهـــات ان يلحقـــوه غبـــارا
وكوكبُ رشـــد بـــه يُهتـــدى إذا اشتدّ ليلُ الـــضلال اعتكـــارا
ومركز قطب الوجـــود الـــذي هو اليوم للكون امـــسى مـــدارا
فيـــا مـــن بـــه ســـاد آبـــاؤه على ما لهم مـــن فخـــار فخـــارا
تعزّ وإن جلّ مـــا قـــد دهـــاك فما مات من ذكره فيـــك ســـارا
ولا تأس وجداً على مـــن ثـــوى برحل الحـــسين وفيـــه اســـتجارا
وكـــن موقنـــاً انـــه قـــد غـــدا لأجداده الغـــر في الخلـــد جـــارا
فبـــشراه إن زدت تاريخـــه "تبـــوأ جنـــات عـــدن ديـــارا"

(١٣)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، سنة ١٢٢٧هـ:

خطب تكاد لـــه الـــسماء تَفَطّـــرُ والأرض ترجف والجبـــال تُـــسيّرُ
ومصيبة أذكـــت بكـــلّ حـــشاشة نـــيران وجـــد لم تـــزل تتـــسعّرُ
ورزية كسرت قلوب ذوي الـــولا كسراً وإن طال المـــدى لا يجـــبرُ
اليوم مات المرتضى علـــم الهـــدى والشيخ والحـــبر المحقـــق جعفـــرُ
اليوم أظلمـــت المـــشاهد بعـــد أن كانـــت بطلعتـــه الـــسنية تزهـــرُ
اليوم وجّـــه الكـــون بعـــد بهائـــه بالأمس أصبح وهو أشعث أغـــبرُ
ذهب الذي كانت مناقب فـــضله لأولي النهى وذوي البصائر تبـــهرُ
ذهب الذي هو لم يزل يعظ الورى وبطاعـــة الله المهـــيمن يـــأمرُ

فـــوا لوعتـــاه لعَـــضْبٍ نبـــا ... وطودٍ تـــداعى وبـــدرٍ تـــوارى
قضى المرتضى من بني المرتـــضى ... ومن هو أزكـــى البرايـــا نجـــارا
فقدنا فـــتىً كـــان اوفى الـــورى ... وفاءً وصـــدقاً وارعـــى ذِمـــارا
فقـــدنا أبـــرّ كـــريمٍ إليـــه ... نحث القطـــار ونطـــوي القفـــارا
فقدنا فتىً كان مـــأوى الطريـــد ... وكهف اليتامى وغوث الحيـــارى
فقـــدنا فـــتىً لم يـــزل بيتـــه ... لمـــن حجّـــه خائفـــاً مـــستجارا
فقـــدنا فـــتىً لا يـــزال التقـــى ... شـــعاراً لـــه والعفـــاف الـــدثارا
لقد أظلم الكـــون لمـــا قـــضى ... وكـــم بـــسناه البـــهي اســـتنارا
وضـــلّ الأنـــام ســـواءَ الـــسبيل ... ومن بعده حيـــث كـــان المنـــارا
فمـــن لليتـــامى رأت بعـــدما ... مضى عزّهـــا ذلّـــة أو صـــغارا؟
أ تسلب أيدي الـــردى نفـــسه؟ ... وكم أطلقت يدُه مـــن أســـارى
فللـــــه قارعـــــة أوســـــعت ... بقلب المكـــارم جرحـــاً جُبـــارا
ولله مَيْـــتٌ بكتـــه العلـــى ... بدمع لـــصوب الملثّـــات جـــارى
ومـــن عجـــبٍ أنّهـــم حنّطـــوه ... وكل شذىً من شـــذاه اســـتعارا
فيا قـــبره طـــلْ فخـــاراً فقـــد ... حويت الندى والعلـــى والفخـــارا
سُقيت وان حـــلّ فيـــك الحيـــا ... عِهاداً من العفو مـــا إن تجـــارى
وهل يختـــشي ان يـــضام امـــرءٌ ... بحامي الحمى والنـــزيل اســـتجارا
ومن قد أناخ برحـــل الحـــسين ... تبـــوَّأ في الخلـــد مثـــوىً ودارا
فبشرى لـــه إذ ينـــادي البـــشير ... بـــدار الـــسلام البـــدارَ البـــدارا
ولـــولا بنـــوه الكـــرام الهـــداة ... لأمست ربـــوع المعـــالي قفـــارا
رضـــاً يـــا بَنيـــه بحكـــم الإلـــه ... وفي الله فاحتـــسبوه اصـــطبارا
فلـــم يرتحـــل عـــنكم قاليـــاً ... لكم لا ولا نـــدّ عـــنكم نفـــارا
ولكـــن أحـــبّ لقـــاء الحبيـــب ... فـــسارع شـــوقاً إليـــه وســـارا

فسل الأُولى قد غسلوه أمـا دروا ... انّ الميـاه بغـسله تتطهّـرُ
وسل الأُولى قد حنطوه أمـا دروا ... انّ الحنـوط بنـشره تتعطّـرُ
ما خلت قبل حلولـه في رمـسه ... انّ المكـارم والمفـاخر تقـبرُ
الله أكـبر مـا أجـلّ مـصابه ... فلديـه كـلّ مـصيبة تستـصغرُ
لله داجيـة مـن الأرزاء قـد ... كادت لها شمس الـضحى تتكـورُ
ضاعفت من وجدي عليه تحـسري ... لو كان يجدي الواجـدين تحـسّرُ
وا لهفتاه علـى شـبول كريهـةٍ ... قد صيد مـن آجـامهنّ غـضنفرُ
وا حسرتاه لنـازح بـرزت لـه ... أمّ المعـالي حاسـراً تتحـسرُ
ما عذر عين بعد عينـك جعفـراً ... أنهارهـا ترقـى ولا تتفجّـرُ
بل قلّ منها لو جرت مـن مائهـا ... ودمائها في مثـل رزئـك أبحـرُ
ومن العجائب أن يـسمّى جعفـراً ... مـن مـدَّ بحـر يمينـه لا يجـزرُ
أ بنيه لا تأسوا علـى مـا فـاتكم ... وتحمّلـوا وتجلّـدوا وتـصبّروا
وتفكروا فيما أصـاب المـصطفى ... وبنيه من مضض القضا وتـذكّروا
وثقوا بأنّ أبـاكم في جنـة الـ ... ـفردوس يُحبى ما يـروم ويحـبرُ
واستبشرت بلقائه الولدان والـ ... ـحور الحسان وحقّ أن يستبشروا
فالصبر لا يخفـى علـى أمثـالكم ... بُصراء أحرى بـالكرام وأجـدرُ
ومصائب الأيام في حكـم النـهى ... قطعاً إذا عمّـت هـون وتـصغرُ
جبلت على كدرٍ فهل يصفو بهـا ... لأخي نُهـىً عـيشٌ ولا يتكـدرُ
هل يدفع القدر المتاح عـن امـرئٍ ... هيهات وهو مـن الإلـه مقـدّرُ
لا ضير إنّ طوت الجنادل شخـصه ... فلـه مـآثر لـيس تفتـأ تنـشرُ
ما مات من أبقى لنا مـن بعـده ... أسداً تخاف الأسد منـه وتحـذرُ
فهو المقدّم والمـشار إليـه والـ ... ـحاوي من العرفان ما لا ينكـرُ
أقسمت انّ ربـوع أنـس قلوبنـا ... لو لا وجـودكم لكـادت تـدثرُ

ذهب الكريم الأريحي ومن زكت ... منه الفروع وطاب منه العنصرُ
شكرت عوائد برّه كلّ الورى ... وعلى المحامد من تعود يشكرُ
ما أمّه طلب اغتنام نواله ... راجيه إلا آبَ وهو مظفّرُ
كلتا يديه حياة أبناء الرجا ... لكنها للضدِّ موت أحمرُ
لم يُلفَ يوماً عن عبادة ربّه ... حاشا علاه راغباً يستكبرُ
يا صاح كرّر لي حديث صفاته ... فحديثها يحلو غداة يكرّرُ
يا من يحاول حصر غرّ خصاله ... أقصر فعشر عشيرها لا يحصرُ
بهداه كنّا نهتدي وبرشده ... كم نال رشداً واهتدى مستبصرُ
بأبي (أبو موسى) أخو الهمم التي ... ما حاز كسرى مثلهن وقيصرُ
ما كنت أعهد انّ قاصمة الردى ... لأخي البسالة يا أميم تقطّرُ
المجد حين قضى لعمر أبي قضى ... أسفاً ومات غداة مات المفخرُ
أفهل يقوم مقامه أحد من الـ ... ـعلماء وهو المتقن المتبحّرُ
إن يزعم العلماء انهم ارتقوا ... أدنى رقيٍّ علاه فليستغفروا
فليأسف العلماء وليتأوهوا ... حزناً على أمثاله ما عمروا
وا ضيعة الطلاب بعد مفيدها ... من في المدارس بعده يتصدرُ
من ذا ينال من العلوم منالـه ... ومن العلوم له النصيب الأوفرُ
من ذا يحرر من مشايخ عصرنا ... أمثال تحريراته ويحبّرُ
من للمساجد والمحاريب التي ... كانت بحسن الذكر منه تعمرُ
من للقضايا المشكلات يحلّها ... من للأمور المصعّبات يدبّرُ
من للعويصات التي عن كنهها ... تعيا عقول ذوي العقول وتقصرُ
من يكنف الأيتام من يتفقد الـ ... ـأرحام من يرعى الذمام ويخفرُ
فبمن وقد أودى الزمان بفخرنا ... إن عنَّ فخر في البرية نفخرُ
وبمن نصول على الزمان وقد نأى ... عنّا (أبو موسى) الهمام القسورُ

وأيّ عذر من بعدهم لِحَشاً ... لم يك سيف الأسى يقطعها
لا متعت بالبقاءِ نفس فتى ... من بعدهم في الحياة مطمعها

(١٦)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ جعفر كاشف الغطاء إلى ايران:

أهدي سلاماً لو أعير كماله ... للبدرِ عند تمامه لم يخسفِ
لا غرو لو يعقوب شاهد حسن ما ... في وجهه نسي الجمال اليوسفي
الشيخ جعفر الذي هو في الورى ... عزّ المنوع وقوّة المستضعفِ
إن قيل من حاز الملاحة كلّها ... قال الملاحة لي وكلّ الحسن في
يا من يحاول أن يعارض بأسه ... عرّضت نفسك للبلى فاستهدفِ
أمعنّفي في الحبّ لست بعاشقٍ ... فإذا عشقت فبعد ذلك عنّفِ
كرّر بلومك ذكر من أهواه لي ... وانثر على سمعي حلاهُ وشنّفِ
فحديثه ما إن تكرّر ذكره ... يحلو كوصل من حبيبٍ مسعفِ
دعني أفي بحقوق من قد عمّني ... كرماً فإنّي ذلك الخلّ الوفي
أقسمت بالود السليم من القلى ... قسماً أكاد أجلّه كالمصحفِ
ما حلت يوماً عن هواه وإن يكن ... هو بالوصال عليّ لم يتعطفِ
فإن اكتفى أحدٌ سواي بكتبه ... فأنا الذي بوصاله لا أكتفي
يا أخت تغلب لِمْ أثرتِ صبابةً ... برسالة أدّيْتِها بتلطفِ
فنظرت ما فيها فزاد تشوقي ... ولوجه من نقلت شذاه تشوّفي
لله كم ظهرت معانٍ لي بها ... روحي بها تصبو إلى معنىً خفي
يا متلفاً بالهجرِ قلباً لم يزل ... مذ كنت غير وداده لم يألفِ
ما زلت أدعوكم لعلمي ان من ... ناداكم يا أهل ودّي قد كفي
ودّي لكم طبعٌ بغير تطبّعٍ ... كلَفي بكم خلقٌ بغير تكلّفِ
شاهدت هول فراقكم فكأنَّ مِنْ ... ألم النوى شاهدت هول الموقفِ

ولمثـــل رزء أبـــيكم وحياتـــه ... ان تهلكوا همّـــاً وغمّـــاً تعـــذروا
لكن ينال المرء ان حلّت بـــه الـــ ... ـــبلوى على الصبر الثواب ويؤجرُ
أيسام ضـــيماً في المعـــاد وجـــاره ... حامي النـــزيل أبو الأئمة حيـــدرُ
طوبى له فلقد ثـــوى بحمـــىً بـــه ... تمحى الجرائـــر والخطايـــا تغفـــرُ
حيّا الحيا أكنـــاف ذيّـــاك الحمـــى ... حتى يعـــود ثـــراه وهـــو منـــوّرُ
ومذ اقتفاه العلـــم قلـــت مؤرخـــاً ... "العلم مات بيوم فقـــدك جعفـــرُ"

(١٤)

وله مؤرخاً عام قدوم الميرزا مهدي الشهرستاني سنة ١٢٠٤هـ:

قد آب مهـــدينا مـــن بعـــد غيبتـــه ... عنا فكان كبـــدر الـــتمّ إذ طلعـــا
انّ العلى مذ أتـــى نـــادت مؤرخـــة ... "بشرى فمهدي أهل الحقّ قد رجعا"

(١٥)

وله من قصيدة في واقعة كربلاء:

لهفـــي لتلـــك الـــرؤوس يرفعهـــا ... علـــى رؤوس الرمـــاح اوضـــعها
لهفـــي لتلـــك الجـــسوم عاريـــة ... وذاريـــات الـــصبا تلفعهـــا
لهفي لتلـــك الـــصدور توطأهـــا ... بالخيـــل فيهـــا العلـــوم أجمعهـــا
لهفـــي لتلـــك الأوصـــال تنهبـــها ... السمر وبـــيض الظبـــا تقطعهـــا
لهفي لتلك الأسود قـــد ظفـــرت ... بهـــا كـــلاب الـــشقا وأضـــبعها
لهفـــي لتلـــك البـــدور تأفـــل في ... التـــرب وأوج الجمـــال مطلعهـــا
لهفي لتلك البحـــور قـــد نـــضبت ... وكـــم طمـــى دافقـــا تـــدفّعها
لهفـــي لتلـــك الجبـــال تنـــسفها ... من عاصفات الـــضلال زعزعُهـــا
لهفـــي لتلـــك الغـــصون ذاويـــة ... ومـــن أصـــول التقـــى تفرعهـــا
لهفـــي لتلـــك الـــديار موحـــشة ... تبكـــي لفقـــد الأنـــيس أربعهـــا
مـــا عُـــذْر عـــينٍ لمثـــل رزئهـــم ... لم تنبعـــث بالـــدماء أدمعهـــا

وأجلّ من سرت الركاب بذكره ... ما بين إنجادٍ إلى إتهامِ
من أحرز السبق العليّ فقصرت ... عنه جياد سوابق الأوهامِ
سمح اليدين فلو يشاهد جودُه ... مَعْنَاً[1] لكان له من الخدّامِ
وعزيز جار ما استجار به امرءٌ ... إلا وقاه بوائق الأيامِ
وحسام عزمٍ باترٍ لم يتخذ ... غمداً لبيض ضباه غير الهَامِ
هو مقتدى أهل التقى وإمامهم ... أكرم به من مقتدىً وإمامِ
علمٌ به سمت الرياسة واغتدت ... بوجوده مرفوعة الأعلامِ
شهمٌ له قدرٌ أشمٌّ وقدرة ... أضحت تقود إليه كلّ مرامِ
فطن بثاقب رأيه وذكائه ... تأتمّ أهل النقض والإبرامِ
نفسٌ مقدّسةٌ بها امتزج التقى ... كتمازج الأرواح بالأجسامِ
مولىً غدت تسعى لخدمته الورى ... سعياً على الهامات لا الأقدامِ
شيخ المشايخ قطب أقطاب العلى ... قاضي قضاة الفصل مفتي الشامِ
أعني محمد الخليل سلالة الـ ... ـأنجاب فخر السادة الأعلامِ
يا أيّها السند الذي قد أسندوا ... عنه حديث الجود والإنعامِ
يا كوكب المجد الذي بضيائه ... جلّى عن الآفاق كلّ ظلامِ
يا كعبة القصّاد يا من بيته ... لا زال للراجين خير مقامِ
أجرى النوى عيني بما يروى الثرى ... لكنّها لم تطفِ حرّ أوامي
من لي بأن ألقى دمشق فاجتلي ... لمعان ذاك المبسم البسّامِ
ماذا يكون على الزمان لو انّه ... يلقي لديّ اليوم فضل زمامِ
فلأصبرنّ على معاندة النوى ... وطوارق الحدثان صبر كرامِ
فاقبلْ هدية من أضرَّ به الجوى ... فغدا لفرقتكم حليف غرامِ

---

[1] معْناً: المقصود به معن بن زائدة، لقرينة الجود.

وجفت لفرط صدودكم طيب الكرى ... عيني وسحّت بالدموعِ الذرّفِ
طال التنائي فالحياة مريرة ... والصبر فانٍ واللقاء مسوّفي
لو انّ ملك الري لي ووهبته ... لمبشري بقدومكم لم أنصفِ
عجباً يدوم الهجر منك وانني ... لم أقضِ فيه أسىً ومثلك من يفي
وَلَدَيَّ من يقضي أسىً وكآبةً ... في حبّ من يهواه ليس بمسرفِ
ومن العجائب أن أروم لقاء من ... إن غاب عن إنسان عيني فهو في
قد كاد من طول اغترابك والجفا ... قلبي يحدثني بأنّك متلفي
رفقاً فانّ السيل قد بلغ الزبى ... روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ
قد مسني ضر النوى فأذابني ... حتى لعمري كدت عنّي أختفي
ما خاب كَلاّ سعي من أسعفته ... يا خيبة المسعى إذا لم تُسعفِ

(١٧)

وله مراسلاً خليل أفندي الراوي مفتي الشام، وكانت بينهما مراسلات كثيرة:

من ذي اشتياقٍ وافرٍ وغرامِ ... أزكى تحيّاتٍ وخير سلامِ
تهدى إلى كنز العلوم ومعدن الـ ... ـسرّ المصون ومرجع الأحكامِ
حامي حمى الشرع الشريف مؤيد الـ ... ـدين الحنيف مشيّد الإسلامِ
فهّامة العصر الذي لا تقتدي ... إلا بشرعته ذوو الأفهامِ
مغني اللبيب ومن بعلم النحو قد ... أربى على ابْنَي مالكٍ وهشامِ
كشّاف غاشية الهموم بواضحٍ ... ينجاب عنه حنادس الإظلامِ
قاموس فضل لم يزل يُغني الورى ... بصحاح جوهره البديع السامي
العالم الحبر الذي عن وصفه ... حصرت وأعيت ألسن الأقلامِ
الطاهر الذات المنزّه شخصه ... عن كلّ وصمة مزور أو ذامِ
ذي الرتبة القعساء والهمم التي ... رفعت قواعدها على بهرامِ
أسمى الورى قدراً وأشرف من علا ... من ذروة العلياء كلّ سنامِ

فيا حجج الإله على البرايا ... وأصحاب الحجى وذوي الحجونِ
ويا خزّان علم الله بعد الـ ... ـنبيّ وموضع السرّ المصونِ
ومن لهم مقام قد تسامى ... محلاً عند ذي العرشِ المكينِ
ويا أمناء سادات البرايا ... ومن خُدموا بجبريل الأمينِ
ومن تجلى الخطوب بهم ويجلى ... بنور سناهم داجي الدجونِ
ومن قد جاء مدحهم بنصّ الـ ... ـنبيّ ومحكم الذكر المبينِ
ومن قد بان فضلهم بطه ... وياسين وطا سين ونونِ
ومن بهم النبيون استعاذوا ... فكان الكلّ في حرزٍ مكينِ
أتذهب مقلتاي وما برحتم ... بعين اللطفِ قدماً تلحظوني
ويبريني السقام وحسن ظني ... ببرئي فيكم لا بل يقيني
وأغرق في بحار الهمِّ غمّاً ... وأنتم في النجا لي كالسفينِ
ويقطع بي وإني من ولاكم ... قد استمسكتُ بالحبلِ المتينِ
ويشمت فيَّ أعدائي وكانوا ... على ما كنت فيه يحسدوني
ويسأمني أحبائي ملالاً ... وما عهدي بهم أن يسأموني
وأخشى أن أضام وفي يقيني ... وعلمي أن حبكم يقيني
وكيف يضام من ينمى إليكم ... معاذ الله ما هذا يقيني
فرفقاً أيّها السادات رفقاً ... بعبدكم الذليل المستكينِ
على م صددتم عني وأنتم ... على الإحسان قد عودتموني
لقد عجزت أطبائي وما لي ... سواكم منقذ فاستنقذوني
وصرت على شفا جرف المنايا ... وضاق بي الخناق فادركوني
وقيّدني الأسى واستأسرتني ... أكفّ النائبات فأطلقوني
أبيت وللأسى نار بقلبي ... فهل من قائل يا نار كوني
وهل من نظرة للعبد منكم ... يكون بها جلاء قذى العيونِ

وإليـــك نظمـــاً قـــد سمـــا لكنّـــه ... من دون قدركم الرفيـــع الـــسامي
ولقد طربـــت إليـــك غـــير مقلّـــد ... إلا بجيـــد ثنـــاك عقـــد نظـــامي
أيتـــام أفكـــاري إليـــك بعثتـــها ... علمـــاً بأنـــك كافـــل الأيتـــامِ
وختمت نظمي بالـــسلام عليـــكم ... إنّ الـــسلام عليـــك خـــير ختـــامِ

(١٨)

وله من قصيدة متوسلاً بالأئمة الطاهرين في ردّ بصره:

أُهيـــلَ مـــودتي هـــل مـــن معـــير ... جميـــل الـــصبر للولـــه الحـــزينِ
أروم لـــدى الـــشدائد لي معينـــاً ... وما عنـــد الـــشدائد مـــن معـــينِ
لقـــد بلـــغ الزمـــان منـــاه منّـــي ... وكـــاد يـــذيقني طعـــم المنـــونِ
وكـــدت أغـــصّ ممـــا جـــرعتني ... صـــروف الـــدهرِ بالمـــاءِ المعـــينِ
وأعـــوزني القـــرين فلـــم أجـــد لي ... سوى الوجد المـــبرح مـــن قـــرينِ
فما شجو الحمائم مثـــل شـــجوي ... ولـــيس تحـــنّ إن حنّـــت حنـــيني
فلـــم أرَ لـــذةً للعـــيش إلا ... كلمـــع الـــبرق أو لمـــح العيـــونِ
فمـــا للـــدهر لا ينفـــكّ يـــسطو ... علـــيّ كـــسطوة الليـــث العـــرينِ
وما للحادثات علـــى مـــرور الـــ ... ـــليالي لـــيس تَفْتَـــؤُ تعتـــريني
وما للنـــوم بعـــد الـــسلم أمـــسى ... مع العيـــنين في الحـــربِ الزبـــونِ
وما لي لم أفق من سُـــكر وجـــدي ... ولم أعـــرف شمـــالي مـــن يمـــيني
وكيـــف أطيـــق أنهـــض بالرزايـــا ... وقـــد جـــاوزت حـــدّ الأربعـــينِ
ألا لا تجزعـــي يـــا نفـــس ممـــا ... منيـــت بـــه وبـــالله اســـتعيني
ولا تهلك أسىً يـــا قلـــب واصـــبر ... لوقع حـــوادث الـــزمن الخـــؤونِ
ولا تيـــأس فـــإنَّ لنـــا رجـــاء ... بآل المـــصطفى الهـــادي الأمـــينِ
ولا سيَما بموســـى الطهـــرِ حـــامي ... حمى بغـــداد والكهـــفِ الحـــصينِ
وســـيدنا محمّـــد الجـــواد الـــ ... ـــتقيّ أخـــي الفخـــار المـــستبينِ

بمهجتي ضَعَنٌ ما سار قائدها ... إلا وقلبي من شوقٍ يقفّيها
وددت حين حدا الحادي بعيسهم ... انْ كنت أول سارٍ إثر حاديها
لا كنت إن كنت أنسى ذكر عهدهم ... وان تكن نوب الأيام تنسيها
صافيت والصفو من شأني مودتهم ... إنّ المودة محمود تصافيها
فما لتلك الربوع المخصبات عفت ... وطالما أنعشت أرواح عافيها
وما لتلك البحور الزاخرات بها ... غاضت وكم غمر الراحين طاميها
منازل للندى والجود نعهدها ... لم يبقَ من رسمها إلا أثافيها
أمست برغم العلى والمجد قاحلة ... وطالما بالأيادي سال واديها
سقى ملث الحيا أطلال أربعها ... وما نَحَتْهُ الغوادي من نواديها
أحباب قلبيَ كم هذا الصدود فما ... لاقته نفسي من الهجران يكفيها
يا لائمي في الهوى خفض عليك فقد ... علمت انّ ملام النفس يغريها
انّ النفوس إذا ضلّت على رشدٍ ... نهج السبيل فليس النصح يهديها
وان أضرّ بها برح السقام ففي ... لقاء من شفّها وجداً تداويها
وانّ إتلاف نفسي في محبتهم ... وان قضى بحمام النفس محييها
ومذ رأيت بني الدنيا على سفرٍ ... تحدو حثيثاً وحادي البين يزجيها
وانّ كلّ سرور منتهاه أسىً ... وانّ كلّ نعيم زائل فيها
تركت مدح بني الدنيا لمطّلبي ... نيل الأماني إذا شابت نواصيها
وكيف لا تهتدي نفسي إلى سبل الـ ... ـهدى وجدّي هادي الخلق هاديها
محمد سيد السادات من مضرٍ ... مليك أملاكها مولى مواليها
هادي الهداة إذا ما الرشد أعوزها ... كافي الكفاة إذا ما عزّ كافيها
أرجى وأكرم من تُرجى شفاعته ... إذا الشفاعة أعيت من يرجّيها
نبيّ صدقٍ سما عَنْ أن يحاول ذو ... لبٍّ باعجازه شكاً وتمويها
وألسن الصحف الأولى به نطقت ... ونوهت باسمه الآيات تنويها

وهل مـــن عطفـــةٍ ينجـــاب منـــها ... دجى الأحزان عن قلـــبي الحـــزينِ
متـــى يـــجلى قذى عيني وتحظـــى ... عقيـــب الغمض بالـــــفتح المـــبينِ
فـــدونكـــم بنـــي الـــزهراء نظمـــاً ... يفـــوق قـــلائد الـــدر الثـــمينِ
أروم بـــه جـــلاء الـــعين مـــنكم ... بـــعين عـــناية الله المعـــينِ
وأن تتعطفـــوا كرمـــاً ومنّـــاً ... علـــيَّ ومـــن بلائـــي تنجـــدوني
أنـــا العبـــد المقـــصّر في مـــديحي ... عـــسى أن تقبلـــوه وتقبلـــوني
عليكـــم أشـــرف الصلوات مـــا إن ... شدت وُرْقٌ علـــى وَرَقِ الغـــصونِ
ومـــا ســـارت مـــهجنـــة إلـــيكم ... وسار بذكركم حادي الـــظعونِ

(١٩)

وله مادحاً النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم):

هي الصريمة قـــد لاحـــت مغانيهـــا ... فاحْبسْ ركابك واسأل عن أهاليهـــا
والثم بجفينك حصباها علـــى شـــغفٍ ... واذكر معاهد أنس قد خَلَـــتْ فيهـــا
فللـــديار حقـــوق كالأحبّـــة لم ... يوفّ حقّ الهـــدى مـــن لا يوفّيهـــا
للشرق عندي رسالات ولـــست أرى ... في الناس مِنْ مشفقٍ عـــني يؤديهـــا
ويلاه ما لِمهاة الأنـــس تنفـــر عـــن ... حشاشتي وهي مرعىً من مراعيهـــا
لله كم تبعاتٌ في الهـــوى عرضـــت ... قد بتّ بالرغم من حلمـــي أعانيهـــا
ورحت أركب سفن الصبر حين جرت ... بحـــور دمعـــيَ بـــسم الله مجريهـــا
ما زلت أخفي صـــباباتي وأكتمهـــا ... عن الوشاة ودمـــع العـــين يبـــديها
سل عن هيام فؤادي مـــن أقـــام بـــه ... فصاحب الدار أدرى بالـــذي فيهـــا
كم ذا نمنّـــى بمـــا ترتـــاح أنفـــسنا ... ولا نُـــصيبُ لهـــا فيمـــا نمنّيهـــا
يُبلـــي الجديـــدان أيـــامَ الحيـــاة و لم ... تحظَ النفوس بـــشيءٍ مـــن أمانيهـــا
بـــانوا فلـــي مقلـــةٌ لـــو أنّ عبرتهـــا ... على السهول جرت نالت روابيهـــا
قد أودعـــونيَ لمّـــا ودّعـــوا حرقـــاً ... يجولُ مـــا بـــين أحـــشائي تلظّيهـــا

زوج البتول أخو الهادي الرسول ومن ... جلت مزايا علاه عن مجاريها

ومنها:

سما علاً ومقاماً بيت مجدهمُ ... مواقف في العلى طابت مساعيها
إذا جرت خيلهم في يوم معركة ... فليس غير قضاء الله يثنيها
من كلّ أشوس ماضي العزم يقتحم الـ ... ـشوس الكماة إذا استلت مواضيها
وليس يعبأ بالفرسان مكترثاً ... يوم النزال إذا صالت مذاكيها
إذا جثا فوق ظهر الأرض تحسبه ... من عظم هيبته أرسى رواسيها
لهم حلوم إذا ما قاسها أحدٌ ... بالشامخات الرواسي لا توازيها
لهم مع الشهب في أفلاكها هممٌ ... لم تبرح الدهر تجري في مجاريها
باعوا بموسم سوق الحرب أنفسهم ... تجارةً من عذاب الله تنجيها
أكرم بها من نفوس لا يزال لها ... تنافس في سبيل الله يعنيها
رضوا بما الله يرضاه فقل برضا ... رجال صدقٍ رضاء الله يرضيها
وفي رضا الله عنهم بان فضلهم ... على البرية دانيها ونائيها
بنورهم يهتدي من يقتدي بهم ... والأنجم الزهر تهدي من يساريها
بشراهم حيث بالجنات بشرهم ... فليرتقوا خير مرقىً من مراقيها
يا علّة الخلق يا سرّ الوجود ومن ... لولاه ما برء الأشياء باريها
سمعاً أبا البضعة الزهراء قافيةً ... تحكي الكواكب تمثيلاً وتشبيها
تهوي عقود الغواني من مخالعها ... لو انّها تتحلى من غواليها
وودت الشهب في أفلاكها شغفاً ... لو أنْ تُنَضَّدَ في سمطي قوافيها
أتتك تخطر في أسنى غلائلها ... عجباً وتسحب أذيال البها تيها
أعلامها بين أرباب النهى رفعت ... فأعربت حالُها عن فضل منشيها
يرجو الشفاعة في يوم المعاد بها ... وهل يخيب - معاذ الله - راجيها
فاقْبَلْ هديتيَ الصغرى وان نزرت ... (انّ الهدايا على مقدار مهديها)

قد استجيب دعاء الأنبياء به ... قدماً وصحّ به قبلاً تبنّيها
ونال كلّ من الرسل النجاة به ... غداة لما عدت ايدي عواديها
لو انّ أهل المعاصي تستجير به ... نالت أماناً ولو جمّت معاصيها
ولو دعا باسمه داعٍ على رمم ... ورام فيها حياةً كاد يحييها
لولاه لم تكن الأفلاك دائرةً ... بما حوته ولا سارت سواريها
ومذ تبدى سنا أنواره خمدت ... نار المجوس له إخماد مذكيها
وصَدْعُ إيوان كسرى فيه بيِّنةٌ ... لا تستطيع غواة الشرك تخفيها
وانّ ساوة قد غاضت بحيرتها ... وآب مستسقياً للدمع ناحيها
ما سامه الروع إذ دبّت عقاربها ... وساومته على حقد أفاعيها
تطوى له الأرض تعظيماً وعادته الـ ... ـمشي الهوينى إذا ما رام يطويها
وفي الظهيرة نبع الماء من يده ... فضيلة مثل تسبيح الحصى فيها
وكم وكم أبرأت ذا عاهة يده ... وأنعشت نفس ذي عُدْمٍ أياديها
والجذع منه دنا واخضرّ وانتضجت ... ثماره ورنت من كفّ جانيها
لو حاولت نفسه في يوم شقّ له الـ ... ـبدر انشقاق السما ما كان يعييها
وسار في ليلة المعراج يخترق الـ ... أفلاك ينشرها طوراً ويطويها
حتى رقى من على الرحمن منزلة ... كقاب قوسين لم تدرك مراميها
لو تستطيع السماوات الهبوط بمن ... سما بها هبطت شوقاً لراقيها
أعظم بها ليلة غراء قد بلغت ... نفس النبيّ بها أقصى أمانيها
وكان من فيض علم الله مشربها ... ومن غذاء تجلّيه تغذيها
وكم وكم لرسول الله معجزة ... قد عزّ في معجزات الرسل ثانيها
وحسبنا بكتاب الله معجزة ... بدت كشمس الضحى سبحان مبديها
وكلّما حاولوا اخفاءها ظهرت ... والشمس تظهر ما ان رمت تخفيها
حسب الخلائق فخراً انّ منذرها ... محمّدٌ وأبو السبطين هاديها

٥- السيد إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

السيد إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه[1]: الروضة الزهرية في مراثي العترة النبوية (ديوان ج٢)، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ.

---

[1] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦.

وخذ ليَ الأمن من نـــار الجحـــيم إذا ... ما شوه الله فيهـــا الخلـــق تـــشويها
فبانتمـــــائي إلى عليـــــاك لي ذمـــــم ... إن كنت لم ترعها مـــن ذا يراعيهـــا
عليك مني ســـلام الله مـــا وخـــدت ... ركائبٌ يطرب الأسمـــاع حاديهـــا
وما شدت سحراً وُرقٌ علـــى فـــنٍ ... فنبـــهت راقـــد الأســـحار تنبيهـــا

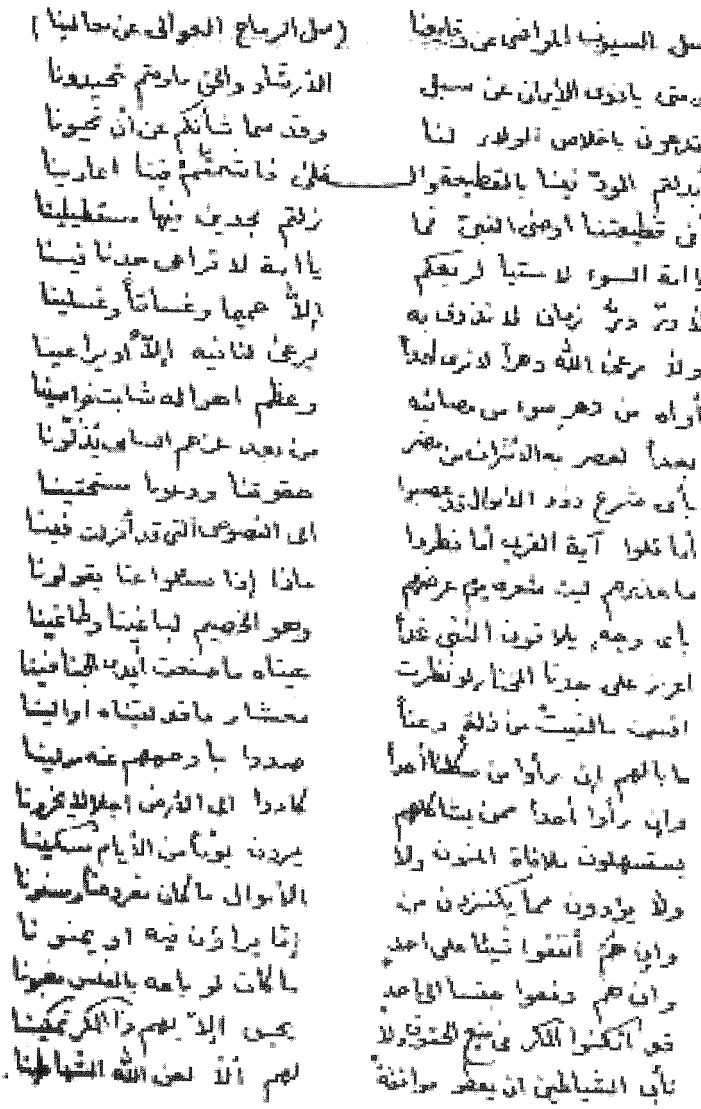

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة[١]: "السرورية؛ فيما يوجب السرور والفرح في قلوب المؤمنين، من ذكر بعض اللطائف والمزاحات والحكايات المضحكات، للسيد أبي الحسن الحسيني الأصفهاني المعروف (خوش مزه)، المعاصر للشيخ جعفر كاشف الغطاء، وقد تزوج بابنة السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني أوله [أحلى النكات التي بها تفرح قلوب المؤمنين حمد الله سبحانه على الامر . . .] وبعد الخطبة أورد حديث فضل إدخال السرور في قلب المؤمن ، ثم شرع في ذكر اللطائف رأيته عند الشيخ عباس الطهراني الحائري في كربلا ، وهو كتاب صغير".

وقال كذلك[٢]: " واجبات الصلاة؛ فارسية مختصرة ، لأبي الحسن الحسيني الأصفهاني المعروف بـ (خوش مزه)، أولها: [أحمده على جزيل نواله ...]، ذكر فيها انها تشرفت بنظر السيد المجتهد آقا مير سيد علي مد ظله. انتهى، رأيتها في (مكتبة سيد الشيرازي)، وخزانة السيد عبد الكريم الحيدري، مرتب على درجات وفصل وخاتمة".

قال السيد في التكملة: "وكان حياً سنة ١٢٢٢هـ". ونقل الشيخ راضي آل ياسين عن خطه الآتي: "تمت الرسالة بعون الله تبارك وتعالى في مشهد الكاظمين عليهما السلام في يوم الأربعاء تحريراً في ٢٨ شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٣هـ. وفي (موسوعة مؤلفي الامامية) انه كان حياً سنة ١٢٦٣هـ، ولعله الأقرب إلى الصواب، استناداً إلى ما مر، والله أعلم[٣].

---

[١] الذريعة: ١٢/١٧٨.

[٢] الذريعة: ٢٥/١-٢.

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢/٣٢٦، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، تكملة أمل الآمل: ٦/٢٩٨، الكرام البررة: ١/٣٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢١٣-٢١٤، معجم المؤلفين: ٣/٢٠٧، موسوعة مؤلفي الامامية: ٢/٥٨، النفحات القدسية: ٤٥-٤٦.

٦- السيد أبو الحسن الاصفهاني الكاظمي

٠٠٠٠ - حدود ١٢٦٣هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٨٤٧م

السيد أبو الحسن الأصفهاني الكاظمي، المعروف بـــ (خوش مزّه)، وهي لفظة فارسية بمعنى (حلو الطعم)، نزيل بلد الكاظمين.

قال السيد في التكملة: "كان من العلماء الافاضل، خصوصا في علم الحكمة، وعلوم الأدب، من الأجلاء المعتبرين في عصره.

صاهر السيد العلامة السيد صدر الدين على ابنته. وكان من المعاصرين للشيخ أسد الله صاحب المقابيس، وللسيد عبد الله شبر صاحب جامع الأحكام. وقد رأيت كتاباً لبعض أدباء بلد الكاظمين، كتبه لما كان بكربلاء، يشتمل على شعر ونثر وثناء بليغ عليه، وان السيد أبا الحسن التمس أديب العصر الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر الشهير، ان يكتب جواباً عن لسانه على نحو ما كتب له، فكتب، ورأيتهما. ورأيت ذكر السيد أبي الحسن خوش مزه في كتابات السيد عبد الله شبر، كان يستعير منه كتباً، ولا أعرف من أحواله أكثر من ذلك".

من تصانيفه: رسالة واجبات الصلاة، فارسية مختصرة، وكتاب السرورية، وله مختصر إصلاح العمل للسيد محمد المجاهد بالفارسية، وقد قدم في هذه الرسالة مقدمة ليست في أصل العمل تشتمل على بيان المعارف الخمس من اصول الدين، وصرح فيها انه من تلامذة السيد المجاهد، وقد اشترك معه في الجهاد ضد الروس سنة ١٢٤١هـ، وأقام مدة بقزوين، وتتلمذ على المولى محمد صالح البرغاني، والمولى محمد تقي البرغاني، والملا آقا الحكمي القزويني.

٧- السيد أبو الحسن بن السيد حسين الكاظمي

٠٠٠٠ - حدود ١٢٠٠هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٧٨٦م

السيد أبو الحسن بن السيد حسين الحسيني الكاظمي.

كان من أعيان الكاظمية، وأفاضل أدبائها، ومن فحول شعراء زمنه المجيدين الذين أغفلهم التاريخ وضاعت آثارهم وأخبارهم.

وكان معاصراً للسيد محمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١١٧١هـ، والسيد الشريف ابن فلاح الكاظمي المتوفى حدود سنة ١٢١٠هـ.

والسيد المترجم هو أحد مقرظي القصيدة الكرارية للسيد الشريف محمد بن فلاح الكاظمي، التي قرظها ثمانية عشر من علماء وأدباء عصره.

قال السيد العاملي في الأعيان: "من شعراء وأدباء المائة الثانية عشرة، له تقريظ على القصيدة الكرارية من نظم الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٦٦". ولم يزد على ذلك.

كانت وفاته أواخر القرن الثاني عشر الهجري، أي حدود سنة ١٢٠٠هـ.

قال يقرّظ الكرارية[1]:

ألؤلؤ قد بدا من لُجِّ أفكارِ؟ ... أم عقد درٍ زها في جيد أبكارِ؟

وعنبر عبقت في الكون نفحته ... أم خمرة جُلبت من كفِّ خمّارِ؟

أم شادن مولعٌ بالعود يطربنا ... طوراً وطوراً يوالينا بمزمارِ؟

بمجلسٍ غفلت عين الرقيب به ... ما بين روضٍ وأزهارٍ وأنهارِ

لا بل لنا زفّ ربُّ الشعر قافيةً ... كأنها نفثة من سحر سحّارِ

أو أنها روضة غنّاء باكرها ... صوب الغمام فحيّته بأزهارِ

---

[1] شعراء كاظميون: ٢/٣١-٣٢. وهناك شاعران آخران هما عبد الكاظم وحسن التميمي.

شعره:

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان للسيد مزاولة ومراجعة مع أدباء عصره، أهّلته لنظم الشعر الموزون، ولكنه عالم أكثر منه شاعر، وإن شئت فقل ان شعره شعر عالم".

(١)

له من قصيدة يمدح بها بعض أصدقائه، وقد بنى داراً:

في رؤية العين ما يغني عن الخبر ... والصبح أبلج لا يخفى على النظر
ان المزايا التي (محمود) أحرزها ... فوق المزايا التي في سائر البشر
بنى ديارا على الجوزاء مركزها ... وقبلة لجميع البدو والحضر
تخال سكانها في خلد ساحتها ... فوق الأرائك اخوانا على سرر
بحر تدفق لم تسبر سواحله ... كم من غريق به من جوده الغمر
حاز المفاخر لم يترك لها أثرا ... ولم يدع بعده فخرا لمفتخر

٨- السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر

١٣٢٠- ١٣٩٨هـ

١٩٠٢ - ١٩٧٨م

السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل الصدر.

ولد في الكاظمية يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ[١]، وأمه كريمة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

قال السيد عبد الحسين شرف الدين[٢]: "أنشأه الله منشأ مباركاً في(حجر إسماعيل)، وحضن أبوين كريمين، وبيئة كريمة، فشبّ باسقاً في أرومتها، حتى احتل ذؤابتها، ولا غرو فيمن تداركته أعراق تلك البيئة - وهي أصدق أعراق الصدق- أن يكون في علية ذوي الاحسان، وفي ذروة الشرف الأعلى".

وقال السيد علي الصدر في حقيبته[٣]: "ولما بلغ مبلغ الاستفادة، قرأ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء. ولما أقام جده آية الله السيد إسماعيل الصدر في الكاظمية، كان السيد أبو الحسن فيها أيضا بخدمة أبيه وجده، ولما توفي جده أقام والده في الكاظمية، وكانت له الوجاهة العلمية، والرئاسة في المرجعية لأهل الكاظمية، إلى أن توفي سنة ١٣٥٨هـ، فقام مقامه أخوه السيد محمد جواد الصدر

---

[١] كما في بغية الراغبين (٢٣١/١)، وفي حقيبة الفوائد (٤٤٤/٣) سنة ١٣١٩، وفي شعراء بغداد (٢٠٥/١) سنة ١٣١٨هـ

[٢] بغية الراغبين: ٢٣١/١.

[٣] حقيبة الفوائد: ٤٤٤/٣.

تودُ شهب الدجى تحكي فرائدها ... والبدر لو أنّه في سلكها ساري
بدت فحلّت دياجي الهمِّ مسفرةً ... عن المعاني وعن مخفيِّ أسرارِ
في حلّةٍ من بديع الوشي رائقةٍ ... أهدت إليها الثريا أيَّ أزرارِ
فضّلْتُ أرشفها بالسمع مغتبطاً ... في جنح ليلي وآصالي وأبكاري
تغني عن الراح إذ دقّت محاسنها ... ودقَّ ادراكها عن جُلِّ أفكارِ
تنجابُ عن نورها الظلماء إن جُلِيَتْ ... ويُستنار بها عن جذوة النارِ
تقاصرُ الفكرُ عن مقدار غايتها ... لكنها فكرة وافت بمقدارِ
فلو تنبا لكانت تلك معجزةً ... على البرايا مماليكٍ وأحرارِ
ساد الشريف بها قدْراً كلاكله ... فوق الثريا وذكراً في الثنا جارِ

وله كذلك قصيدة في رثاء السبد محمد العطار، المتوفى سنة ١١٧١هـ، منها[1]:

شقّ القلوب عن الجيوب يهونُ ... والموت أحسن ما يكون يكونُ
والموت لما أن تقوّض راحلاً ... ذو الحلم أرسل دمعها المحزونُ
والفخر صوَّح نبته مذ قوّض الـ ... ـندب الجواد العارف الفطينُ[2]
السيد السند الشريف محمد الـ ... ـغطريف در السادة المكنونُ
عالي الجناب فلا يراع لحادث ... جلل وحصن لا يُكاد حصينُ
ومجالس الذكرى درسن رسومها ... وعلا على الآداب منه شجونُ
وبكى له المفروض يوم وفاته ... حزناً عليه وأعول المسنونُ
والناس من عظم المصاب تخالها ... يعلو عليهم ذلّها والهونُ
فلك المعالي قطبها يغتاله ... في ضمن حريك المنون سكونُ
خطب دهى الزوراء أعقم مجدها ... فحزينة تبكي له وحزينُ

---

[1] تراجم الرجال: ١/٤٣-٤٤. والقصيدة من ٣١ بيتاً.

[2] الفِطِّينُ: بالتشديد لإقامة الوزن، وهو مبالغة (فَطين).

وقرظت الشعر في مواضيع متعددة، وسرعان ما تركته، ولو لم أكن في دار غربة لأتحفتكم من شعري بقطعات يمكن أن تدرج في هذه الترجمة، ولكن شعري غير مجموع، ويدي الآن قصيرة عنه.

وأما تلامذتي فهم كثر، وأغلب شباب العشيرة من آل الصدر وآل شرف الدين وآل ياسين تلمذوا عليّ. وكذلك عدة من طلاب جبل عامل، وطلاب الكاظمية، وطلاب النجف الأشرف من إيرانيين وعراقيين، وكان لي في النجف الأشرف مجلس تدريس مهم في مسجد الهندي، وبعض هؤلاء اليوم من أجلاء العلماء، ونخبة الفضلاء.

وكنت حين نشأت سعيداً مجدوداً، ومحظوظاً محسوداً، نشأت بين آباء وأجداد، وأعمام وأخوال من ناحية الأب والأم وبني أعمامهما، وبني أخوالهما من الطرفين، وهم كانوا مجموعين على الأغلب في البلد الذي أقيم فيه[1].

ولو افتكرت لما وجدت أحداً أسعده الجد في حسبه ونسبه، فنشأ محاطاً بأمثال هؤلاء زهاء ربع قرن، وهم من عرفت غرر المجد، ونجوم السعد، وأساطير الدهر، وعذبات الفخر، وبحور العلم، وهضبات الحلم، وغيوث الكرم، وصفوة الأمم، من عرب ومن عجم، وأبطال الهيجاء، واخوان الصفاء، فوا وحشتاه اليوم بعد انقشاع ظلهم، وانكساف شمسهم، واحتجاب نورهم، حسرة لا تطفأ إلا باللحوق بهم، والعيش معهم في الرفيق الأعلى تحت راية أجدادهم الأئمة الطاهرين.

وليس عندي من التأليف والتصنيف ما يستحق الذكر اللهم إلا كراسات، وقصاصات، وتقريرات لبعض الدروس، وتعليقات على بعض الكتب، وقد شتّتتها أيدي الأسفار والأقدار وليس عندي الآن منها شيء إلاّ ما علق منها بالقلب أو الدماغ.

---

[1] يعني الكاظمية.

في إقامة الجماعة، ولم تطل أيامه فتوفي سنة ١٣٦١هـ، فخلفه في الجماعة السيد أبو الحسن".

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "حصلت لي معه صحبة أكيدة خلال توطني في الكاظمية بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٦م)، وكان السبب في تولدها يرجع إلى خلقه الدمث، وعلمه النقي، وآرائه الصائبة، وكنت آنس في حديثه واتلذذ باسلوبه ولهجته، وكان مرح النفس، طيب الروح، بهي الصورة، محتشم الشخصية، وكان في دعابته البريئة وفي نكته المليحة المشفوعة بصوته الغليظ، وكلمه المشبع يأنس به كل جليس. وكنت اجتمع معه يومياً عندما يفرغ من اداء صلاة العشاء، حيث كان يأتم به فريق كبير من أخيار الكاظمية، وكان مجلسه لا يشعر الجليس بطوله إذا حلّ به، حيث يتجول في حديثه ويستعرض كثيراً من الصور والخواطر، وكثيراً ما كان يثير النقاش مع الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني حول العويص من مسائل الفقه، وهو على طريقة السلف عنيف في جدله لا يدع مجالاً للمناقشة، ولا يستفيد السامع من طريقته لو لم يكن فصيح العبارة في نطقه. كما كنت أشاهده واجتمع معه في كثير من أندية الكاظمية ومجالسها، وفي بيوت آل الصدر".

كتب ترجمته بقلمه، وأرسلها إلى السيد عبد الحسين شرف الدين، وفي بعضها[٢]: "..... وعنيت في زمن الشباب بالشعر والأدب، فطالعت للأدباء كأبي الفرج الاصبهاني، وابن خلكان الكردي العراقي، وأبي حيان التوحيدي، والجاحظ العثماني البصري، والراغب الاصبهاني - واعتقد أنه إمامي أخفى مذهبه- وما شاكل أولئك. وكنت مغرماً بديوان الشريف الرضي من القدماء، والسيد الحبوبي من المتأخرين.

---

[١] شعراء بغداد: ١/٢٠٦-٢٠٧.

[٢] بغية الراغبين: ١/٢٣١-٢٣٤.

الجماعة وأرقى المنبر في المسجد الذي أصلي فيه. ولا أزال أمنّي النفس في الرجوع إلى الأوطان والربوع والأمر بيد الله عزّ وجل.

وقد شاءت الأقدار – والتاريخ يعيد نفسه، والولد على سرّ أبيه– أن أقيم صلاة الجماعة في اصفهان في المسجد الذي كان يقيم فيه صلاة الجماعة جدي السيد إسماعيل الصدر قدس سره، وسكنت في اصفهان مدة من الزمان في دار عمرت واقتطعت من دار جدي الأعلى السيد صدر الدين الموسوي العاملي قدس سره، وإن كان يملكها اليوم أجنبي، فانظر إلى الصدف والأقدار.

وكنت ولا أزال مولعاً بمطالعة الكتب أي كتاب كان ما عدا الكتب الفلسفية، وكان لي توجه خاص نحو علم الرجال والدراية والحديث، وتراجم العلماء والمصنفين من الفريقين وإلى الآن أتخطر أني كنت أطالع كتابيكم الجليلين مقدمة (المجالس الفاخرة) و (الفصول المهمة) الطبعة الأولى، وعمري يومذاك لا يتجاوز العشر سنين، وكنا يومئذ في كربلاء المشرفة.

وأمّا إجازاتي فإني مجاز في الرواية عن عدة من الأساطين والأساتيذ، منهم حضرة سيدنا أنتم دام ظلكم، ومنهم سيدنا الوالد قدس سره، ومنهم سيدنا الحسن الصدر قدس سره، ومنهم السيد نجم الحسن قدس سره، من أعاظم علماء الإمامية في الهند، وهذا الإسناد عندي ثمين لأن هذا السيد يروي عن جدي السيد إسماعيل الصدر قدس سره، وأنا الوحيد الذي يحمل هذا الإسناد في طائفتنا حسبما أعلم ... ومنهم السيد ناصر حسين قدس سره، نجل صاحب (العبقات)، وكان من أساطين علماء الإمامية في الهند. وهؤلاء الخمسة أجل من أروي عنهم، وكلهم من أهل الفن ومن أكابر العلماء ورؤساء الدين والمذاهب". انتهى.

وكنت أكتب، وأطالع وأعلق، وكنت أطالع وأختار، وكنت أطالع وأنتخب، وكنت أطالع وأختلف مع المؤلف فأعلق على موضع الخلاف، ولكن على قصاصات من الأوراق طارت بها أيدي الإهمال والاغتراب.

وقد آمنت منذ الشباب حتى الآن بالأسفار والاغتراب. فسافرت إلى القطر الهندي في سنة ١٣٤٦، فدخلت لاهور ومدينة لكهنو - وهي مدينة العلم والعلماء في الهند يوم ذاك- فاتصلت بعلمائها وأدبائها وخطبائها فتباحثنا وتقارضنا وأفدنا واستفدنا وأجزنا بعضهم واستجزنا من بعض.

ثم دخلت حيدر آباد دكن - وثم التاريخ يحدثني أن قد دخلها بعض أولاد السيد علي نور الدين- وهناك طال المقام ثلاث سنين أو أكثر. وقد كتبت في حيدر آباد رحلة لطيفة بالفارسية لا أدري ما صنع بها الزمان.

ورجعت إلى الوطن سنة ١٣٥٠، فلم يطل بي المقام حتى أزمعت الترحال إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، فدخلت لأول مرة إيران بلاد الله الجميلة الصالحة - إن تركتها الأجانب ولم تركبها- فدخلت اصفهان وهمدان وقم وطهران وخراسان، واتصلت بعلمائها وكبرائها ورؤسائها، وكان العم الصدر[1] يومذاك في خراسان، فمكثنا بخدمته أشهراً وأنا محاط هناك بهالة من العزّ والاحترام، ورجعت إلى الكاظمية فمكثت فيها ما شاء الله شاغلاً مقام آبائي وأجدادي فيها.

وقدّر لي السفر ثانية إلى إيران، فزرت الإمام الرضا عليه السلام ثانية، وكان سيدنا العم الصدر قدس سره في قم يومئذ، فمكثنا عنده أشهراً أيضاً ورجعنا إلى الكاظمية، وكان ذلك سنة ١٣٦٧، وفي هذه السنة ذهبت بوفاة السيدة الوالدة، وكانت لي أعظم ركن في حياتي السعيدة مادية وأدبية، فاستوحشت ولم يطب لي المقام في الوطن، فقصدت للمرة الثالثة أيضاً إيران، وألقيت عصا التسيار في اصفهان، وأنا الآن صار لي فيها قاطن عشر سنين أباحث وأدرس وأطالع وأنقّب وأقيم صلاة

---

[1] السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل الصدر، وستأتي ترجمته.

يـــا صـــورة هـــي رمـــزٌ عـــن مثلـــها في فـــؤادي
قـــد خطّهـــا الحـــب فيـــه لا تنمحـــــي بالبعـــــادِ

وقال ولده السيد محمد هادي بن السيد علي الصدر:

أبْدَعَتْ ريشةُ المـصوّرُ رسمـاً مـلأَ العـين هيبـةً وجـلالا
ولقد ضمَّ منَ محاسـنكَ الغـرِّ بهـاءً ورونقـاً وجمـالا
صوَّر الفنُّ فيه شخصك للنـا سِ فأضحى للمكرماتِ مثـالا

وقال الشيخ مرتضى آل ياسين في عرس السيد أبي الحسن الصدر، ولم يتمها:

أقـدك أم غـصن اليـاسمين غـدا يتـثنى دلالاً ولـين
ووجهك أم مطلـع الزبرقـان تجلـى بمـرآه للنـاظرين
وريقك مـا رشـفته الـشفاه أم الخمر قـد لـذّ للـشاربين
وخصرك مـا علـق الحقوتـان أم الـوهم علـق فيـه اليقين

وقال الشيخ راضي آل ياسين في الموضوع نفسه[1]:

بعـدما صـدّ وعـادى رحـم الـصب فعـادا
تائـه بالحـسن يحكـي غـرة البـدر اتقـادا
قـده المـائس غـصن مـاس بالتيـه ومـادا
وبلحظيـه فتـور قـد سـبى فيـه العبـادا
يـا خليلـي وهـذا الـ ـدهر بالآمـال جـادا
حيث طـير الـسعد غـنى ومنـادي البـشر نـادى
وغـدا الـدهر بـأبرا د التـهاني يتـهادى
يا بـني الـصدر ويـا مـن علمـوا النـاس الرشـادا
لكم ألقـت جميـع النـ ـناس في الفـضل القيـادا

---

[1] الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين: ٥٢-٥٣. وستأتي القصيدة كاملة ضمن أشعار الشيخ راضي آل ياسين.

ولما كان السيد أبو الحسن في الهند (مع أخيه السيد محمد صادق)، أرسلا صورتيهما الفوتوغرافيتين إلى والدهما السيد محمد مهدي الصدر. ولما رآها أرحامهما قرضا الصورتين[1]، وتاريخ ذلك سنة ١٣٤٩هـ.

قال عمه السيد محمد جواد الصدر:

أيا طالعـاً في هالـة المجـد مـشرقاً ... ومن هو في أفق المعالي لنـا شمـس
لئن حكت الأعكاس شخصك ماثلاً ... فهيهات أن يحكي فضائلك العكـس

وقال عمه السيد حيدر الصدر:

أنت عـديم المثـل بـين الـورى ... فكيـف أهـديت إلينـا مثـال
جـاء فمـا أكبرهـا نعمـةً ... والنعمة العظمى بيـوم الوصـال
إن غبت عن عيني وعـن نـاظري ... فأنـت في قلـبي في كـلّ حـال
وهـل كـودّي لكـم ودّكـم ... حاشاك تنسى لك عمـاً وخـال
وكيف تنـسى واسـم أرض بهـا ... حللت كاسمي ذاك شـيء محـال
ورؤية الهنـدي يـا ابـني أخـي ... تذكّر الرائـي لـه كـلّ خـال
دمـتم ودام الـدهر عبـداً لكـم ... للأمـر أنـتم وهـو للإمتثـال

وقال الشيخ مرتضى آل ياسين:

مثالك يا أبا الحـسن المفـدى ... مثال الفـضل والمجـد الأثيـل
فلست مبالغـا إن قلـت فيـه ... مثالك في الأنـام بـلا مثيـل

وقال الشيخ راضي آل ياسين في الموضوع نفسه:

تخـذت إسمـك وردا ... ورسمـك اليـوم قبلـه
فمـا ذكرتـك إلا ... قبلتـه ألـف قبلـه

وقال السيد علي بن السيد حسن الصدر:

---

[1] تراجع الحقيبة: ٢/١٨٦-١٨٨.

شعره:

(١)

قال يرثي جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى يوم ١٨ صفر سنة ١٣٥١هـ[١]:

دين النبي وهى رفيعُ بنائه ... مذ غاب وا أسفاه بدرُ سمائه

وأطاح صرفُ الدهر من عمد الهدى ... علماً تسير الناسُ تحت لوائه

جار الزمانُ فحاد عن سنن الهدى ... وأطاح طودَ العلم سوءُ قضائه

كيف الردى يغتال شخصك سيدي ... ولكم كفيتَ الناسَ سوءَ عنائه

يبكيك دين المصطفى ولطالما ... دافعتَ عنه الضرَّ في ضرّائه

ولشرعة الإسلام كنتَ محافظاً ... يقظاً تصون الدينَ عن أعدائه

أزعيمنا والدهرُ بعدك حالكٌ ... كنتَ الذي نُهدى بنورِ ضيائه

يا حجة الإسلام لمّا يبقَ من ... دين الهدى بنواك غيرُ ذمائه

غادرتَنا وتركتَ دين محمّد ... في غربةٍ يشكو أذى غربائه

قد كنتَ تُرجى إنْ ألَمّتْ أزمةٌ ... ما خاب عندك قاصدٌ برجائه

أين السعادة بعد فقدك سيدي ... فالناسُ كلّ مبتلىً بشقائه

نبكيك طول الدهر من ألم الجوى ... والدمعُ يسعفه الحشا بدمائه

والصبر قوّض راحلاً لا ينثني ... حتى نفوز غداً بطيب لقائه

حملوه نعشاً في السرير وطالما ... أهل الأسرَّة قد جَثَتْ بفنائه

ولئن حملت على الرؤوس مشيّعاً ... فلطالما خضعت لنيل رضائه

سارت به الأعناق وهي مدينةٌ ... بالفضل منه لها وطيب سخائه

وإلى الغريّ سَرَتْ به سيارة ... تطوي البسيطَ به وعرض فضائه

فَكَأنْ سليمانُ النبيُّ علا على ... وجه البساط فطار في خيلائه

حتى نزلتَ على الإمام المرتضى ... ولأنت خير الناس في نزلائه

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٤٠-٤١.

دمـــتم للـــدين ملجـــاً ودعامـــــاً وعمـــــادا

توفي في اصفهان في ٢١ شوال سنة ١٣٩٨هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة الأولى يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب الفرج، مع جده الأكـبر السيد صدر الدين العاملي[1].ولا عقب له.

جاء في رسالة بعثها السيد أبو الحسن إلى أحد أساتذته يعرض فيها شعره عليه:

وانظروهـــا بعـــين عـــزّ عزيـــز انهـــا لا تـــرى ســـواكم فِنـــاءا
فهـــي في القـــول درة ومعـــان لا تـــرى مثلـــها ســـنا وبهـــاءا
دمـــتم في هنـــا ووفـــرة بـــال ما رأى الناس صـــبحهم والمـــساءا

أقول بعد اهداء السلام، واداء واجب التحية والاكرام، اني لم أقل هذه الأبيات، وآنف أن أسميها قصيدة في المدح، فاني أقصر من ذلك، وكيف أحصي منقبة من أمثالك - لكنها وسيلة- والغرض انه اني قلت شيئا من الشعر، وأريد أن أعرضه عليكم، فان وافق الإحسان فذلك ما كنت أرتجيه، وان لم يوافق فمن قصوري فيه. ثم ان تجدوا بيتاً ملحناً فاعربوه، أو غير موزون فزنوه، وقدمت بان كان الغرض منه أن أعرض عليكم قولي، اما لإصلاح ما فيه غلط أو لإقامة ما فيه عوج، فان هذا من فضل الاستاذ على التلميذ، واستغفر الله مما صدر مني في شعري أو في نثري من إساءة الأدب، كأن لم أدر ان الاستاذ أعظم من الأب، فالاساءة من شيم الصغير، والعفو جدير من الكبير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرره الراجي عفو ربه أبو الحسن بن محمد مهدي الصدر قدس سره

---

[1] مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٩.

(٣)

ومن شعره هذه القصيدة وقد بعث بها إلى صديقه الشيخ عبد الله السبيتي سنة ١٣٦٤هـ، وفيها يتشوّق إلى النجف الأشرف[١]:

هل لي إلى أرض الغري سبيل ... فأقيم فيها والمقام جميل
وأشمّ من عبقات مسك ترابها ... ما يُنعش الانسان وهو عليل
ويكون لي في ربعها متجوّل ... وتُجرّ لي فيها قناً[٢] وذيول
هل أوبة لي نحو ذيّاك الحمى ... مستوطناً فيه ولست أحول
هل يأتي يوم بالغري يكون لي ... في منتداها موئل ومقيل
قد سرت عنها يوم سرت وفي الحشا ... ضرم وفي القلب العليل غليل
والصدر يجهش بالبكاء وأدمعي ... منهلة فوق الخدود تسيل
ما زلت أنظر نحوها متلفّتاً ... حتى اختفت منها عليّ طلول
ان رحت يوماً نائياً عنها فلي ... قلب هناك يقيم ليس يزول
لم تصبني عنها الظباء سوانحاً ... كلا ولا رشأ أغنّ كحيل

* * *

أهواك يا أرض الغري ولست عن ... حبي لمغناك الزكي أزول
لو استطيع سقيت ربعك وابلاً ... من مدمعي الجاري وذاك قليل
لو كنت أمتلكُ اختيار إرادتي ... ما كان لي عنك الغداة رحيل
أو كان خيرني الزمان بُريهة ... ما كان لي غير الغري قبول
قد بتّ أشكو للزمان غرامها ... لكنما سمع الزمان ثقيل
أترى يجود الدهر لي بوصالها ... كلاّ فدهرك بالوصال بخيل
كم رام مني العاذلون سلوها ... فعصيتهم فيها وخاب عذول

---

[١] الحقيبة: ٣/٤٤٦، بغية الراغبين: ١/٢٣٧-٢٣٨، شعراء بغداد: ٢٠٧-٢٠٩.

[٢] كذا في الأصل.

فالقلب بعدك في نواك معذّبٌ ... يطفو ويرسب في شجى بلوائه
قد كاد يحرمنا الحياةَ مماتُهُ ... لولا البدور التم من أبنائه
ما مات من في الناس خلَّف مثلهم ... والمرء حيٌّ الذكر في خلفائه
أأبا الرضا لك بـ "الرضا" ما بيننا ... تمثال حقٍّ تهتدي بسنائه
هو للزعامة والإمامة صالحٌ ... ندعو الإله له بطول بقائه
و "المرتضى" علم الهدى حِلْف التقى ... مشكاة حقٍّ يهتدى ببهائه
وأخوهما "الراضي" الإمام المقتدى ... من ساد كلّ الناس في غلوائه
يطأ الطريق بهم على نهج الهدى ... والشعب طراً تحت ظلّ لوائه
يا سادتي فيكم يؤمل شعبُنا ... أنْ تنقذوه من يدي أعدائه
سعدت على سنن الرقيّ ممالكٌ ... أما العراق فلم يزلْ بشقائه
الدين يهتف في بنيه منادياً ... لو كان ثمة سامع لندائه
مَنْ ذا يجدده وقد عمّ البلا ... أطرافَه ويزيد في إعلائه
يا آل ياسين العظام تصبّراً ... فالصبر أنجع في النوى وبلائه
وسقى الحيا جدثاً به ضمّ الهدى ... مَنْ كان يُستَسْقى الحيا لدعائه

(٢)

وله وقد أعطاها إلى السيد علي الصدر كي تكون في كتابه حقيبة الفوائد[1]:

رامت العذال أسلو ... خبتم ما الحب سهلُ
أنا لا أسلو غلاما ... فيه مرّ العيش يحلو
بوصال أو صدود ... أنا راض منه جذلُ
جُر على العاشق لا ... تعدل فجور الحب عدلُ

---

[1] الحقيبة: ١٨٩/٢.

* * *

ما للزمان أراه يغمز صعدتي ... ويقوم في وجهي بحيث أميل
أضحى يعاكسني ودون مطالبي ... ومآربي ومناي بات يحول
يجري اعوجاجاً ضد ما أنا آمل ... أبداً ولا يرجى له تعديل
الدهر في أطواره متحيف ... جداً واما العدل منه ضئيل
الدهر في أبنائه متفاوت الـ ... ـأطوار يعدل تارةً ويميل
لكن لحظّي منه وافر حيفه ... أبداً وأما العدل لي فقليل

(٤)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر، في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[١]:

ومحمد الهادي يحدثنا بما ... قامت عليه شواهد ودلائل
فالصدق فيما جاء فيه محقق ... متيقن لا يعتريه الباطل

(٥)

وقال - أيضاً- في رثاء جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين[٢]:

ماذا دهى فتضعضع الإسلامُ ... من وقعه وتفجّعت أقوامُ
ماذا دهى فتناثرتْ شهبُ السما ... وانحط منه البدر وهو تمامُ
وانحلَّ منه نطاقُ شرع المصطفى ... فالشرعُ بعدك ليس فيه نظامُ
شمسُ الهداية بعده مكسوفةٌ ... قد ساد بعدك في الأنام ظلامُ
يا طود أهل العلم بعدك ضُعضِعتْ ... أركانُ أهلِ العلم فهي رمامُ
ولقد رحلتَ وفي القلوب لواعجٌ ... لنواك ليست تنطفي وضرامُ
تبكيك أنديةُ العلوم وطالما ... عُقِدتْ وأنتَ بصدرِها بسّامُ

---

[١] الحقيبة: ١٩٥/٢.

[٢] رسائل في عدة مسائل: ٤٢-٤٣.

أم كيف أسلو حين صار لحبها ... بين الضلوع الواريات حلول

* * *

يا صاح هل سيارة فتقلني ... نحو الغري تسير ليس تميل
وتسير بي حتى إذا بانت لها الـ ... ـأعلام من قرب وحان وصول
سلمت تسليم البشاشة معلنا ... بالأنس إذ قد نُجِّزَ المسؤول

* * *

أ "أبا الأمير" إليك أشكو لوعةً ... في القلب لا زالت وليس تزول
أهواك يا ابن الأكرمين واني ... عن شخصك المحبوب لست أميل
جبل الفؤاد على ودادك سيدي ... أوَ كيف يسلو ذلك المجبول
ذكراك ورد لا يفارق مقولي ... ما لي سواه في اللسان مقول
أنت الحبيب لقلبي المُضنى بلى ... أنت الحبيب له وأنت خليل
ان طال ليلي في نواك فما به ... عجب فليل العاشقين طويل
إني على الود القديم محافظ ... أبداً وما أنا في الوداد ملول
والحب ما بيني وبينك قسمةٌ ... متبادل أبداً وليس يزول
قلبي لديكم في الغري وما له ... عنكم وعن ذاك الحمى تحويل

* * *

أمجاور الذكوات أنت من الهوى ... خلو واني في هواك قتيل
فليهن قلبك انه في صحةٍ ... لكن لقلبي الويل فهو عليل
أصلى جحيم نواك قسراً ليس لي ... نحو النجاة مساعد ودليل
لله قلب لي يشب ضرامه ... شوقاً ودمع في الخدود همول
لو كان يجديني العويل لطبّق الـ ... ـأرجاء مني رنة وعويل
لكنما صبري عظيم في الهوى ... جداً واني للعظيم حمول
حدّثت نفسي بالوصال تعلّةً ... هيهات ينفع في الهوى تعليل

ما أحوج الشعب الضعيف لمصلحٍ ... من شأنه الإقدام لا الإحجامُ
سارتْ إلى طرق التضامن أسرةٌ ... فازتْ ولكنْ نحن لا نلتامُ
يا سادتي قد عزّ أن آتيكم ... برثا الفقيد وفي الفؤاد ضرامُ
أضريحه بوركتَ من أرضٍ بها ... دُفنَ الهدى والعلمُ والإسلامُ
لا أستقي لثراك غيثَ غمامة ... إنَّ الموسَّد في ثراك غمامُ
وعليك من ربِّ الأنامِ تحيةٌ ... تمسي وتصبح دائماً وسلامُ

(٦)

ومن شعره بالمشاركة مع عمه السيد حيدر بن السيد اسماعيل الصدر هذه الموشحة، وتاريخها ٢٤ رجب سنة ١٣٣٦، ويظهر انها قيلت في ختان عز الدين آل ياسين. وقد وضعتُ شعره بين هلالين:

(يا مجيلاً في ..... الحسان) ... (بين غزلان عراق العجم)

(يا مباهي الطيب عطراً أن يفوح) ... لامني العاذل فيكم والنصوح
مذ بألحاظك أثخنت جروح ... حين أسلمت لكفيك العنان
قلت أهواه وإن طلّ دمي
قد هواك القلب لما ان رآك ... فترفق بي يا نفسي فداك
أنا أهواك ولا أهوى سواك ... أنت مقصودي يا عقد الجمان
سقمي أنت ومبري سقمي
فإلى مَ الصد حتى مَ الجفا؟ ... أوَ ما آن لكم وقت الوفا
علني أشفي قلبا مدنفا[1] ... فلقد أنهكه الحبّ زمان
وعسى يقضي إذا لم ترحم

---

[1] كذا في الأصل، ولعل الصواب: علني أشفي فؤاداً مدنفاً، كي يستقيم الوزن.

ثُلمتْ لفقدكَ في الشريعةِ ثلمةٌ ... فعلى الشريعة في نواك سلامُ
يا شمسَ قطرِ الرافدين وبدرَهُ ... قد تاه بعدك في الظلام أنامُ
قد كنتَ قائدَنا إلى سبل التقى ... ها نحنُ بعدك في الورى أيتامُ
عجباً وكيف أُصبتَ في سهم الردى ... وبك الملاذ من الردى وعصامُ
قد كنتَ في الأزمات أعظمَ موئلٍ ... للشعب حرزٌ للعدى إرغامُ
أبكي لفقدك طول أيامي وهل ... كانت بغيرك تسعد الأيامُ
ما كان فقدُك سيدي فقدَ امرئٍ ... لكنْ بفقدك تاهت الأقوامُ
فالدمعُ بعدك في الخدود مسلسل ... والقلبُ فيه حسرةٌ وأُوامُ
أقدمتُ أن أفديك عن ريب الردى ... لو كان يجدي ذلك الإقدامُ
لو كان يندفع الحمام تساقطتْ ... منّا النفوسُ فداءه والهامُ
أأبا الرضا يا خير أعلام الهدى ... قد نُكّست من بعدك الأعلامُ
لولا بنوك الغرُّ بعدك لم يكن ... للدين ملجأً في الورى ومقامُ
يا آل ياسين الكرام تصبُّراً ... فالصبر يطلب منكم ويرامُ
اللهُ فضَّلكم على كلِّ الورى ... منه عليكم في الكتابِ سلامُ
أنتم كهوف العلم والفضل الذي ... تنحط دون منالِه الأفهامُ
خضعتْ لفضلكم الأنام جميعها ... فعراقُها طوعٌ لكم والشامُ
قد طبق الأكوان صيت علاكم ... لم يخلُ منه الغور والآكامُ
إن كان قد نطق الكتاب بفضلكم ... ماذا عسى أن تصنع اللّوامُ
هذا العصر فيكم سلوة[1] ... بعد الفقيد وعزّةٌ وذمامُ
أنتم أراكيز الهداية والتقى ... والكلُّ منكم للأنام إمامُ
والشعب فيكم يهتدي لصلاحه ... إذ أنَّ أعين مصلحيه نيامُ
عقدت بكم آمال شعبكم وقد ... أودتْ به الأهواءُ والأوهامُ

---

[1] كذا في الأصل ولعلّها: هذا إمام العصر فيكم سلوة.

٩- أحمد حسين العلوي

١٣٥٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٧ - ٠٠٠٠م

الاستاذ أحمد حسين عبد النبي العلوي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٧م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الأولية بمدارسها، ثم دخل دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٦٠م، ليتخرج فيه، وبعد ذلك دخل في معهد المحاسبة العالي سنة ١٩٦٣م، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ثم أضيفت لها سنة أخرى.

بدأ كتابة الشعر سنة ١٩٤٨م، وهو يميل إلى نظم الشعر العمودي أكثر من ميله إلى الشعر الحر.

نشر بعض شعره في الجرايد والمجلات العراقية منذ خمسينيات القرن الميلادي الماضي، ومنها: جريدة البلاد، واليقظة لسلمان الصفواني. كما نشرت له بعض المجلات اللبنانية؛ كالأديب والورود وغيرهما. وتنشر قصائده تحت اسم (أحمد العلوي).

اضطر إلى ترك العراق، بعد أن هُجّر وعائلته إلى إيران سنة ١٩٨٠م، واعتقلت السلطات الحاكمة آنذاك ولده الوحيد (عبد الكريم) في سجن (نقرة السلمان)، إذ ان الشباب كانوا يعتقلون ولا يسمح لهم بمرافقة عوائلهم. وكانت آخر مواجهة معه سنة ١٩٨٦م.

ونتيجة ذلك أتلفت مجموعته الشعرية، وله الآن مجموعة ثانية تضم ما كتبه بعد تهجيره. وقد بيّن حاله هناك إذ قال: "أنا هنا في بيئة أعجمية، لا أجد قربي أديباً أو شاعراً، فأنا الآن أنظم القصائد ثم أحفظها في الدفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله"[1].

---

[1] تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر عن طريق الأستاذ خالد محمد أحمد الموسوي.

قد شغلت اليوم عن دين الغرام وتركت الحب عني والهيام
(بختان العزّ من آل الكرام) (بختان فيه ناهيك ختان)
(قد جلى عني كلّ الغمم)
(وختان العز قد أضحى سرور) (وهو في فَلْكِ البشارات يدور)
(ولعمري منه قد عمّ الحبور) (لجميع الناس من قاص ودان)
(وهو في البر كزهر العندمِ)
(ولعمري الانس فيه قد حلا) (إذ غدا المختون فردا بالملا)
(وحمام البشر غنّى وتلا) (فيه قد أشرق لا فينا الزمان)
(فلذا فيه بريت سقمي)
(ولكم دار سرور وهنا) (..... كان عن بعد العنا)
(لا أراكم دهركم فيه ضنا) (ولأنتم فيه أم عقد جمان)
(ولكم فيه عقدنا ذمم[1])
(هاكموها بنت قول مكثت) (سبعة في سبعة حتى انتقت)
(غُرَرَ القول وفيها بلغت) (من مقام العز لا بل ومكان)
(وهو در نَظَمَه قلمي)

---

[1] كذا في الأصل. والمطلوب جرّه، وهو مفعول به منصوب (ذمما).

هي علة التاريخ عزّ شفاؤها ... ولرب ماء ضاع دون رواءِ
كتبوا حضارتنا وذا تاريخنا ... سِيَرٌ من الأمراء والخلفاءِ
لا سيرة المستضعفين وما بنى ... أكنافهم إلا أتمّ بناءِ
فليقرأ التاريخ عمن انصفوا ... كتباً ..... عن الغلواءِ
(صلّتْ على جسمِ الحسين سيوفهم) ... وغدا سجود ظبىً ونزف دماءِ
كشفت أميّة أصلها في كربلا ... لله ما فعلت بنو الطلقاءِ
ورجال كوفة ما أقلّ حيائها ... لو ظلّ عندهم قليل حياءِ
تبكي قلوبهم لأجل حسينهم ... وسيوفهم شرعت إلى الهيجاءِ
ان اجمعوا قتل الرجال على ظمىً ... ما ذنب أطفال على الرمضاءِ
ومن الرجولة أن يكون خطيئة ... حمل البنين جريرة الآباءِ
لبسوا القلوب على الصدور مدارعاً ... وتصاعدوا شهباً إلى العلياءِ
من ألف عامٍ نحن نرتسم الخطى ... ونعيش عيش حقيقة عرجاءِ
قمرٌ على شطّ الفرات مجدّل ... من أجل أن يسقي عطاشَ الماءِ
لله من جسد الحسين على الثرى ... دامي الوريد مقطّع الأعضاءِ
جسدٌ تحدّر من أرومة أحمد ... داسته خيل أميّة بعراءِ
فليكتب التاريخ ألف براءةٍ ... من أمة مسخت إلى جرباءِ
لله من ذكرى ..... حرّةٍ ... صعدت إلى شرف العلى بإباءِ
في الطفِّ طاب ..... وعبيرها ... من ماطر الجنات والاشذاءِ
فاخلع نعالك إن وطئت ترابه ... إذ أنت في الوادي المقدّس رائي
كحل العيون ترابه ومزاره ... قوت القلوب بصبحها ومساءِ
ذكرى البطولة في أعزّ وجودها ... درس من الآباء للأبناءِ
وازرع ثرى الوادي ليومك زهرة ... لتشمَّ ريح الجنة الفيحاءِ
ما كان يومك يا حسين مصيبة ... بل نهضة علوية الأرجاءِ

شعره:

(١)

قال بعنوان (وقفة على الطفوف):

قف بالطفوف مصارع الشهداءِ ... واندب نجوم سماً بأرض فداءِ
وارفع ستاراً عن حقيقة أمّةٍ ... خلعت لباس الدين خلع حذاءِ[1]
الشاربين الماءَ غير محللٍ ... والآكلين الخبز خلط دماءِ
الناقعين سيوفهم مسمومة ... بدم الحسين وصفوة الأبناءِ
هي لعنة التاريخ ان كتبوا غداً ... عن أمة قتلت بني الزهراءِ
فعلت سيوف أميّة ما يخجل ... الاسلام يوم الكوفة الحمراءِ
هي أمة تركت جناز نبيهم ... من قبل تكفين ونزع رداءِ
وتسارعوا سعياً إلى غاياتهم ... لترى "السقيفة" قسمة الأمراءِ
ان كان دين محمد إرثاً لهم ... فاحكم على الدنيا بحكم عفاءِ
أو كان أهل البيت أولى بالذي ... رسموا وخطّوا سنّة الخلفاءِ
تركوا "الغدير" وما أفاد نبيّهم ... أكذاك تفعل ذمة الايفاءِ
لعبت بنو مروان في أيامه ... وجرت بنو العباس في الضراءِ
ما حققوا مجداً وبئس صنيعهم ... ان كان يبنى من دم البؤساءِ
هي أمة ضحكت على تاريخها ... لما نأت عن خيرة الفضلاءِ
في الصبح يقضي في العباد خليفة ... والليل للطنبور والندماءِ
أمصيبة الإسلام تلكم أم ترى ... هي نكبة جرّت إلى بلواءِ
للماء يسعى من يغص بريقه ... وأنا غصصت بقطرة من ماءِ
هي علتي عند الزمان خبرتها ... وقرأتها عبراً مع القرّاءِ

---

[1] لو قال الشاعر (خلع رداء) لكان أحفظ لقدسيّة الدين.

ان كـــــان ذاك بطولـــــةً فعلـــى الكيـــان المغتـــصبْ
ذبحـــت طفولتنـــا فنلـــتم بعـــدها أعلـــى الرتـــبْ
وليبـــكِ كـــل أرامـــل الـــيمن الـــسعيدة في صـــخبْ
صـــهيون قـــال مهنئـــاً: أنـــتم فعلـــتم مـــا وجـــبْ
خـــسرت تجـــارتكم ومـــا نلـــتم بهـــا أدنى اربْ

(٣)

وله بعنوان (قدس)، نظمها ٢٠٠٨م:

انهـــم قـــادمون والنـــصرُ آتٍ برجـــال جبينـــهم وضّـــاحُ
هـــي (قـــدس) لنـــا وإن داس صـــهيون ثراهـــا وأثخنتـــها الجـــراحُ
إن تناســـى حكامنـــا شـــرف الأرض فللحكـــم جيئـــةٌ وروَاحُ
لم يخوضـــوا لجّـــاً ولم يركبـــوا الهـــم وفي البحـــر يعـــرف الـــسبّاحُ
كم تغنّـــى يـــا (قـــدس) باسمـــك أعـــرابٌ ومـــا كـــلّ بلبـــلٍ صـــدّاحُ
ولنـــا في شـــبيبة الغـــد إيمـــانٌ وفخـــرٌ إذا اســـتحرّ الجمـــاحُ
كلّ شـــيءٍ مـــن الـــدماء حـــرامٌ وحـــلال إذا اقتـــضاها الكفـــاحُ
مات قومي فلـــيس فـــيهم رجـــاءٌ للتنـــادي إلا البكـــا والنـــواحُ
إن أراد التـــاريخ يكتـــب عنّـــا فـــانهزام عـــنِ الإبـــا وافتـــضاحُ
(مَنْ يَهنْ يـــسهل الهـــوان عليـــه مـــا لجـــرحٍ بميّـــت إفـــصاحُ)
ذلّ مـــن يغـــبط الـــذليل بـــذلّ ربّ ذلٍّ يعافـــه المـــدّاحُ
مات قـــومي ومـــا تبقّـــى لـــدينا طـــائرات يقودهـــا المـــلاحُ
انتـــصرنا علـــى الهزيمـــة باللـــهو ومـــا تـــستدرّه الأقـــداحُ
والـــسلاطين تـــستكين إذا مـــا طفحت في ((بنوكها)) الأربـــاحُ
أتخمونـــا مـــدافعاً ودروعـــاً للتبـــاهي إذا تـــداعى ســـلاحُ
وإلى الـــصلح هرولـــوا وأقـــاموا لا ســـلام أفـــادهم أو نجـــاحُ

(٢)

وله بعنوان (صعدة اليمن)، نظمها سنة ٢٠٠٨م:

تبت يداك أبا لهبْ ... لم يُغنِ مالك من كَسبْ
إلا المخازي والدناءة والإساءة للعربْ
وجه الحقيقة لن يُغطى تحت أستار الحجبْ
ماذا ترى وقد انجلى ... نبأ الصهاينة العربْ
وسينتهي عهد الأُولى ... حكموا بإسلامٍ كذبْ
كذبت فضائيّاتكم ... وتكشّفت تلك الريبْ
لا بارك الله الذي ... منع الحقيقة واجتنبْ
لقد انجلى عهد الظلام وبان أشباه العربْ
قولوا لمن لبّوا لامريكا الإرادة والطلبْ
انّ الشعوب لها غدٌ ... ولكم سواد المنقلبْ
قولوا لمن لاذوا بامريكا ولندن عن رهبْ
الحقّ أقوى منكمو ... ومن السلاح الملتهبْ
عودوا إلى أحسابكم ... إن كان عندكم حسبْ
واستيقنوا انّ التحرر بات منكم عن كثبْ
من يزرع الأشواك لا ... يجني بسلته العنبْ
لا تعجبوا من غزّة ... في صعدة فعلوا العجبْ
سكتت ضمائر يعرب ... والحرّ يعرف ما السببْ
ضاعت هوية جدكم ... فتخيروا غير النسبْ
أمنَ العروبة أن تذيقوا أهلكم نار اللهبْ
وقنابل (الفسفور) تحصد من تخلّف أو هربْ

وأبـــا النـــواس وســـاحله ... يتـــراقص في بحـــر النـــورِ
في صـــدري ثـــورة إعـــصار ... ورؤى للقلـــبِ المكـــسورِ
صـــليت لأجلـــك في ســـحري ... وبكيـــت بـــدمع المأســـورِ
مـــرّت أعـــوام مـــن عمـــري ... مـــا بـــين ظـــلال وهجـــيرِ
مـــا بـــين الـــشوق إلى بلـــدي ... وعـــذاب المنفـــى المـــستورِ
مـــاذا أرجـــو مـــن ســـبعين ... يمـــضين يهـــمٍّ وفتـــورِ
أ لِقـــاءً مـــن بعـــد مـــشيبٍ ... أم لحـــداً مـــا بـــين قبـــورِ؟
بغـــداد تنـــام علـــى قلـــقٍ ... مـــن عـــصبة ســـوء وشـــرورِ
ووراء حـــدودك يـــا وطـــني ... أزلام (البعـــث) المـــدحورِ
وبقايـــا مـــن زمـــر العـــاتي ... تحلـــم بالقـــصر الجمهـــوري
وبإســـم الله وعزتـــه ... تنحـــر فيـــه أيّ نحـــورِ
وبإســـم الـــدين ومذهبـــه ... عملـــوا بـــسيوف الـــتكفيرِ
وترمـــل فيـــه ثاكلـــة ... بـــ (الهاون) أو بـــ (الـــتفجيرِ)
وكـــأنّ الله يقـــول لهـــم ... إســـعوا في نـــشر التـــدميرِ!
لا أعـــرف إن كـــانوا بـــشراً ... أم ثلـــة بُهُـــمٍ وحمـــيرِ
شـــهداؤك بـــاركهم ربّـــي ... وحبـــاهم جنّـــات الحـــورِ
بـــاقٍ كنخيلـــك في شمـــمٍ ... وعـــداك بوَيـــلٍ وثبـــورِ
بـــاقٍ وســـواعد أحـــرارٍ ... تـــسعى مـــن أجـــل الـــتعميرِ
يـــا خـــير المـــاء لـــشاربه ... وبـــساتين الـــورد (الجـــوري)
يا وطنـــاً تـــشرق منـــه الـــشمس ... لتغمـــر شـــتى المعمـــورِ
يـــا نبعـــاً كـــم روّى ظمئـــي ... في كـــلّ مـــساءٍ محـــرورِ
لي وطـــن صـــوّره ربّـــي ... فبـــدا في أحـــسن تـــصويرِ
يـــا وطـــن النخلـــة والنـــهرين ... وخبـــز لهـــات التنـــورِ

عبث هم تحاوروا وانخداعٌ عرفوه ولا إليه فلاحُ
ودماءُ الشهيد تبقى مناراً كلّ جرح في جسمه مصباحُ
قيلَ انّ الحوار يأتي بفتح قل إذا شاء ربّنا الفتّاحُ
قل لهم انّ للكرامة باباً يلج السلم منه والانفتاحُ
انّما الله لا يغيّر قوماً قبل أن يعمر النفوس صلاحٌ
قل لمن عاش في الظلام سجيناً كلّ ليل وراءه إصباحُ
سقط الخانعون في بئر (صهيون) وفاز المقاومُ الطمّاحُ

(٤)

وله بعنوان (من دفتر مهجّر عراقي):

بالأمس سمعتك يا وطني في لحن مقام (المنصوري)
وقرأتك في كتبي شعراً عن وطن الحبّ المقهورِ
وأتيتك طفلاً وكبرنا وكبرت بروحي وضميري
وحُرمتك شيخاً أثقله عبء الدنيا والتهجيرِ
أنا في المنفى أبكي شعراً يمتد حنيناً بسطوري
أودعتكَ قلبي يا قمري ذكرى للوعد المقدورِ
حسبي من أرضك يا وطني كوخ وبقيات حصيرِ
ما أشوقني وأنا العاني للقائك من غير نذيرِ
لو وهبوني كلّ الدنيا من دونك لم ألقَ سروري
وضفاف في دجلة تروي أوقات عشيي وبكوري
و (السمك المسگوف) ينادي عشّاق الشطّ المسحورِ
فالنار تراقص موج النهر بذائب تبر منشورِ
زينت بإسمك روضتنا لأشمّك ما بين زهوري
لأرى بغداد ودجلتها في عين خيالي وشعوري

كلّنـــا في الهـــمِّ غرقـــى وبـــذا تكفـــي الإشـــاره

* * *

مـــن معيـــد ليّ في بغـــ ـــداد ذكـــرى وزيـــاره
مـــن معيـــد الـــسمك المـــشـ ـــويَ في شـــطّ العمـــاره
حيـــث كنّـــا والربيـــع الـــ ـــغضّ يـــزدان بـــشاره
في ضـــفافٍ عـــاطراتٍ وليـاليهـــا المنـــاره
وعلـــى دجلـــة إمـــا رفـــع الفجـــر ســـتاره
أســـرتْ قلـــبيَ بغـــدا د ومـــا فكّـــوا أســـاره
هـــل لمـــن أوقـــد هـــذي الـــ ـــنار أن يُطفـــئُ نـــاره؟
ليتنـــا كنّـــا علـــى دجـــ ـــلة نرتـــادُ غمـــاره
ونغـــني باشـــتياق والهـــوى يُلقـــي عـــذاره
((يـــا حلـــو يـــا بـــو الـــسداره مْتَيّمَـــكْ ســـويله چاره))

(٦)

وله بعنوان (بغداد) سنة ٢٠٠٩م:

أتـــراني وقـــد تقـــدم عمـــري هل ترى موطني سيحضن رمـــسي
أم سأغدو حكايـــة عـــن غريـــبٍ عـــاش في محنـــةٍ ومـــات بـــتعسِ
مـــا لـــدهر جـــرّ الهـــوان علينـــا ثم ألقـــى همومـــه فـــوق رأســـي
إيهٍ بغـــداد يـــا عـــروس الليـــالي مـــا تبقـــى إلا ثمالـــة كـــأسِ
أنـــتِ يـــا ألـــف ليلـــة جمعتنـــا عنـــدها دجلـــة وعـــدنا بـــنحسِ
ما حـــسبنا انّ الـــصعاليك يومـــاً تحكم النـــاس بالـــدنيء الأخـــسِّ
وستضحى أرض الـــسواد قبـــوراً للضحايا وجـــدب زرع وبـــؤسِ
هربت شهرزاد من قصر مولاهـــا وصـــارت حكايـــة للتأســـي
واختفى شهريار واحتـــرق الحـــب وما عـــاد يومنـــا مثـــل أمـــسِ

يـــا وطنـــاً يـــضرب في التـــاريخ بـــأعمق عـــودٍ وجـــذورِ
يـــا أرض مـــسلة (حمـــورابي)[1] ومهـــاد حـــضارة (آشـــورِ)
وأتـــى الـــشيطان فهدمـــه وأحـــاط الأمـــة بالـــسورِ
ومقـــابر دسّ بهـــا الطـــاغي أوصـــال شمـــوس وبـــدورِ

* * *

مـــا أحلـــى فيـــك ســـويعات لـــو حلّـــت مُـــدّت بـــشهورِ
هـــب لي مـــن عنـــدك توصـــية لعـــلاج القلـــبِ المكـــسورِ
إن لم تـــــسعفني أيـــــامي فوداعـــك لـــيس بمقـــدوري

(٥)

وله سنة ١٩٩٠م:

يـــا عمـــاره يـــا عمـــاره عمرنـــا راح خـــساره
قـــد مـــضى العمـــر حثيثـــاً قبـــل أن نجـــني ثمـــاره
مـــا لأيـــامٍ تقـــضّت حـــسراتٍ ومـــراره
نحـــن في إيـــران أســـرى حظنـــا يبكـــي عثـــاره
تعـــست عنـــدي مقامـــاً بـــين أعـــوان الحقـــاره
أمـــة تتخـــذ المـــا ل إمامـــاً وإمـــاره
خـــسرتْ دنيـــاً ودينـــاً اثـــر تقـــديس الحجـــاره
بـــين (آخونـــد) و (صـــدّا م) بـــنى الظلـــم جـــداره
وأضـــعنا وطنـــاً يحـــ ـــلو بهـــاءً ونـــضاره
دار فينـــا الأفـــق دورا ت ولا نـــدري مـــساره
ربحـــت أســـهم قـــومٍ وخـــسرنا في التجـــاره

---

[1] كذا في الأصل.

قـــالوا (تمقرطنـــا) فقلـــتُ رضـــاً ... واللهِ بـــــارك ســـــيرة الجمـــــعِ
أكلـــوا ومـــا شـــبعوا كعـــادتهم ... والناس مـــا وصـــلت إلى شـــبعِ
كـــانوا قـــروداً عنـــد ســـيدهم ... فـــإذا همـــو في لبـــدة الـــسبعِ
وتنـــــاهبوا أمـــــوال شـــــعبهم ... والنهبُ يحكـــي شـــيمة الطبـــعِ
بالطائفيـــةِ مـــا ارتقـــى بلـــدٌ ... والعنـــصرية علـــة الـــصدعِ
عـــيني علـــى عينيـــكِ ســـاهرة ... شمع يـــذوب علـــى لظـــى شمـــعِ
مـــن خـــشيتي اني أراك ضـــحى ... عينـــــاك دافقتـــــان بالـــــدمعِ
من خـــشيتي أن أســـتفيق علـــى ... بغـــداد آيلـــة إلى صـــدعِ
بغـــداد والمجهـــول يرصـــدها ... عينـــان خاليتـــان مـــن لمـــعِ
أخشاكِ مـــن ظـــنٍ ومـــن دنـــفٍ ... يبكيـــك في طلـــل مـــن الربـــعِ
حـــتى الربيـــع أخـــاف غيبتـــه ... عن كـــلّ مغـــنى فيـــك أو ربـــعِ
فـــإذا شـــعرتُ فأنـــت قـــافيتي ... وإذا سجعتُ فأنـــتِ لي ســـجعي
لُعـــنَ الـــسياسيون إذ قـــسموا ... وجـــه الحمـــى بـــالوترِ والـــشفعِ
وحكايـــة الأحـــزاب مـــا فتئـــت ... ضبعٌ يصول علـــى حِمـــى ضـــبعِ
تبقى العيـــون عليـــكِ في ســـهرٍ ... تخشاكِ مـــن رهـــبٍ ومـــن روعِ
فيـــك زرعنـــا كلّنـــا أمـــلاً ... فتـــأملي خـــيراً مـــنَ الـــزرعِ
كـــلّ الـــضلوع تحملـــت ســـفراً ... وبقيتِ في الـــشاطي بـــلا ضـــلعِ

* * *

من قـــال انّ البعـــث ذو شـــرفٍ ... أو عـــزةٍ فجنونـــه قطعـــي
ان قـــسّموا ســـبعاً دنـــاءتهم ... نجحوا بهـــا ســـبعاً علـــى ســـبعِ
ثم انحنـــــوا ذلاً لـــــسيدهم ... والكلـــبُ دون ربيبـــة يقعـــي

* * *

يـــأبى العـــراق هـــوان شـــرذمة ... حَطَمَتْـــهُ مـــن ضـــلعٍ إلى ضـــلعِ

..... بين الحرائق وجهاً ... باسماً للحياة من غيرِ يأسِ
أنتِ يا أنتِ يا حدائق ورد ... عاجلتها يد الخريف ببسِ
يا عروساً جنت عليها الليالي ... قبل أن ترتدي ملابسَ عرسِ
فمتى تسترد روحك حباً ... عبقرياً يعيش في كلّ نفسِ
ضربوا قبلة العراق ضراماً ... فضربنا عليكِ خمساً بخمسِ
كلّما أنبت الربيع زهوراً ... ضرب الحاطبون فيها بفأسِ
حدثيني عن القدود اللواتي ... يتمايلن في الضحى دون لمسِ
عن حسان إلى (النواسي) تسعى ... ولقاء يزينه كلّ همسِ
في شراعٍ بماء دجلة يسري ... مائساً فوق موجه أيّ ميسِ
فيكِ لا تنتهي الحياة ... وأن ينتهي عمري بها ويخمد حسّي
كلّ نارٍ تمسي رماداً ولكن ... نار شوقي إليك تبقى بنفسي
أيّها العاشق المتيّم في الحبّ ... ولم يبقَ للصبا غير هجسِ
ما تأسفت في حياتي إلا ... عن ضياع الشباب في يوم أمسي
عبث كلّها الحياة فما ينـ ... ـفع حزن بها ولا ساع أنسِ
فاتكَ السربُ فانْتبذْ لك ركناً ... للتقى فالرحيل عن قابَ قوسِ

(٧)

وله بعنوان (ذكرى بغداد) سنة ٢٠١١م:

ذكراك من بعد تلاحقني ... ورؤاك في بصري وفي سمعي
ماذا أقول بحسن فاتنةٍ ... نشفت مآقيها من الدمعِ
أأقول عنك عروسة هرمتْ ... أم زهرة تذوي على النبعِ؟
ما ظلّ في عينيك من ألقٍ ... من بعد أعوامٍ من القمعِ
أهيَ السياسة ضيعت أملاً ... لم تأتِ بالسراءِ والنفعِ
حَبلتْ بكِ الأيام معرسةً ... لكنْ ولدتِ على يدِ .....

فدع عنكَ مأساة هذا الوجود ... وذرنا نهايته نسبقُ
فما زال يُنشدنا العندليب ... وما زال في النبلِ ما يُرشقُ
على الراحلين بكينا وكم ... سيبكون من بعدنا يُلحقُ
ويزهو بـ (جانيت) حلم الشباب ... كما يزدهي البرعمُ المورقُ
وللظامئين لدنيا الجمال ... قلوبٌ بحرمانها تخفقُ
لعذراء يحسدها الزنبقُ ... تقول الوعود ولا تصدقُ

(٩)

وله بعنوان (علي):

فديتكَ يا سيّدَ الأكرمين ... فروحي إليك وحبّك لي
كأنّ الجموعَ على جانبيك ... عطاشى تهاوى على المنهلِ
أحوم حواليكَ مثل الفراش ... أضمّ سياجك بالأنملِ
تلوذ بك الطيرُ ولهانة ... تعيش على الحَبِّ والسنبلِ
ولو قدرَتْ أن تجيد الكلام ... لصاحتْ عليٌّ عليٌّ علي
بلينا بحبك في الخافقين ... ومن نِعم الله أن نبتلي
ويقبسُ منك الرجال العظام ... مشاعلها لغدٍ أفضلِ
يسيرُ إلى قبرك الزائرون ... تؤمك حافية الأرجلِ
وفي كلّ عامٍ يزيدُ الحجيج ... إليك وأشواقها تصطلي
ليوم يُدان به الظالمون ... وتجري العدالة كالجدولِ
وقد أنكرتكَ ضعاف النفوس ... وحوربت بالسيف والمِقْولِ
بسطتَ إليهم يداً للوفاق ... وقد خذلوك ولم تخذلِ
وأصبح نجلك نهبَ السيوف ... وما لسباياه من موئلِ
إذا جاء ذمك من ناقصٍ ... فذاك الشهادةُ للأكملِ
فأنت البطين بلا بطنةٍ ... وأنت الرحيم على الأكهلِ

المدعون عروبة كذباً ... واللابسون الغرب كالدرعِ
الحاكمون الشعب عن عبثٍ ... أرأيت حكاماً بلا نفعِ
ليس الذي قد مات من غرثٍ ... مثل الذي قد مات من شبعِ
روحي وروحك في الهوى اتحدا ... فكلاهما فرعان في فرعِ

(٨)

وله بعنوان (جانيت)، نظمها سنة ١٩٦٤م، يوم كان طالباً في معهد المحاسبة العالي، و(جانيت) زميلته في الدراسة، ولكنها لا تدري إلى يوم الناس هذا انّه نظم هذه القصيدة بحقها:

فتونٌ كما يفتنُ الزنبقُ ... فسبحان ربّي لِما يخلقُ
يدوخني عطرها في المساء ... فأدنو إليها واستنشقُ
ولا تدري اني صريع الهوى ... وانّ غرامي بها موثقُ
وقد يكتم الحبّ ظامي الفؤاد ... مخافة ما حرجٌ يُحدقُ
وأمضي إليها حبيس اللسان ... وعيني تكاد لها تنطقُ
فيا سارقاً هدأتي خلسةً ... يجازيك ربّيَ ما تسرقُ
ويا ربّ رحماك تلك العيون ... وفوق الشفاه نما الفستقُ
ولست بواصفها جنّة ... أخاف الغرور بها يعلقُ
تراها إذا أقبلت في المساء ... صباحاً تبدّى له مشرقُ
أحقاً سيطوي الردى حسنها ... كحالي وجنتها تزهقُ؟
أحقاً غداً تستحيلُ الشفاه ... رماماً وليل الأسى يطبقُ؟
أحقاً ستذوي غصون الشباب ... وتمسي حطاماً فلا تورقُ؟
إذا وقفتْ بين صفّ الورود ... تحيرتَ أيّهما أعبقُ
وإنْ مرّ بي يومها شيّقاً ... فاني إلى غدها أشوقُ
وكلّ الخسارة أن لا ترى ... جمال الحياةِ ولا تعشقُ

وقفت على الباب مستأذناً ... وثم هرعت على المدخلِ
وبي شوق عشرين حوْلٍ قضت ... كشوق الحمائم للجدولِ
ولم يبقِ للعمرِ إلا القليل ... ولا يرتجي الخيرَ مستقبلي
وإلا نزيف من الذكريات ... تقضّت أمرّ من الحنظلِ
ويا أيّها الفرد في العالمين ... إلى اليوم مثلك لم يمثلِ
قصدتك يا قبلة الزائرين ... من اليافعين إلى الكهّلِ
غزلت بحبك هذا القصيد ... ليختتم أيامه مغزلي
عسى تأمن الروح من وحشة ... وتستنقذ النفس من معضلِ
سما بك فخراً تراب الغري ... وأنّى تحلّ به يعتلي
وقد حكم الناس حكامها ... بثوب الخلافة (للمرسلِ)
وعاش السلاطين بين القصور ... على ذمة الترف المخجلِ
سلام على ذكريات الصبا ... تبوح بها جبهة المنزلِ
ورحتُ أدبُّ مع الوافدين ... لعلّي أُكْتبُ في الجدولِ
لعلّي أشمُّ ثراك الندي ... بعطر الشهادة والمقتلِ
واما رجعتُ مع الراحلين ... تمنيتُ عنكم ولم أرحلِ
لأن مزارك قوت القلوب ... ونور العيون لمن يجتلي
أقول لعاذلتي في الوداع ... رويدك قلبيَ لا تشعلي
فمن يدري ان لنا عودة ... لمثواه في عامنا المُقبلِ
دعيني أودّع شميم الغري ... فشدّي الرحال ولا تعجلي

(١٠)

وله بعنوان (عبير الغري):

أمنت بتربتكم غربتي ... وعن عودة الروح لا تسألي
لقد أدبرتْ كلّ أيامنا ... ثكالى ولا خير في المقبلِ

تداعت عليك رياح القرون ... وأهارُ (نهجك) لم تذبلِ
وعلّمْتنا كيف نبني الحياة ... ونسمو إلى الخلق الأمثلِ
وكيف تهدّ طواغيتها ... شعوبٌ بإيمانها الأعزلِ
سلامٌ عليك وأنتَ الشهيد ... بمحرابك الدامعِ المثكلِ
سلامٌ عليك أبا المكرمات ... أبا حسن الحاكم الأمثلِ
فهبْ لي جوارك يا سيدي ... قبيراً يكون به منزلي
وحاشاك في الحشرِ تنسى المحب ... تربّى على نهجك الأفضلِ
وأنكرتُ أن يهمل الأعظمون ... وتثنى الوسادة للأرذلِ
وان تسكن الروح غرباته ... ويحرم تغريدة البلبلِ
ويممت ركنك حيث استفا ... ضت دموع غيابك في المحفلِ
ومرّغت خدي بباب الضريح ... كما يفعل العاشق المبتلي[1]
أكحّل عيني بأنواره ... وقبل ورودك لم أكحلِ

* * *

أعرنا حسامك يا ابن الحراب ... فقد بلغ السيلُ للمفصلِ
لقد عاث صهيون في قدسنا ... ونامت كتائبنا يا علي
فأينكَ من قدسها تعتلي ... ذراها وتدفع بالجحفلِ
فبلأمس خضت بنا (خيبراً) ... فخذنا نَخُضْها إلى (عسقلِ)
فلا يُرجع الحق إلا الأباة ... يخوضون في غمرة القسطلِ
ومثلك من يُتّقى في الكروب ... إذا عزّ ناصرنا أو خلي
سلام عليك على (ذي الفقار) ... على ليث إسلامه الأوّلِ
على الشمس ما طلعت في الغري ... على قاصديه على الرحّلِ

---

[1] الصواب: أن نقول المبتلى.

(١١)

وله بعنوان (مذكرات شبابية):

سمـــراءُ تـــزدان بهـــا فتنـــة ... إن أسفرتْ حسناً على الخـافقينْ
أجنّـــة تُخبـــئُ في صـــدرها ... أم خبّـــأت في صـــدرها جنـــتينْ
قبّلتـــها ســـراً وإن أدّعـــي ... اني رشفتُ الـشهدَ في القبلـتينْ
إن لم أجـد مـن أهلـها خيفـةً ... أودعتُهـــا قلـــبيَ والمقلـــتينْ
أرضـــى بعينيهـــا إذا نلتقـــي ... تقـــتلني في جَهَـــرٍ مـــرتينْ
ولا أرى التفـــاح في حمـــرةٍ ... حـتى رأيـت الخـدَّ والـوجنتينْ
يـــشدني حـــبُّ نجـــوم الـــسما ... مذ غرست في شـعرها نجمـتينْ
يقـــتلني الوجـــد إذا جئتـــها ... فارتـــضي في قـــتلتي قتلـــتينْ
لو نلتقـي عنـد الـدجى مـرّة ... فيـــه ولا ترقبنـــا كـــلّ عـــينْ
قالـــت غـــداً ألقـــاك ملهوفـــةً ... فقلتُ يا ويلـي مـن النظـرتينْ
قلـــت إذا مـــا رافقـــتْ أختـــها ... ســـبحانه إذ جمـــع الفرقـــدينْ
ومـــن عجيـــب الله في خلقـــه ... أن يمزج العـسجد في ذا اللجـينْ
أكتبُ للـسمراء هـذي الـرؤى ... من أجـل أن تغمـزني غمـزتينْ
وا أسفاً علـى الـشباب انقـضى ... و لم نـضعْ حنّـاءَ في الـراحتينْ
من أجـل أن تـذكرني حـسرةً ... وتعقـدُ الفتنـة في الحـاجبينْ
وقـد تـراني في صـلاة العـشا ... أضـيّعُ الركعـةَ والـركعتينْ
قالـت رآني الـصبح في دربـه ... أسمعـني مـن غـزلٍ كلمـتينْ
علـى عنـاقٍ في الهـوى ضـمّنا ... و لم يكـن في عمـره ضـمّتين
قـالوا تناسـتْ بعـدكم حبّهـا ... فقلت يا حزنـاً علـى الـدمعتينْ
قـد غـضب الله علـى ساسـة ... قـسّمت الـدنيا إلى قـسمتينْ
أمـضيتُ في توديعهـا سـاعةً ... فلـن أراهـا بعـدها جمعـتينْ

سألت الشفاعة من حيدرٍ ... ليرعى بخاتمتي أولي
وآمنت انّ الرجال العظام ... تضيء مدى الدهر كالمشعلِ
تعيش السموات أعراسها ... وتصفرُ حزناً لقتلِ الولي
على قبّة المرتضى تزدهي ... عليها الملائك في محفلِ
ولا ترتضي الشمس منها مغيب ... وتبسمُ شاكرة من علِ
كأن الطيور تود البقاء ... و(هدهدها) باتَ في شغلِ
و(بلقيس) ان شهدت ذا البهاء ... لظلّت بغيرهما تغتلي
أعرني بياناً أمير البيان ... وهب لي البلاغة في جُملي
فان عدتُ من مهجري لائذاً ... لعطفكِ سيدي فاشتملِ
بقبر يعانق شمس الغري ... كأني به عدتُ للمنزلِ
وان عاتبوني على فعلتي ... أقولُ بلغتُ إلى موئلي
ولولا جهادك في العالمين ... ونقمة أعدائك الجهّلِ
لما كان نجلك نهبّ السيوف ... وقتلى عطاشى على الجدولِ
تطلّع إلى عالم جاهلٍ ... تخبّط في فلك أجهلِ
لمستكبرين على شبعةٍ ... وشعب يجوع بلا مأكلِ
وقل للشعوب تفكّ القيود ... فتلوي عن الباطل المغسلِ
تقبّلني في روضكم شاعراً ... فضا نحلةٍ أو صدى بلبلِ
مدحتك لا أملاً في العطاء ... وبابُ عطائك لم يُقفلِ
أنا طائرٌ لم يجدْ عشّه ... وقبرٌ يسير على أرجلِ
مغانيك ذكرى شباب قضوا ... بعيداً عن الأهل والمأملِ
كواكب ما كاد نور لها ... يضيء تداعت إلى مأفلِ
إذا أمهل الله عن ظالمٍ ... جزاءً فربك لم يمهلِ

ناسياً في بحر عينيك عذابي والسهرْ
أنتِ يا محبوبة الكلّ ويا حلم الصغرْ
أنتِ يا سلة أفكاري ويا أشهى الثمرْ
يا نداءً للطفولات ويا ضوء البصرْ
انما يحزنني أن لا أرى عرسك في بقيا العمرْ
وأنا شيخ حزين في متاهات الكبرْ
طفلتي ما حيلتي يوماً إذا شاء القدرْ
أن يرى روض حياتي طوحت فيه الغِيرْ
حينها يبكي الوقرْ
أغنيات وصورْ
تتلاشى في الحفرْ
وخريف العمر دقّت فيه أجراس الخطرْ
هل ترى تدرين ما أدري وما تحوي العبرْ
وأنا أرفع مرساتي وقد حان السفرْ
يا تُرى هل تذكريني بين (ألبوم) الصورْ
فاذكريني في ربيع العمر في الحبّ النضرْ
واحفظي عني أناشيد الليالي والسهرْ
أنتِ يا قارورة العطر إذا العطرُ انتشرْ
مرت الأيام تترى وستتلوها أخرْ
يا رذاذات مطرْ
عند صيف مستعرْ
وسويعات سمرْ
واذكريني في غدٍ ان مجمع الأهل حضرْ

ان حفظتْ سـرّي علـى بعـدها ... صُـمتُ إلى الله علـى دفعـتينْ
شكرتُ للقاضي مـدى ظلمهـا ... وجئتـه سـعياً مـع الـشاهدينْ
لا جنحـتْ نفـسي لـشيطانها ... ولا أتيـت الله خـالي اليـدينْ
أنا كويـتُ القلـبَ عـن توبـةٍ ... ولا أرى في تـوبتي تـوبتينْ
أنا الـذي أخفقـت في رحلـتي ... وعدتُ مقهـوراً بخفـي حـنينْ
مـن يـربح القمـار في لعبـةٍ ... قد يخـسر الكـلّ علـى لعبـتينْ
من كذبتْ يوماً علـى صـبحها ... قد ترتدي أكثـر مـن كـذبتينْ
قـضيتُ مـن عمـري سـبعينه ... وقـد تـراني أثـراً بعـد عـينْ
ومن أضـاع العمـر في فرصـةٍ ... فـلا يـرى في عمـره فرصـتينْ
مـا أسـرعَ الـشيب إلى لمـتي ... مـن أثـر المـرأة في المـشرقينْ
حاربتُ شـيطاني علـى جبهـةٍ ... ولم أكـن أعرفهـا جبـهتينْ
عـدنا إلى الله إلى هديـه ... فزالَ مـن حـسابنا كـلّ ديـنْ
عـدنا إلى الله إلى عفـوه ... يمسحُ من صـفْحاتنا كـلّ شـينْ
قلتُ لهـا: تبـتِ فقالـت بلـى ... وتـوبتي مقبولـةٌ بالحـسينْ

(١٢)

وله بعنوان (سحر)، أهداها إلى حفيدته في شهرها الثاني، تاريخها سنة ٢٠٠٧م:

عندما يكبر همّي ويوافيني الكدرْ
والغيومُ السودُ تمحو في السما وجه القمرْ
أتوخى وجهكِ الصافي كحبّات الدررْ
يملأ القلب ربيعاً في الحنايا يستقرْ
كالندى يرقص نشوان بأوراق الشجرْ
كرذاذات المطرْ
كنسيمات السحرْ

وسألقاكِ صباحاً إن أتى منه خبرْ
أنتِ لي بستان وردٍ وظلالٍ ونهرْ
فدعي جدك يحيا لقوافيه الغررْ
طبتِ ليلاً يا ملاكي وعداكِ كلّ شرْ

(١٣)

وله بعنوان (الاجنحة المتكسّرة)، تاريخها سنة ٢٠١١م:

أريد أن أغني ..
أريد أن أسبح في شواطئ الخيالْ..
أريد أن أرجع طفلاً يبتدي مسيرة الحياةْ ..
لكنني حبيبتي أجهشُ بالبكاءْ ..
لّما أرى وجهك كالتفاحة الصفراءْ ..
في العمُر الخريفي الذي يمضي إلى انتهاءْ ..[1]
من أين يأتي الحزنُ في عيني حين يقرب المساءْ؟
كتبتُ في قصائدي الحنين والضياعْ
لأنني ضيعتُ في الشباب سلةَ الرجاءْ ..

أريد أن أرثي حياتي قبل أن أموت
من قبل خمسين عشقتُ حلمَك الجميل؛
وكلّ ما يؤرق الجفونْ ..
في حينها قد فاتني القطارْ،
ولَمْ أكنْ أقدر أن أحطم القيودْ
ما أوجعَ الجرحَ إذا تمسّه السكين من جديدْ

---

[1] كذا في الأصل.

انني كنت هزاراً قد تغنى واحتضرْ
عطشي ترويه عيناك إذا الحبّ أمرْ
انّ من لا يغرف الحبّ غريب في البشرْ
وابقِ لي يا طفلتي الحلوة ذكرى في الأماسي والسحرْ
واغفري لي يا سحرْ
انّ ذنبي يغتفرْ
واقرئي من بعدي ديواني وما القلب اعتصرْ
ابسمي لي تبسم الدنيا وتنعمْ
والفراشات بروضي تتكلمْ
ودعي جدّك يحلمْ
في حكايات الصغرْ
وعشيات القمرْ
علميني كيف أرعى بك آفاق الفرحْ
كيف تخضرّ حياتي بخيالي ان جنحْ
فرحي أنتِ ومن خديك ينسلُّ المدحْ
في دلال وحذرْ
عذته ألف سحرْ
يا شذا التفاح ان فاح نديّاً قي القدحْ
اذكريني ما شهدتِ زهرة بين الحجرْ
أو حماماً هجر الأيك وفي المنفى أُسرْ
لهف نفسي من ليالٍ لم تنل منها وطرْ
وأنا أعزف لحني طال ليلي أم قصرْ
في شتاءٍ عبقريٍ حلّ غيثاً واهمرْ

عطشان للحب وللحنانْ..
سبعون من عمري انقضتْ بلوحة الزمانْ..
لأنني منكسر الجناحْ
في ذمة العصوف والرياحْ
أودُّ لو أفرُّ من جلدي إلى
مدينةٍ ليس بها غجرْ
ما كنتُ في المنفى لأنسى ليلَكِ الصيفيّ في العراقْ
إليكِ يا أميرتي
أكتب بالسكين..بالجراحْ
شِعري على حائطنا القديمْ
لا تقرئي وجهي فإني متعبٌ حزينْ..
جمعتُ أوراقي لأطوي رحلة السنينْ..
لا تبحثي عني فما ينفعُ أن أكون.؟
أرقد تحت صخرةٍ يلفّها السكونْ؟
اسماً على لوحٍ على أثَرْ؟
تذكره في كل شهرٍ دورةُ القمَرْ

أريد أن أنسى عذاباتي ولا أطيقْ..
لأنني ضيعتُ كلّ العمرِ في الطريقْ..

كم مِن ربيع مرّ في حديقتي
لم يأتِ بالزهور والثمَرْ،
وكم رسمتُ في خيالي وجهك النضِرْ..
يا منيتي من قبل أن أكون..
وبعد أن أكون..
تحترق الحروف في قصائدي وترسل الشرَرْ
يا جنةً كانت لنا،
من قبل أن يجري بنا العمُر
سفائني أغرقها اليمُّ على سواحل الرجاءْ..
مزقت الريحُ شراعي قبل ميعاد السفَرْ،
ولَمْ يزر نافذتي من بعدكِ القمَرْ
ولَم أزلْ أراكِ في النجوم..
رؤى على أفْق الدجى تحومْ
لأنني ما عدتُ أشدو ساعة السحرْ:
أغنية القمَرْ..
لَما يشحُّ الغيمُ بالمطَرْ
أريد أن أنامْ
على ذراعيكِ كطفلٍ يختشي الظلامْ
أريد أن أبكي لديكِ لعنةَ القدَرْ،
وأمسح الدموع في منديلكِ العطرْ،

١٠- السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني

١٢٢٢ - ١٢٩٥هـ

١٨٠٧ - ١٨٧٨م

السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ.

قال السيد حسن في التكملة: "سيد جليل، وعالم نبيل، تقي نقي. وهو أكبر ولد أبيه، يكبره أبوه سبع عشرة سنة حسب ما حدثني به هو (ره). قال: تزوج والدي بابنة السيد العلامة السيد أحمد العطار، وهو ابن ست عشرة سنة، فولدت انا منها".

نشأ في الكاظمية، وتتلمذ فيها على أعلامها، ثم هاجر إلى النجف، واشتغل على علمائها كالشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

كتب في الفقه والاصول، وحج بيت الله الحرام، واجتمع بالشريف وجرى بينهما حديث، وانتسب السيد إلى مطاعن، وهو جد الشريف أيضا. فأكرمه وأجله وأنشده قوله:

من كان طعناً في أبيه وأمه فليعتقد طعناً بآل مطاعن

وذكر ان منّا من سكن بغداد، وهو جدكم الأعلى.

ثم ان صاحب الترجمة، قام مقام أبيه في القيام بالجماعة وغيرها، وتوكل عن الشيخ صاحب الجواهر، ثم عن العلامة الانصاري، ومقلدوهم يرجعون إليه. ثم كف بصره، وزيدت بصيرته.

ذكره السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين. وقال في مناهل الضرب: "كان سيداً صالحاً، تقياً نقياً ورعاً، وللناس فيه تمام الوثوق. كان يصلي في مسجد السيد لطفي علي في مشهد الكاظم، وكفّ بصره في آخر عمره. وكان الشيخ (....)، يعلّم الأطفال في ذلك المسجد. فصار يضادد السيد، ويسمعه ما لا ينبغي أن

« جنايتك »

فنونُ لمَا يفنَ الزنيقُ فسبحانَ مَن لمَا يخلقْ
يدوخني عطرها في النساء فأدنيها واستنشقْ
ولا تدعي أني صريعُ الهوى وإن غرني بها مُوثقْ
وقد يكتم الحبَ ظامي الفؤاد فأفقهُ ما جرحَ يُعشقْ
وأمضي الرياحِ جيشَ اللسان وعيني تكادُ لها تنطقْ
فيا سارقاً هدأةَ خلسةً وجاذبكِ زيقَ ما تسرقْ
ويا ربِّ رحماكَ تلكَ العيونَ وفوقَ الضفاه نما العسقْ
تراها إذا أقبلتْ في المساء مساءً تبدى له مشرقْ
أحقاً سيطري الورى حسنُها كما في وجنتها تُزهقْ ؟
أحقاً فداءً تعيلُ الشفاه رماداً وقيلَ الأسى يطلقْ ؟
أحقاً ستذوي غصونُ الشباب وعمري حطاماً أنهرتورقْ ؟
إذا وقفتْ بين صفِّ الورود تحيرتَ أيهما أعبقْ
وإني مَن بي يهواكِ شيقاً فأني الى خدها أشوقْ

وعن (الإمام الثائر)، انه نقل إلى النجف ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف[١].

وخلف علماء أعلام هم: السيد محمد وهو أكبرهم، والسيد حسين، والسيد علي، والسيد مهدي، والسيد مرتضى.

وقد رثاه شعراء عصره، منهم الشيخ صالح الحريري بقصيدة أولها:

سرت خفاف المهارى تحمل الشرفا فما لك اليوم لا تقضي بها أسفا

ويقول في آخرها مؤرخا:

فان دعوتم فتاريخي "مجيبكم فعيش أحمد في دار النعيم صفا"

ومنهم الشيخ جابر الكاظمي بقصيدة أولها:

تردى العلى أثواب عيش منكد وأظلم أفق المجد بعد توقد

ومنهم السيد عباس البغدادي من قصيدة أولها:

لم يبق عيش في البرية يحمد مذ غاب عن عين المعالي أحمد

شعره:

عثرت على عدد من المقطوعات الشعرية للسيد المترجم في مجموعة السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري.

(١)

قال مقرظاً ديوان جده السيد إبراهيم العطار الحسني[٢]:

لله ديوان بليغ بلغ الـ أسباب بالجد وبالجد سما

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١٩، أعيان الشيعة: ٢/٥٨٣-٥٨٤، الإمام الثائر: ٧٨-٨٠، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الامين: ٢٠، تكملة أمل الآمل: ٢/٧٤-٧٥، الكرام البررة: ١/٨٦، مشاهير المدفونين: ٤٠، مناهل الضرب: ٢٨٤.

[٢] ديوان السيد إبراهيم الحسني (مخطوط): ٩.

يقال لمثله من الكلمات الخشنة، مثل قوله "عبس وتولى أن جاءه الأعمى" بأعلى صوته، يُسمع السيد ذلك. فضجر السيد من فعله، وترك المسجد، وصار يصلي في الرواق الشريف. فوالله العظيم ما مضت الأيام حتى رأيت الشيخ (.....) أعمى يقاد، فقلت له: شيخنا ألا تقرأ "عبس وتولى"، فقال: أتظن أن الأعمى (شوّر) بي، لا بل كنت أنا أعمى القلب، ثم ظهر باطني على ظاهري، وان لم أكن كذلك، لما تعرضت لولد فاطمة، وأنا أحمد الله تعالى حيث جازاني في الدنيا و لم يدّخره للآخرة".

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان سيداً جليلاً محترماً، له فضل ومعرفة. اشتغل في العلم وكتب كتابات في عدة ملازم في الفقه والاصول. وصفه العلامة النوري في جنة المأوى (بالعالم الأوحد).

كان طيب النفس حلو المحاضرة، يبجله الناس ويعظمونه لفضله ولمكان أبيه السيد حيدر. وكان وكيلاً للشيخ صاحب الجواهر، ثم للشيخ مرتضى الانصاري. واقيمت له الجماعة بعد أبيه. ورأيت نقش خاتمه على ظهر ديوان عمه السيد باقر، وهو شطر من بيت مكتوب (حيدر والدي وأحمد جدي) فاستظرفته منه لأن أباه هو السيد حيدر، وجده لأمه هو السيد أحمد الشهير بالعطار، وفيه تورية حسنة". انتهى كلام الشيخ راضي.

قال السيد الأمين في أعيانه: "كتب لنا ترجمته بعض أحفاده فقال: "كان من العلماء الأجلاء الأبرار، ورعاً تقياً حليماً، موثوقاً به عند عامة الناس، يرجع إليه في المسائل والدعاوى والمهمات".

قال الشاعر الشيخ جابر الكاظمي في مدحه:

أ "أحمد" حاز الحمد أجدادك الأُلى ... نماهم عليّ للمعالي وأحمدُ

هم سادة ما زلت أشكر جودهم ... وأمدح - والله العظيم- وأحمدُ

توفي بالكاظمية في شهر رجب سنة ١٢٩٥هـ، ودفن في الرواق الكاظمي، كما قال الشيخ راضي آل ياسين. وعلى قول صاحب الأعيان - نقلا عن بعض أحفاده -

(٦)

وله أيضاً:

يـــا فـــوز مَـــنْ أمَّ الرضـــا وأبـــا الرضـــا وابـــن الرضـــا
فبغـــضهم ســـخط الإلـــه وحـــبّهم نيـــل الرضـــا[1]

(٧)

وقال لمّا شكا والده، متوسلاً بآل البيت:

يا أخا المـصطفى وزوج البتـول وملاذ الـورى وصـنو الرسـول
كم عليـل مـن المحبين يـدعو ك وأنـت الـشفا لكـلّ عليـل
أفنخـشى بـين البريـة داءً يـا أبانـا وفيـك بـرء الغليـل
يا ابن عمّ النبي عار علـى مثْـ ـلك إن لم تكن لنـا بالكفيـل
فادرء السقم عـن مواليـك يـا مولى الموالي وكهف كـلّ قبيـل
سيما الوالد الأبـر فـتى الفـضل أجرِهْ من كـلّ خطـبٍ جليـل
واصرف السوء عنه مـا دام حيّـاً ذا رجائي مـنكم وغايـة سُـولي

(٨)

وله أيضاً:

آل الـنبي أمـان الخـائفين إذا عادت عوادي الليالي أو سطا زمنُ
قد تمّ نـورهم مـن نـور ربّهـم فأشرق الكون منه أينمـا قطنـوا
آيات فضلهم في الذكر تقصر عـن إدراك غايتـها الآراء والفطـنُ
قد جلّ معناهم عن أن تحيط به الـ أفهام يوماً ويحصى عشره اللـسنُ
يا آل بيـت رسـول الله دونكـم قلائدٌ فوق جيـد الفكـر تقتـرنُ
صلى الإله عليكم كلّمـا طلعـت شمس وما لاح بدر أو سرى ظعـنُ

---

[1] البيتان من بحر الكامل المشطور، والتفعيلة الأولى في صدر البيت الثاني من الرجـز، وقـد لا يجـوّزه البعض.

بدا بليل النفس حتى خلته ... طرة صبح تحت أذيال الدجى
غوامض الشعر به قد ظهرت ... إذ كان كالشمس سناءً وسنا
ساغ فرات الفضل منه حيث قد ... ترجمه يراع ساغه العلى
ما هو إلا سمط درّ قد أدا ... رته يد الفكر على جيد النهى
آيات نظم يهتدي من يقتدي ... بها إلى نهج الرشاد والهدى
أحْسِنْ بديوانٍ غدت طلابه ... تسحب أذيال الفخار والرجا
سعى أبي كي يحتظي الأجر به ... وليس للإنسان إلا ما سعى

(٢)

قال في أمير المؤمنين (عليه السلام):

ألا يا أمير المؤمنين ومن له ... لدى العالم العلويّ غرّ المناقب
فتى الحسب العلوي مولىً سما به ... لدى الشرف الأعلى لؤي بن غالب
فيا قاسم النيران يا من بحبه ... وبغض أعاديه أمان المراقب

(٣)

وله مخاطباً تارك الصلاة:

قلت لتارك الصلاة في الدجى ... قد فات ما كان لديك يرتجى

(٤)

وله في تعريب بيت فارسي:

لو انّ كلّ حرام مسكرٍ أبداً ... لم تلق فينا إذن يا صاح من صاحِ

(٥)

وله متغزلاً:

يا حسن ظبي ذا محيّا منير ... مهفهف القد عديم النظير
لو استعار البدر من حسنه ... لكانت الشمس به تستنير

وإذ نظمنـــا عـــدد الانـــذار تم أرّخ "بل الانذار كلّ الناس عـــم"

كتاب في الكلام[١].

٢.حواشي على تحفة اللبيب في شرح منطق التهذيب، للشيخ دخيل بن طاهر الحچامي النجفي (ت ١٢٨٥هـ)[٢].

٣.منظومة في النحو[٣].

٤.منظومة في المنطق[٤].

صاهر الشيخ أحمد، العلامة الشيخ علي رفيش النجفي (ت ١٣٣٤هـ) على ابنته، وأعقب ولداً سماه إبراهيم، مات بعد أبيه بعدة سنين، وانقطع عقبه[٥].

توفي الشيخ أحمد في اليوم الرابع عشر من شهر صفر سنة (١٣٢٨هـ)[٦]. ودفن مع والده في حجرتهم، في الصحن العلوي الشريف، وهي الحجرة الثالثة من جهة القبلة، قريبة إلى الغرب[٧].

---

[١] ماضي النجف: ٢١٧/٣، نقباء البشر: ٩٨/١، معجم رجال الفكر: ٣٦٩.

[٢] الذريعة: ٤٦٣/٣.

[٣] ماضي النجف: ٢١٧/٣، معجم رجال الفكر: ٣٦٩.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] ماضي النجف: ٢١٧/٣، وينظر نقباء البشر: ٩٨/١.

[٦] أحسن الوديعة: ٢٢/٢، فضلاء الكاظمية: ٤٩.

[٧] ماضي النجف: ٢١٧/٣. ولكاتب هذه السطور رسالة مطبوعة في ترجمة أبيه الشيخ محمـــد حـــسين الكاظمي، طبعت ببغداد سنة ٢٠٠٨م، كتب مقدمتها المرحوم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

١١- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسين الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٢٨هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٠ م

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسين بن هاشم الكاظمي.

كان عالماً فاضلاً خبيراً بالكلام، وهو أفضل أولاد الشيخ الكاظمي[١]. وكان فقيهاً وحيداً خبيراً بعلمي الأصول والفقه وغيرهما، وكان معروفاً لدى سائر الطبقات[٢]. وكان من أهل الفضل والكمال، والمعرفة والفهم والجلال، معروفاً بالفضل بين الخاص والعام[٣].وكان له ميل مفرط إلى علوم المعقول سيما الكلام[٤].

تتلمذ على أبيه، وعلى الشيخ آغا رضا الهمداني، صاحب مصباح الفقيه (ت ١٣٢٢هـ). وترقى في درجات العلم، حتى حاز أعلاها.

ترك آثاراً مهمة، وتصانيف قيمة، منها:

١. منظومة الانذار: وهي ارجوزة في الواجبات العقلية، تقرب من ألف بيت، نظمها سنة ١٣١٧هـ[٥]. قال في أولها[٦]:

يقول أحمد ابن هذا الكاظمي ... محمد الحسين وابن هاشمِ

الى ان قال:

فهاك نظماً اسمه الانذار ... والاختيار منك والانكار

الى ان قال في آخرها:

---

[١] ينظر تكملة أمل الآمل: ٣٨٥/٥.

[٢] ماضي النجف: ٢١٦/٣.

[٣] أحسن الوديعة: ٢٢/٢.

[٤] فضلاء الكاظمية: ٤٩.

[٥] ينظر أحسن الوديعة: ٢٢/٢، الذريعة: ٥٥/١ و٣٦٧/٢، فضلاء الكاظمية: ٤٩، معجم المؤلفين: ٣٦٧/١٣، نقباء البشر: ٩٨/١، معجم رجال الفكر: ٣٦٩، معجم الشعراء: ١٩٣/١.

[٦] ينظر ماضي النجف: ٢١٦/٣-٢١٧.

والشامخ الفضل النبيل أحمدا علامة الدهر ومصباح الهدى
من ألقت الصيد إليه المقودا وساد علماً وتسامى سؤددا
أحيا به آثار خير سلف أخلفهم فكان خير خلف

أقام أركان المعالي الدثر

توفي فجأة يوم النيروز، الموافق الأول من شهر رجب سنة ١٢٧١هـ، ودفن في الصحن العلوي بالنجف الأشرف[١].

شعره:

لما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة ومنهم المترجم له، ومما قاله[٢]:

راق تاج الموشّح المنظوم حين وشحته بزهر النجومِ
وزها روضه الأريض كما تزهو رياض الربى بصوب الغيومِ
أرج في الأرجاء ضاع فأزرى بأريج النوار والقيصومِ
أم رحيق فضضت عنه ختاماً ضاع نشراً بالعنبر المختومِ
رقّ لفظاً وراق معنىً وعنه سحراً حدثت بَلْيْلَ النسيمِ
قل له جهرة على ملأ الأشراف من قومه الملوك القرومِ
كن على كلّ ناظم مستطيل مستطيلاً بدرّك المنظومِ
يا له من موشح قد تحلّى كلّ جيد به وكشح هضيمِ

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤٨٤/٢، ترجمة السيد عبد الله شبر: ٣٤، تكملة أمل الآمل: ٥٥/١، الكرام البررة: ٩٨/١، ماضي النجف: ٦٠/٢، مشاهير المدفونين: ٥١، معجم الشعراء: ٢١٠/١.

[٢] مجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ – السنة السابعة ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ١٤٩– ١٥٠.

١٢- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي البلاغي[١]

٠٠٠٠ - ١٢٧١هـ

٠٠٠٠ - ١٨٥٦م

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن البلاغي[٢].

تتلمذ على فقهاء عصره، وتخرج على السيد عبد الله شبر.

ذكره السيد محمد بن معصوم في رسالته التي وضعها في ترجمة السيد عبد الله شبر، وذكر انه كان من أفاضل تلامذته. ووصفه بالعالم الفاضل، والمحقق الكامل، فقيه عصره وصاحب النظر الدقيق، النقي الالمعي.

وقال السيد حسن في التكملة: "وكان له بنت زوجها الشيخ حسن البلاغي بن الشيخ عباس، وقد أدركتها. كانت فاضلة تكتب الكتب بالاجرة، وتعيش هي وزوجها من ذلك. كانت تستخرج المسودات إلى البياض لشدة معرفتها، وحسن سوادها، رضوان الله عليها، وعلى أبيها، وعلى زوجها العبد الصالح التقي النقي المهذب الصفي. كان سكن هو وزوجته بنت الشيخ، بلد الكاظمين".

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان عالماً كاملاً، أديباً تقياً من مشاهير أهل الفضل". ثم نقل عن السيد محمد الهندي قوله: كان رجلاً نوراني الوجه وقوراً، أبيض اللحية، كبير الشيبة، كثير المخالطة مع العلماء.

له شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي، الذي كتب نسبه عليه بخطه، كما مر.

مدحه السيد صالح القزويني في موشحه الكبير بخمسة أدوار، فقال:

---

[١] عدّه الدكتور حسين علي محفوظ من بيوتات الكاظمية، وقال: بيت البلاغي من عشيرة الشيخ أحمد البلاغي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٧١هـ (موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٨٣/٣).

[٢] قال السيد حسن في التكملة: "كذا وجدت سرد نسبه بخطه الشريف، على ظهر شرح تهذيب الأصول".

١٣- الشيخ أحمد بن الحاج محمد الكاظمي

١٣٠٧ - ١٣٥٧هـ

١٨٩٠ - ١٩٣٨م

الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن[١] بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الملقب بـ (البوست فروش) أي بائع الجلود.

وهو الأخ الأصغر للشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمهم هي العلوية الكريمة ابنة السيد مهدي "الزركش" الملقب بـ "البير"، نسبة إلى آل البير التجار البغداديين.

ولد الشيخ المترجم في ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٠٧هـ، ودرس في أول نشأته علوم العربية فولع في شواردها ونوادرها، وتعمق في مزاولة أصول اللغة ومعجماتها، فكان له من كل ذلك مادة حسنة، وحفظ شعراً كثيراً، فكان له أكبر عون على قرض الشعر واجادته.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: حدثنا أستاذه الفاضل المرحوم الشيخ محمد رضا أسد الله الكاظمي - وقد درس عليه أحمد علوم العربية- ان تلميذه كان يحفظ ديوان الحماسة كله، وكل عراقيات أخيه عبد المحسن، وكثيراً من شعر العرب.

كما يحدثنا استاذه أيضاً انه اتفق مع أحمد أن ينظم كل منهما مقطعة من الشعر، ثم افترقا ونظما ما اتفقا عليه، ولما اجتمعا ظهر لهما ان مقطعتيهما مؤتلفتان في الوزن واللفظ وليس بينهما أي اختلاف الا في القافية فقط، وكان مطلع قصيدة الاستاذ:

أيها الراكب مرقالاً ذلولا تقطع البيد حزوناً وسهولا

ومطلع قصيدة الشيخ أحمد:

أيها الراكب مرقالاً أمونا تقطع البيد سهولاً وحزونا

---

[١] وهو أول من استوطن الكاظمية من أبناء هذه الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري. ويُعد في طليعة التجار المعاصرين له تقوىً وكرمٌ، ومراعاة للفقراء والمساكين.

صـــغته حليـــة لجيـــد الغـــواني ... فكفاها عن كـــلِّ عقـــد نظـــيمِ
والليـــالي بـــه تحلّـــت وكانـــت ... عـــاطلات وإن زهـــت بـــالنجومِ
والغواني به استطالت على الولـــ ... ـــدان والحور في جنـــان النعـــيمِ
كلّ وهم يكلّ عنـــه فلـــم يخـــ ... ـــطر على ثاقبات زنـــد الوهـــومِ
نهبت رقـــة المعـــاني مـــع الألـــ ... ـــفاظ من طـــيء ومـــن مخـــزومِ
واستطالت على (سليم) وجـــرت ... برد فضل علـــى (جريـــر) تمـــيمِ
ما عَدَدْنا نظـــام ملـــك كملـــك ... دون أربـــاب دولـــة مـــستقيمِ
ونظـــام النظـــام قـــام بإبكـــار ... خصوص الأفكـــار دون العمـــومِ
كم لـــه مـــن موشـــح وشـــحته ... بكـــر فكـــر بـــسمط درّ نظـــيمِ
وجمـــان يـــزري بكـــلّ جمـــان ... يـــتلالا بجيـــد ظـــبي رخـــيمِ
وبـــديع (بـــديع) همـــدان منـــه ... مستمد فـــضلاً علـــى التـــسليمِ
ومعـــان عـــدت علـــى (المتـــنبي) ... وعلى (البحتري) عـــدو الظلـــيمِ
حكم حكمتك رغماً على الـــصيـــ ... ـــد وأنـــت المرضـــيّ بـــالتحكيمِ
فتحكم بها على الجمـــع واضـــرب ... كلّ من لم يدن علـــى الخرطـــومِ

(١)

قال من قصيدة:

إلى كم تُرجِّي من عــدتْكَ مواهبُــهْ ... وتأمل من أعيتْ عليــك مذاهبُــهْ
وتسعى لمن لم يرجُ سعيك في الورى ... وتأمن من دبَّــتْ عليــك عقاربُــهْ
وترغب فــيمن لا يريــك رغيبــةً ... ولو أصبحتْ ملءَ الفِجاج رغائبُــهْ
وتبعد عن أرضٍ صفا لــك جوُّهــا ... وتقــرب ممــن فاجأتــك نوائبُــهْ
وتُسعف مــن لم يُــسعفَنْك مــودةً ... وتصحب من لم يأمنِ الدهرَ صاحبُهْ
وتطلب أن يرعى لك الــدهرُ ذمّــةً ... بمن بَكَرَتْ باللؤم تُخْــدى نجائبُــهْ
ومن لم يزل يسطو عليــك بــصارمٍ ... من الغيِّ لا تنبــو عليــك مــضاربُهْ
ومن لم يجــد إلا الــضلالَ ســجيّةً ... ومن أُثقلتْ بــاللؤم منــه مناكبُــهْ
ومن جُبلتْ فــوق الــدناءة نفــسُه ... ومن ليس تُحصَى في الزمان معائبُــهْ
أتمنح مَحْضَ الــودِّ مــن لــيس ودُّه ... بِمُجْدٍ وإن درَّتْ عليــك ســحائبُهْ

(٢)

وله راثياً:

بكر النعيُّ فرحتُ أطــوي الأضــلعا ... فوق الجوى جزعاً وأذري الأدْمعــا
وأردُّ جفناً فــوق غــائرة القــذى ... وأذيلــه علقــاً وأُدمــي الأصــبعا
وغدوت أهتف مُعْولاً مــن فــادحٍ ... فيه حشا الــدين الحنيــف تَــصدَّعا
يا ناعيَ الشرعِ الشريف ثللتَ لِلْــ ... ـإسلامِ عرشاً يومَ جئــت لتُــسمعا
ونكأتَ قرْحــاً للمكــارم فــانبرت ... مُستلبةً ووجــأتَ منــها الأخــدعا
وأقمــت للمجــد المؤثَّــل نكبــةً ... جدعتْ له أنفــاً فغــودر أجــدعا
ووطئت هامــاً للفخــار وسِــمْتَه ... خسْفاً غداة أتيــت خطبــاً أفظعــا
وقطعتَ آمــال الــورى وتركتــها ... تستمطر العــين الــدموع الهمعــا
وسقيت من فوق البــسيط بنعيــك ... المزجي لها الأشجان سُــمّاً منقعــا

ولما شبّ الشيخ المترجم له، نازعته نفسه إلى الأسفار والتجوال، فسافر إلى إيران ولاقى أخاه الشيخ محمد حسين في بلدة رشت، ولكنه كره المقام معه، فرحل إلى مصر سنة ١٩١٣م، فجدد العهد بأخيه الشيخ عبد المحسن، وبقي في القاهرة سنة أو تزيد قليلا، ولما حصل بينه وبين أخيه شيء من سوء التفاهم، نزح من مصر إلى سوريا، فرحبت به صحفها، ونشرت شيئاً من شعره، وتعرف خلال تلك السفرة بالاستاذ خليل مردم بك - الرئيس الأسبق للمجمع العلمي العربي بدمشق- ثم تطورت تلك المعرفة بينهما إلى صداقة وثيقة وعلاقة أكيدة. وأخيراً عاد إلى العراق وهو ناقم أشد النقمة على أخيه.

وفي منتصف شعبان من سنة ١٣٣٤هـ أو ١٣٣٥هـ، أقام السيد هادي مگوطر احتفالاً دينياً في الدار التي كانت تحت إيجاره في الكاظمية، وكانت للشيخ أحمد قصيدة بهذه المناسبة ألقاها بنفسه، وقد عرّض فيها بأحد وجوه الكاظمية البارزين، فثار اللغط في أثناء القائها، وقوطعت القصيدة حتى قطعت، وتفرق الجمع، وأكثرهم ساخط على الشيخ أحمد، فخشي نتائج هذا الفعل، ففر إلى إيران.

وفي سنة ١٩٣٨م- ١٣٥٧هـ، قصد العراق لآخر مرّة، ومكث بالبصرة ثلاثة أشهر. وفي أواخر هذا العام - وكان قد عاد إلى ايران- جاء خبر نعيه إلى العراق، ويروي عدد من معارفه الكاظميين ان وفاته كانت في مدينة همدان، ودفن بها. وقد خلف صندوقاً فيه مجموعة من أوراقه ودفاتره، حمل إلى العراق بعد وفاته، وأودع عند من لا يقدر أهميته، كما نقل الشيخ محمد حسن آل ياسين[1].

شعره:

على الرغم من كثرة ما نظمه من شعر، فلم يعثر إلا على القليل النزر منه، ويراجع في ذلك كتاب شعراء كاظميون (١/٢٨٠-٢٨٥)، للشيخ آل ياسين.

---

[1] من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ١/٢٧٧-٢٨٥، معجم البابطين.

ويروعني الدهر المعذِّبُ بالهوى ... كبدَ المشوق ومهجة الحَرّان
وتروم مني الحادثاتُ سلامةً ... هيهاتَ ما أسْلَستُ للحَدَثان
أنا لم أزل صعبَ القياد إذا الْتَوَتْ ... للنائبات مصاعبُ الفرسان
ما لانَ جفني للزمان ولا انثنى ... إلا لحورٍ في القباب حسان
فكأنما طير الغرام بأن يرى ... إلا بمصرَ تعلَّةَ الفتيان
فتركت داري وانثنيتُ تجوزُ بي ... عُرْضَ الفلاة سريعةُ الوَخَدان
ما زلت أبعثها لينبعثَ المنى ... فأنال ما أمَّلْتُ في الأزمان
حتى نزلتُ بأرض مصرَ وطالعتْ ... عيني بمطلعها ظباءَ البان
ناديت: هل من عاذرٍ فلقد ثنت ... بيضُ الترائبِ والخدودِ عناني
وعلمت أني سوف تودعني الجوى ... ميسُ القدود وفُتَّرُ الأجفان
ودعوت لما أن نَكَأْنَ حُشاشتي ... غيدُ الظباء بناظرٍ وَسْنان
عني إليك ظباءَ مصرَ أما اكتفت ... عيناك أن حلَّت عُرَى جثماني
أوَ ما كفاك بأن ترين وتنظري ... كيف الهوى أوْهَى قوى سلواني
أمسي وأصبح في رياضك لا أرى ... إلا الصبابةَ فهْي من أعواني
كم ذا أعاني بينها ألم الهوى ... وهي اللُّبانة للمَشوق العاني
ولكم أساء بها الزمانُ فسرَّني ... يوماً بساحتها رفيعُ الشان
يومٌ به رفع السرور قبابه ... لغياث مصرَ وغَيثها الهتّان
ومليكها السامي الذرَى وزعيمها ... وعزيزها الثاوي أعزَّ مكان
يومٌ به تلت المفاخرُ آيةً ... عربيّةَ الإيضاح والتِّبيان
في (عابدينَ) فَرُحتُ أنشد معجباً ... ما للقلوب تميل كالنَشوان
وغدوت أسأل ما الذي رأتِ الورى ... حتى غدتْ تسعى بغير جَنان
فأجابني قلبي: رويدك فاستمعْ ... إن كنت تسمع وانتبهْ لبياني
اليومَ بُلِّغتِ النفوسُ مرامَها ... فيه وبُلَّتْ غُلَّةُ الظمآن

أدريتَ مَنْ تنعاه ويحك ان مَنْ ... تنعاه قد حلَّ الرواق الأرفعا
وعلى السماك سما وخطَّ له العلى ... فوق الضراح ضريحه والمضجعا
هو عيلم العلم الذي شرع الهدى ... وأبان قصد الحق لما ضُيِّعا
وهو الذي للدين شاد دعامةً ... وأحطَّ ركناً للضلال وضعضعا
وهو الذي غمر البحار بِنَيْلِهِ ... وبفضلِه عَمَّ البرايا أجمعا
وهو الذي يعطي الكثير ولا كمن ... يعطي القليل ويغتدي مسترجعا
قد كان يبني المكرمات بسيبه ... ويشيد للمجدِ المؤثل أرْبُعا
ويرد طارقة الخطوب ويكشف ... الجلّى ويدفع حادثاً لن يدفعا

ومنها:

فُجعتْ بنو العلياء يوم وفاته ... فبكتْ عليه تفجّعاً وتوجّعا
وعليه قد هوت الكواكب للثرى ... حزناً وآلت بَعدُ أن لا تطلعا
وغدت عليه الشمس تفقأ عينها ... والبدر في برد الظلام تلفّعا
لله فجعة مَنْ غدا تحت الثرى ... رهناً تحن له المعالي نزعا

(٣)

وله هذه القصيدة بعنوان (أفراح عابدين)، والظاهر انها كانت بمناسبة زفاف الأميرة عطية الله كريمة الخديو عباس حلمي الثاني:

بيضُ السيوف وفُتَّرُ الأجفانِ ... عند الحقائق فعلها سيّانِ
والسمهريَّةُ والقدود تشابها ... ليناً وطعنًا عند كلّ طعانِ
ما لي يزيد تشبُّبي وتحبُّبي ... ذكرُ الصِّبا لمسارح الغزلانِ
ولمنحنَى الوادي الأغنِّ ومنزل الـ ... أحباب بين منازل النعْمانِ
ولكل غانيةٍ إذا هي أسفرتْ ... جعلت فؤادك موقدَ النيرانِ
ويهيج بَلْبالي تذكُّرُ معهدٍ ... بين الغضا ومنابتِ الحَوْذانِ
ويريبني قولُ الوشاة ولؤمُ مَنْ ... أقعى على البغضاء والشَّنآنِ

١٤- السيد أحمد بن السيد محمد المؤمن (البصير)

١٣٢١ - ١٤١٠هـ

١٩٠٤ - ١٩٩٠م

السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حمود ابن السيد عبد الله بن السيد مهدي الملقب بالمؤمن، وذلك لكثرة إيمانه، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ولد في النجف الأشرف في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، ونشأ فيها، حيث درس على يد السيد محمد تقي بحر العلوم علوم العربية. وقد نظم ولادته أحد أصدقائه قائلاً:

قلت للصحب هلموا أرخوا "غيهب الأفق ميلاد أحمد"[1]

ولما بلغ الثامنة عشر فقد بصره، وهو في ريعان شبابه حتى أصبح يعرف بالسيد أحمد البصير، فلم يثنه ذلك عن طلب العلم

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: "أخذ الخطابة لنفسه، وأصبح خطيباً معروفاً في النجف الأشرف وخارجه، وكان يخطب في الحسينية المجاورة للحسينية الشوشترية في محلة العمارة، في كل ليلة يرقى الأعواد هناك للوعظ والارشاد وتعليم الأحكام واصلاح المجتمع.

وكانت الحسينية التي يعقد فيها مجلسه المستمر في كل ليلة، قد خرّجت عشرات المؤمنين الذين تعلموا الصلاة والصيام، وعرفوا مكانة الحج، كما انه أخرج لمة من

---

[1] ومجموع التاريخ ١٣٦٧، وعجز البيت بحاجة إلى إصلاح.

اليوم أُلبستِ الرياض مجاسداً ... حيكت من النَّوَّار والعَلَجانِ
اليوم أصبح من شذا نفحاته ... غضُّ النسيم معطَّرَ الأردانِ
اليوم رقَّ بـ (عابدينَ) لمن به ... صوتُ الحسان ونغمة العيدانِ
اليوم فيه تناثرت دُرَرُ الثَّنا ... من كلِّ قاصٍ في الأنام ودانِ
لكريمة الملك الذي ملك الورى ... بالعدل والإنصاف والإحسانِ
ورفيعة القدر التي لا تنتمي ... إلا لوضّاح الجبين هجانِ
وربيبة الخدر الذي بزفافها ... ثَمَّ ارتقى شرفاً على كيوانِ
بَكَرَ الزمان مهنئاً خيرَ الورى ... من منعمٍ متفضّلٍ مَنّانِ
وعظيمِ قدرٍ مُرتقٍ قممَ العلى ... خَرَّتْ له العظماء للأذقانِ
ملك أبان بعدله وبفضله ... ما لم يبنْ في عهد ذي الإيوانِ
ولقد أقام بعزمه وبحزمه ... كلَّ اعوجاجٍ جاء في الأزمانِ

١٥- السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري

١٣٠٠ - ١٣٦١هـ

١٨٨٣ - ١٩٤٣م

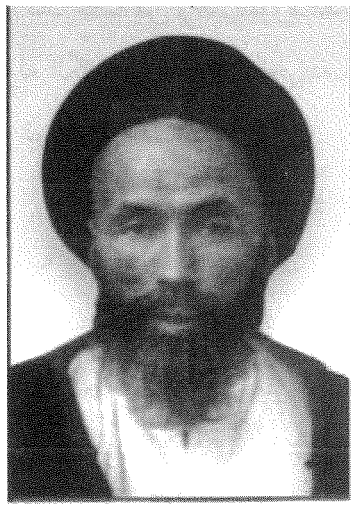

السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني، الكاظمي.

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ في حجر أبيه، نشأة علمية دينية، واستقى من علومه الغزيرة.

هاجر إلى النجف الأشرف، وأكبّ فيها على الدراسة والتحصيل. ثم عاد إلى الكاظمية وتتلمذ على والده، وعلى الشيخ مهدي المراياتي.ثم كرّ راجعا إلى النجف الأشرف، وحضر بحث الشيخ كاظم الخراساني، ثم لازم درس المحقق النائيني، وانقطع إليه. كما أقام مدة بسامراء يحضر بحث الميرزا محمد تقي الشيرازي. وكان إذا جاء إلى بلده الكاظمين (ع)، يحضر بحث السيد والده.

وقد أجازه واعترف له بالاجتهاد جماعة من أئمة عصره، كاستاذه الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ عبد الكريم اليزدي، والشيخ مهدي الخالصي.

تتلمذ عليه عدد كبير من الأعلام منهم أولاده السيد علي نقي، والسيد طاهر، والسيد حسن.

كان من الأوائل الذين لبّوا نداء الواجب المقدس للجهاد ضد الانكليز. وكان جهاده بقلمه ولسانه لا يقل عن جهاده بيده وسنانه. وكان موكب الجهاد كلما يصل إلى إحدى المدن والقبائل النازلة على ضفاف نهر دجلة، يأمر السيد مهدي الحيدري

خطباء المنبر الحسيني في النجف، ساروا على طريقته واسلوبه، حيث الوعظ وتعليم الأحكام.

انتقل إلى الكاظمية، وكانت مجالسه عامرة فيها، يستفاد منها، حيث التركيز الخطابي، كما انه يجيد قراءة الشعر، ويحسن طريقة خطب الإمام علي بشرح مناسب لكل خطبة، كما انه ينظم الشعر في المناسبات. وله قطعة شعرية في الوعظ والارشاد ومطلعها:

أراقد أنت أم في غفلة سقمُ أم مات قلبك أم قلّت بك الهممُ

إلى أن يقول:

روحي الفداء لسادات على ظمأً في كربلا صرعوا والماء حولهمُ

وله قصيدة أخرى مطلعها:

أيا سعد لا تأمن زمانك والدهرا فبادر هداك الله واغتنم العمرا

فالمترجم خطيب وأديب، وواعظ شهير". انتهى كلام المرجاني.

قال السيد جواد شبر في ترجمة درويش الصحاف[1]: "شاعر أديب له مجموعة مخطوطة، جمع فيها بعض القصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام. والذي يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠هـ. قال الباحث السيد جودت القزويني: إستعرت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن البصير، وفيها شيء من نظمه".

إنتقل إلى الكاظمية سنة ١٣٧٧هـ، وبقي فيها خطيباً وإماماً لجماعة أحد مساجدها حتى وفاته.

توفي في الكاظمية سنة ١٤١٠هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن بها[2]. وقد خلّف: الخطيب السيد محمد، والخطيب السيد حسن، وعبد الأمير، وحليم، ورسول.

---

[1] أدب الطف: ٩/٢١٦.

[2] من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ١/١٠٧-١٠٨. الجزء الأول طبع سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، معجم شعراء الشيعة: ٤/١٥٤-١٥٥.

ومنهم الشيخ عبد الهادي آل الشيخ مهدي بقصيدة مطلعها:

عـــزاء آل حـــــيدرة عـــزاء فقد هـــدّ الزمـــان لكـــم بنـــاء

وأرخ عام وفاته الشيخ سلمان الأنباري بقوله:

عيلم آل حيـــدر وفخـــر مـــن ينمى لحيـــدر بطيـــب المولـــدِ
كنا بـــه نأمـــل كلّ ســـــؤدد وقد فقدنا اليوم كـــلّ ســـؤددِ
بموته وذاك فـــــي معتقـــــدي ولست أخشى فيه مـــن مفنّـــدِ
يا أيها العاذل قل ما شـــئت بي أنـــا بغـــير أحمـــد لا أقتـــدي
لذاك أصبحـــت بـــــه مـــرداً انـــشودتي كالبلبـــــل المغـــردِ
ليَ بما قد قلـــت أرخ "شـــرف أصيب شـــرع أحمـــد بأحمـــدِ"

شعره:

لا شك انه كان يقرض الشعر في مناسبات ومواقف يعبر عن مـــشاركته فيهـــا بأبيات من الشعر، ومنها ما ورد في كتاب الإمام الثائر[1]، قال:

"بعد دفن سيدنا الإمام المهدي - طيب الله ثراه- في المقـــبرة الخاصـــة في الحـــسينية الحيدرية، سعى أهل الخير في إعمارها، وتجديد بنائها، حتى تمت على الوجه المطلوب. فأرخ الأدباء ذلك العام وهو سنة ١٣٣٦هـ، بعدد من المقطوعات الشعرية الجميلـــة .....، منها هذه المقطوعة:

لمن روضة قد فاح طيـــب شـــذاها ففاق شذا المسك العبيـــق شـــذاها؟
أقامت بها مـــن آل حيـــدر أســـرة بها أيـــدت أحكـــام شـــرعة طـــه
وأي مقـــام حـــاز مجـــداً ورفعـــة بمهـــديها الهـــادي إمـــام تقاهـــا
مقام حوى "المهدي" حجة عـــصره فأرخ "به قد غاب بـــدر هـــداها"

---

[1] الإمام الثائر: ١٧٢.

بالوقوف، وينـــزل هو وأصحابه، ويجمع الناس، ويحثهم على الجهاد، وكان خطيبهم في هذه المواقف، ولده السيد أحمد الحيدري. وله رسالة عنوانها (الجهاد الجهاد)، نشرت في جريدة صدى الإسلام[١].

وكان أيضا من رجال ثورة العشرين، تحت قيادة زعيمها الميرزا محمد تقي الشيرازي. وله الكثير من المواقف الجريئة التي تدل على صلابته في الحق، وخشونته في ذات الله وغيرته على دينه ووطنه.

خلّف كتابات علمية واستدلالية متفرقة، وهي خلاصة بحثه الفقهي الذي كان يلقيه على تلامذته.

توفي في الكاظمية ليلة السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١هـ، وشيع تشييعا عظيما، ودفن في مقبرة الاسرة في الحسينية الحيدرية[٢]. وخلف أربعة أولاد هم: السيد علي نقي، والسيد طاهر، والسيد حسن والسيد نور الدين.

ورثاه الشعراء بقصائدهم، ومنهم: الشيخ حسن الأسدي بقصيدة مطلعها:

إن حـــلّ رزء فـــالعزاء جميـــل أو جلّ حـــزن فالمـــصاب جليـــل

ومنهم الاستاذ السيد جواد أمين الورد بقصيدة مطلعها:

أرى كلّ يـــوم للـــشريعة محفـــلا يقام لتنعى فيـــه كهفـــا ومـــوئلا

ومنهم الشيخ عبد الحميد سليمان الكاظمي بقصيدة مطلعها:

فقـــد الـــشرع صـــارما مـــسلولا وفقيهـــا في المـــسلمين جلـــيلا

---

[١] العددان ٥٧ و ٥٨ لسنة ١٩١٥م، وهي آخر جريدة أصدرها العثمانيون قبل انسحابهم من العـــراق. ونشر السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر (١٣٠-١٣٢) نصاً كاملاً لواحدة من مقالاتـــه الاســـلامية الحماسية البليغة التي كان يبثها السيد المترجم على الناس.

[٢] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ١٦٣-١٧٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٩٤-٩٦، النفحـــات القدسية: ٥٩-٦٠.

١٦- الشيخ أسد الله الكاظمي

١١٨٦ - ١٢٣٤هـ

١٧٧٢ - ١٨١٩م

الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل بن محسن بن مجد الدين بن معز الدين، الأنصاري الكاظمي. وهو من ذرية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه).

ولد في كربلاء سنة ١١٨٦هـ[1]، وبها نشأ وتعلّم. ثم قصد النجف الأشرف وتكمّل هناك حتى بلغ مراتب الشرف، وصدّق إجتهاده الأعاظم، وهو لم يزل في ريعان شبابه، ثم استقر به المطاف في بلدة الكاظمين، وأصبحت دار مقامه.

ولكن الشيخ راضي آل ياسين قال: "والشيخ إسماعيل هو الذي هاجر إلى العراق وسكن الكاظمية، فبنى فيها لبنيه بيت عزّ لا يعفى. وأعقب ولدين هما: الشيخ محسن والشيخ أسد الله. فرجع الشيخ محسن بعد تحصيله إلى تستر، وآثر الشيخ أسد الله البقاء في الكاظمية، وكان يهاجر إلى النجف منذ زمن أبيه".

ومن أشهر أساتذته: الآغا محمد باقر البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والسيد محمد مهدي الشهرستاني، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد علي الطباطبائي. وله منهم (ومن غيرهم) الإجازة بالرواية.

تخرج عليه جم غفير من أعلام العلماء، وأفاضل المجتهدين، منهم: الشيخ موسى والشيخ حسن والشيخ علي أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد عبد الله شبر، والشيخ عبد النبي الكاظمي، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، فضلاً عن أولاده.

---

[1] وقد رأى كاتب هذه السطور، ورقة بخط حفيده الشيخ محمد رضا آل أسد الله، كتب فيها ان ولادة جده الشيخ أسد الله كانت سنة ١١٦٠هـ في كربلاء، كما سمعه من آبائه. ولكننا أثبتنا المشهور.

وقد أكملها أحد أنجال الإمام الفقيد، المرحوم العلامة المجاهد حجة الإسلام، السيد أحمد ببيتين آخرين هما:

ومن قبله فيه "محمد" من به قواعد علم الدين قام بناها
ثوى تالياً "للمرتضى" عَلَم الهدى كذاك "حسين" من به الشرع قد باهى